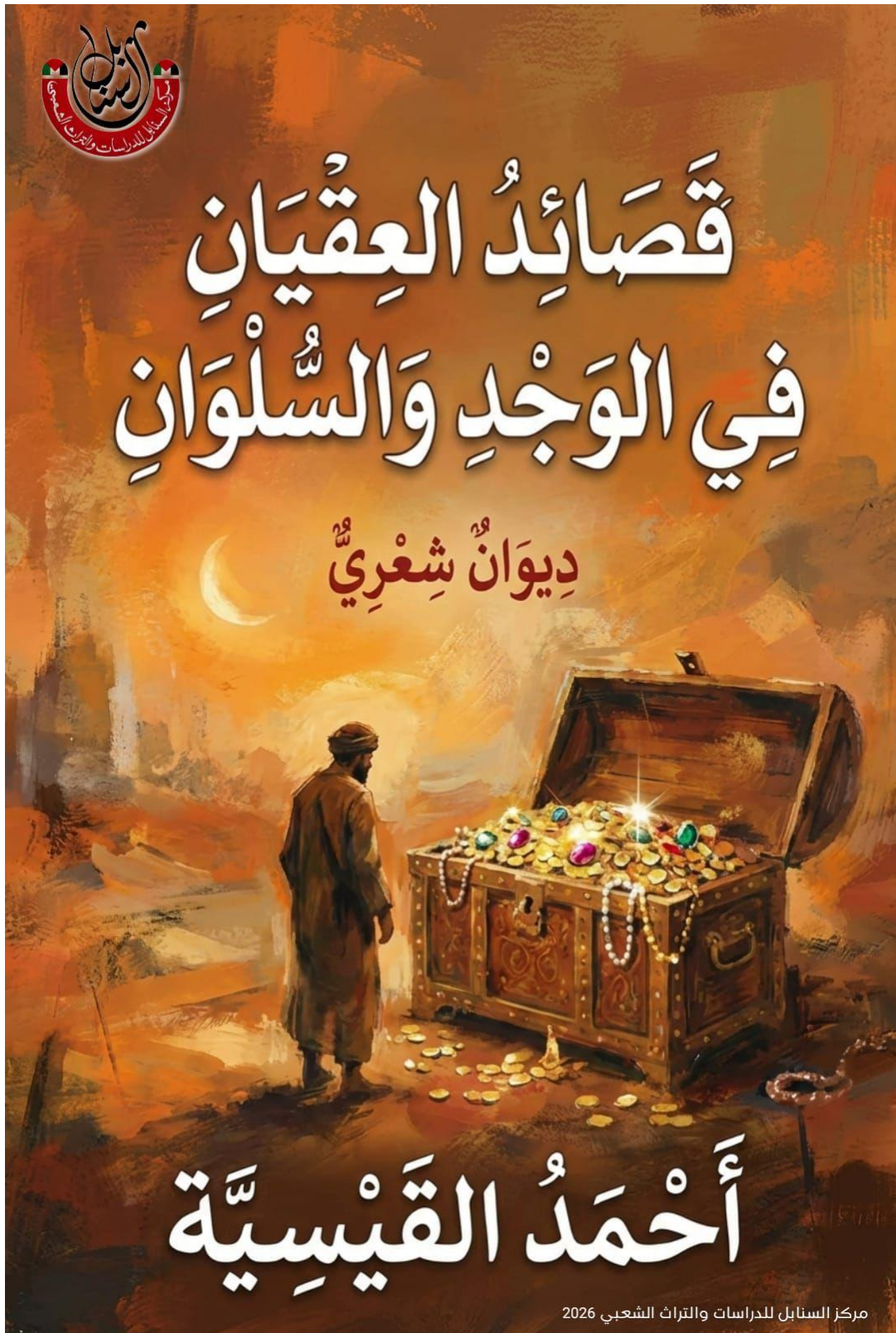


---- (قصائدُ العَقِيَّانِ في الوجدِ والسُّلوانِ) ----

---- (قصائدُ العَقِيَّانِ في الوجدِ والسُّلوانِ) ----



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً يليق بعليائه وسلطانه وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه وأصفياه وبعد:

فهذا ديوان قصائد العقيان في الوجد والسُّلوان، وقد ارتضيْتُ أن أختار لهذه القصائد المُعجبة في اكتمالها؛ إن في المباني وإن في المعاني هذا العنوان الدالُّ المُعبر عن القيمة الفنية والجمالية؛ إذ تُعبر هذه القصائد بصدق واقعي عن شعر جاهليٍّ دون مُبالغة؛ إذ إنَّ من يقرأ قصائده يجد مشابهةً إلى حدِّ كبير؛ في الأسلوب، وظلال المعنى، والمفردات، والمقدّمات الطللية، وأسلوب الخطاب، وطول النفس في القصائد دون ضعفٍ، وأسماء الأعلام، والأماكن، والحيوان، وبكاء الديار، وغيرها.

وإنَّ إنعام النظر في شعر هذه القصائد التي تشدُّك بقوة لأن تبقى معها بصفاء ذهنٍ وتفكرٍ يضاعف في حيرةٍ مُقلقةٍ لأوّل وهلةٍ مستغرباً متشككاً؛ حتّى يتيقن من الموهبة المتخلقة عند هذا الشاعر المغمور التي وصلت به أن يستحق بموضوعيّة دون مُبالغة أو تحيّر أن يوصف بأن قصائده جاهليّة الوصف، غير أنّها قيلت في زمن الحداثة.

والأمر المستغرب المُعجب في هذا الشاعر أنه لم يتخصّص في العربيّة؛ إذ درس العلوم العسكريّة في اليمن فاغترف من نبع اللّغة مُعجماً دلاليّاً جاهليّاً قلَّ نظيره في هذا الزّمن، وقد كانت مصادر معرفته بالشعر، ونظمه عن طريق اطلاعه، ومدارسته لشعر المعلّقات، ومصادر الشعر الجاهليّ؛ نحو الأصمعيّات، والمفضليّات، ودواوين الشعراء، واستطاع أن يؤسّس معرفةً قويّةً بأسس بناء القصائد الجاهليّة والشعر القديم، فوظّفها في أشعاره، وقصائده المكتملة الرّصينة؛ والأمر الآخر المُعجب عند أحمد الشاعر أنّه لم يقف على علم العروض، ولم يعرف بحوره، وتفعيلاته؛ غير أنّه ركب بحور العروض كمثلي كثير من الشعراء القدامى، الذين كان يقودهم حدسهم إلى معرفة هذا العلم في أشعارهم، وقصائدهم، دون أن يتدارسوه عن شيخ، أو من كتاب.

يُذهلك شعرُ أحمد في مقدّماته الطللية لقصائده وبكائه الرّسوم الدّارسة، كما كان يفعلُ الشاعرُ القديم، وبالأسلوب نفسه؛ إذ يأخذك هذا الشاعرُ المحدث إلى عالم أشعار القدامى، وشعره الغزليّ، وأسلوب الحوار، ودقّة المعنى، وتخيّر

الألفاظُ القويّةُ الدّالةُ على المعاني بتوافقٍ دقيقٍ، يشابه أشعارَهم ، فقراءة قصائد العُقَيانِ تنقلُك إلى عصرِ امرئِ القيسِ، والأعشى، وعنتره، وعَبِيدِ بن الأبرص، وغيرهم من الشّعراء.

وقد اشتمل هذا الديوان على قريبٍ من خمسٍ وتسعين قصيدة في عناوين مختلفة؛ نحو مُجير ابن عامر، و غراب البين، وودّع نوار، و غصن الصبا، ويا سلّم مالك، و خليلي عوجا، وورقاء واد اللّطى، وغيرها الكثير التي تأخذك إلى عالم الشعر القديم.

ومعجمُ ديوان قصائد العُقَيان اللّغويُّ يجبُ أن يتوقّف عندهُ الباحثون واللّغويّون وينصفوه في دراساتٍ لغويّة، ودلاليّة، وصوتيّة، وأسلوبية، وسيميائية، ينتفع بها أصحابُ اللّغة والدارسون.

ومستصفي القول في ما وصفته قبلاً أنّ ما قلته فيه لم يعطه حقّه بل إنّها مقدّمة مُستعجلة منقوصة في وصف شعره ومقدرته الشعريّة الكبيرة.

وآخر الكلام أن الحمدُ لله ربّ العالمين

د . هاني صبري بطّاط

أستاذ العلوم اللّغويّة واللّسانيّات / جامعة الخليل/ فلسطين

2026/1/30

الإهداء

إلى جامعة الخليل، منارة العلم، ومحراب الفكر، وعرين الرسالة التي تُنير
العقول وتُزكي الأرواح؛
وإلى الدكتور هاني، صاحب الأثر الجميل، والعقل الوقاد، واليد التي دلت على
سواء السبيل؛
وإلى الصديق مصطفى، رفيق الدرب، وشاهد الصدق، وعضد الروح حين
تضعف الخطى؛
أهدي هذه الكلمات، وقد عُجنت بصدق الامتنان، وصيغت من معدن الوفاء،
لتكون عرفاناً لمن علّم، وتقديرًا لمن أرشد، ومحبةً لمن شاركني المسير
الصعب الطويل

لولاكم ما صار حرفي ناطقًا أو كادَ في جُبِّ الغِيابِ يُضَيِّعُ
يا من بكم بلغ المدى متفاخرًا فديتكم نفسًا تضرُّ وتَنفَعُ
إنّ الذين تسامعوا بقصائدي قد حسّدوني قربكم وتفجّعوا

كلمة شكر

أَتَقَدِّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَعَظِيمِ الْامْتِنَانِ إِلَى جَامِعَةِ الْخَلِيلِ عَامَةً ، هَذَا الصَّرْحِ
الْعِلْمِيِّ الْعَرِيقِ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَعْمٍ لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ ، كَمَا أُخْصِيَ بِالشُّكْرِ
وَالْتَقْدِيرِ الدُّكْتُورَ هَانِي الْبَطَّاطَ عَلَى جُهودِهِ الْمَخْلُصَةِ ، وَتَفَانِيهِ فِي الْعَطَاءِ ،
وَحَسَنِ تَوْجِيهِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ بِالْغِ الْأَثَرُ فِي مَا أَنَا عَلَيْهِ الْآنَ ،

وَلَا يَفُوتُنِي أَنْ أَتَوَجَّهَ بِالشُّكْرِ الْخَاصِّ إِلَى مَرْكَزِ السَّنَابِلِ لِلْبَحْثِ وَالدُّكْتُورِ
إِدْرِيسِ جَرَادَاتٍ عَلَى وَقْفَتِهِ الصَّادِقَةِ ، وَمُسَانَدَتِهِ النَّبِيلَةِ ، فَلَكُمْ جَمِيعًا خَالِصَ
التَّقْدِيرِ وَالْاحْتِرَامِ ، وَدَمَتِ مَنَارَاتُ الْعَطَاءِ

دار السَّنَابِلِ كَمْ بِالصَّدَقِ تُنْبِينَا أَلْبَسَكَ اللَّهُ تَاجَ الْمَجْدِ ، آمِينَا
هَذِي السَّنَابِلُ وَالتَّارِيخُ قَمَحْتُهَا مَحْفُوظَةٌ بِكَرِيمِ سَيِّدِ فِينَا
دَارًا بِهَا عَرَفَ الْإِحْسَانُ مَوْطَنَهُ وَالْفَضْلُ آخَى بِهَا الْأَدَابَ وَالِدَيْنَا
كَانَتْ وَمَا فَتَنَتْ نَوْرَ الْهَدَى عَلَمًا قَدْ حَازَ وَارَدَهَا عَلَمًا وَتَبَيَّنَا
أَكْرَمَ بِهَا نَزْلًا تُرْجَى عِظَائِمُهَا وَنِعَمَ أَهْلٌ بِكَ صَارُوا عَنَاوِينَا
يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ فِي الدِّهْمَاءِ حَارِسَةً لِلْإِرْثِ ، بَاعِثَةً مِنْهُ أَفَانِينَا
غَابَ الْأَلَى كَتَبُوا التَّارِيخَ أَغْنِيَةً فَنَابَ إِدْرِيسُ إِحْيَاها ، لِنُحْيِينَا

ورقاء وادِ اللَّظَى

ورقاء وادِ اللَّظَى باللهِ غَنِّينِي لَا أَوْحَشَ اللهُ مِنْكَ قَلْبَ مِسْكِينِ
ذَاكَ الْمُعْنَى بَلِيلِ الْوَجْدِ تَذْرِفُهُ لَوَاعِجُ النَّفْسِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ
أَعِيدُكَ الصَّمْتَ وَالْهَجْرَانَ فَالْتَمِسِي عُذْرًا لِهَتَّانَ لَا يَفْنَى وَيُفْنِينِي
فَلْيَهْنَكِ الْعُصْنُ كَمْ يَغْنَى بِصَادِحَةٍ إِذَا عَصَفْنَ بِهِ أَرْوَاحُ كَانُونِ
حَسْبِي وَقَدْ رَحَلُوا طَيْفٌ يُعَاوِدُنِي مِنْ كُلِّ مَعْتَقِدٍ فِي الْقَلْبِ مَقْرُونِ
حَمَامَةُ الْأَيْتِكِ كَمْ طَالَ النَّوَى وَقَضَى عَلَيَّ بِالْهَمِّ مَنْ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي
فَسَايِرِينِي جَزَاكِ اللهُ أَنْسَةَ وَطَرِّبِينِي بَلَحْنِ غَيْرِ مَمْنُونِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَا قَلْبَ يُدْرِكُهُ فَلَا عَيْبَ فَنُوحِي الْيَوْمَ أَوْ بَيْنِي
مَا يَفْعَلُ الصَّبُّ وَالْأَحْزَانُ جَائِمَةً لَمَّا تَقَرَّدَ شَكْلًا بَعْدَ تَنْوِينِ
الْعَيْشِ نَافِلَةً وَالْحُبُّ وَاجِبَةٌ لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ إِلَّا كُلُّ ذِي دِينِ
قَدْ حَرَّمَ الْعَذْلُ بِالْتَّرْهِيْبِ لَدَتَّنَا مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَقَامُوا النَّصْحَ بِاللِّينِ
فَلتَسْأَلُوا الزَّهَرَ عَنْ آثَامِ صَاحِبِهِ مَا كَانَ إِثْمُ النَّدَى بَيْنَ الْبَسَاتِينِ

أَلَا مَكَ النَّاسُ فَاسْتَحْيَيْتَ مِنْ شَرَفٍ يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ يَا صَلَاصَالَةَ الطِّينِ
مَا قَلْبُكَ الْمُسْتَرِيبُ الْيَوْمَ فِي دَدَنِي إِلَّا حَسُودٌ تَمْنَى لَوْ يُجَارِينِي
لَوْلَا مُفَارَقَتِي سَلْمَايَ مَا اكْتَحَلْتُ عَيْنَايَ دَمْعًا وَلَا اسْتَعَطَفْتُ مَنْ دُونِي
لَمَّا تَبَدَّتْ وَلَمْ تُحَجَّبْ بِكَائِهَا كَأَنَّهَا الْبَدْرُ حُقَّتْ بِالرِّيَاحِينَ
رَاحَتْ تَجُرُّ ذُبُولَ الْخَزِّ آوَنَةً جَرَّ السَّحَابِ مِنْ أَذْيَالِهَا الْجُونِ
كَأَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ هَارِبَةٌ أَوْ دُرَّةٌ مِنْ بَقَايَا عَهْدِ قَارُونِ
لِلْفَجْرِ مِنْهَا بَيَاضُ الصُّبْحِ بِاسْمَةٍ وَالنَّشْرِ لِلزَّهْرِ وَالْعَيْنَانِ لِلْعَيْنِ
لَوْ أَنَّهَا بُعِثَتْ فِي النَّاسِ بَيِّنَةً مَا ضَلَّ مِنْ بَعْدِهَا عَبْدٌ عَنِ الدِّينِ

أَرْقُ مَوَاجِعِي

أَرْقُ مَوَاجِعِي فِي النَّفْسِ شَوْقُ وَأَدْنَى عِلَّتِي أَرْقُ وَخَفَقُ
أَعَالِجُ مِنْ هَوَى الْأَحْبَابِ وَجَدًا لَهُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرَحَاءِ صَعَقُ
نَدَامَايَ الْأَسَى وَجَمِيلُ صَبْرِي وَحَظِّي مِنْ سَحَابِ النَّوْمِ بَرَقُ
لَحَاهَا اللَّهُ أَيَّامًا تَبَدَّى لَهَا وَجْهُ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مَذَقُ
فَأَمْسِي وَجْهُ فَاتِنَةٍ ضَحُوكِ وَيَوْمِي كَالِحُ الْقَسَمَاتِ عَقُ
وَمَا بِالْعَيْنِ لَا يَجْزِي احْتِضَارِي وَإِنْ طَوَّعْتُهَا أَبَدًا نَعَقُ
أَعَاذَلْتِي عَلَى الْأَشْوَاكِ نَفْسِي لَعَلَّ الْقَلْبَ فِي ذَنْبِي مُحِقُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سُوءَ الْعَيْشِ عَقْلُ يُوَالِي الذِّكْرَ فِيكَ بِمَا يَشْقُ
كَأَنَّ تَذَكَّرِي وَدَوِيَّ نَوْحِي أَوَارُ مِنْ لَظَى قِطْرِ يُدْقُ
تُصَبِّرُنِي نَوَارُ وَأَيُّ صَبْرٍ يُسَلِّي قَلْبَ مَنْ يُضْنِيهِ حَرَقُ
أَخْفَتِ اللَّهُ يَا نَوَارَ ذَنْبًا فَحُسْنُ الْوَصْلِ خَيْرٌ مُسْتَحَقُ
عَلَى نَفْسِي بَكَيْتُ وَعَيْنُ نَفْسِي عَلَى دَهْرٍ مَقِيَّتٍ لَا يَرِقُ

بِأَيِّ جَرِيرَةٍ أَزْهَقْتُ عُمْرًا تُكَلِّمُنِي الْجِرَاحُ وَتَسْتَرْقُ
سَلَامٌ لِلْفُؤَادِ وَكَمْ تَجَلَّى بِهِ لِلنَّاسِ رَغَمَ الظُّلَمِ رَفَقُ
أَحِبُّكَ مَا طَوَى رُوحِي نَحِيلٌ وَأَعْيَا أَلْسُنَ الْفُسَّاقِ صِدْقُ
فَقُلْ لِلنَّافِثِينَ السُّمُّ لَوْمًا سَيُجْرِي اللَّهُ مَا نَلَقَى فَتَلَقُوا
عَلَى النَّكَبَاتِ كَمْ ضَجَّتْ جِرَاحُ وَهَمَّةٌ قَوْمَنَا فِي النَّصْرِ نُطْقُ
نُرْوِي بِالِدِّمَا أَبَدًا بِلَادًا وَنُسْقَى الْمَوْتَ أَفْرَاحًا تُرْقُ
فَلَا عَمَانُ حَرَكَهَا اجْتِنَائِي وَلَا بَعْدَادُ أَوْ حَتَّى يَمَشُقُ
وَلَا بَيْرُوتُ أَوْ صَنْعَاءُ إِلَّا رِبَاءٌ شَابَهُ سَفَهُ وَحُمُقُ
وَشَرُّ مُجَاوِرٍ فِي النَّاسِ قَوْمًا تَقَلَّدَ أَمَّهُمْ عَبْدُ وَخُرُقُ
أَفِي دِينِ الْعُرُوبَةِ أَنْ يُفَدَّى قَرِيعَ الْقَوْمِ وَالْأَسْيَافُ رَقُ
شُعُوبًا قَدْ أَتَاهَا خَيْرٌ دَاعٍ تَهَيَّبَ قَوْلُهُ عَرَبٌ وَشَرِقُ
يَلِغُ الْفِعْلُ لَا يَرْنُو لِذُلِّ عَزِيزُ الْجَنْبِ فِي الْأَنْدَاءِ وَدُقُ
قَضَى فِي اللَّهِ صَبْرًا وَاحْتِسَابًا لَهُ فِي الْمَوْتِ مِنْهُ ثَقَى وَعِنُقُ

فَهَبُوا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ هُبُوا لِكُلِّ مُهَاجِرٍ فِي الْحَقِّ سَبْقُ
أَعِدُوا لِلْوَعَى أَشْبَالَ صِدْقٍ وَأَيْدٍ فِي الْعَزَائِمِ لَا تُشَقُّ
وَكُلِّ مُضَبَّرِ الْأُنْسَاءِ نَهْدٍ كَأَنَّ حِضَارَهُ فِي النَّفْعِ بَرَقُ
وَكُلِّ مُتَقَفٍ لَدُنِ تَرَاوِي لَهُ فِي كُلِّ وَاضِحَتَيْهِ عُمُقُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُو ثِقَةٍ بِيَوْمِ الرَّوْعِ طَلَقُ
لِزَارٍ عَظِيمَةٍ ، حَمَالٍ ظَلَمَ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَالْإِعْصَارِ نَزَقُ
يَفُودُ جَحَافِلًا جِنًّا وَإِنْسًا لَهَا بِمَوَاقِعِ الْأَمْطَارِ حَقُّ
إِذَا بَرَزَتْ مَيَامِنُهَا لِقَوْمٍ فَمَا يُنْجِيهِمْ حَذَرٌ وَطَرَقُ
يَكُرُّ الْحَيْلَ يَمْنَعُهَا سُهَادًا وَيَبْعَثُ شَأُوهَا جَلْبُ وَصَلَقُ
فَذَاكَ الْوَجْدُ يَا نَوَّارُ فَاقْضِي قَضَاءَ الْعَيْنِ وَالْدَّمَعَاتِ دَفْقُ
يَمُوتُ الْمَرءُ فِي الْحَالَيْنِ لَكِنْ أَبْيَنَ شَجَاعَةٍ وَنُكُوصَ فَرْقُ

مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ

أَتَعْرِفُ رَسْمًا مِثْلَ وَحْيِ الدَّفَائِرِ بِدُومَةٍ وَخُشَا غَيْرِ مَوْقِفِ ذَاكِرِ
فَوَادِي عَلِيٍّ ، فَالْحِظَائِرِ إِذْ عَفَتْ وَجَادَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمِ زَاخِرِ
قَدْ اسْتَبَدَلْتُ بِالْعُرْفِ نُكْرًا وَنَكَّرْتُ عَلَيْنَا عُرُوشَ الزَّاهِيَاتِ النَّوَادِرِ
وَقَفْتُ بِهَا غُذْرًا ضَحِيًّا وَصُحْبَتِي يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ وَقِيَّتَ وَصَابِرِ
إِذَا خَطَرْتُ سَلَمِي بِعَفْوٍ وَغِرَّةٍ وَلَكِنَّهَا الْأَنْفَاسُ بَيْنَ السَّرَائِرِ
أَقِيمَا عَلَى الرَّسْمِ الْمُحِيلِ لَعَلَّنِي أَحَاوُلُ صَبْرًا مِنْ جَمِيلِ التَّذَاكِرِ
لَئِنْ عَزَّ وَصَلَّ وَاسْتَبَدَّ بِنَا النَّوَى فَمَا انْفَاكَ طَيْفٌ مِنْ سُلَيْمَةِ زَائِرِي
بِأَيِّ أَسَى يَبْرَى الْفُؤَادُ مِنَ الْجَوَى وَيُرْجَى زِيَالُ مِنْ هَوَاهَا مُخَامِرِي
وَتَحَسَّبُ سَلَمِي مَا نَزَالُ كَعَهْدِنَا نَشِيْمُ بِذَاتِ السَّرِّ بَرَقَ الْمَوَاطِرِ
جَشِمْتُ لَهَا كَهْلًا فَاسْبَلْ مَدْمَعِي وَابْ لِي الطِّفْلُ الَّذِي فِي الضَّمَائِرِ
أَلْيَالِي سَلَمِي تَجْهَدُ النَّفْسُ دُونَهَا عَلَى عِقَّةٍ مِنْهَا وَشَاكِ مُحَاذِرِ
تَرَاهَا إِذَا الْأَتْرَابُ رَاحَتْ عَشِيَّةً تَنَامُ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الرِّيشِ طَاهِرِ

مَنْ الْبَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بِهَا الْبَيْضُ خَلَّةً ضَنِينَةً فُحْشٍ لَمْ تَحِلَّ لِنَظَرِ
حَفِظْتُ لَهَا عَهْدًا وَقَوْلَةً صَادِقٍ يَمُوتُ الْهَوَى فِينَا وَحُبُّكَ أَسْرِي
وَبَيْضَةُ خِذْرِ يَسْتَقِي الشَّكَّ رَبُّهَا حَلَّتْ بِهَا ثَوْبًا شَدِيدَ التَّعَاسُرِ
مُبْتَلَّةٌ ، يَشْفِي السَّقِيمَ كَلَامُهَا بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ ذَاتِ ضَفَائِرِ
تُذِيقُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ طَعْمَ مُدَامَةٍ بِذِي بَرْدٍ كَالْأَفْحَوَانَةِ عَاطِرِ
أَسِيلَةٍ ثَنِي الْكَفِّ عَجَزَاءَ بَضَّةٍ مُنْعَمَةٍ بَيضاءَ صِفْرِ الْمَازِرِ
لَعَمْرُ الْعَوَانِي مَا افْتَدَيْنَ مِنَ الْهَوَى صَاحِبًا مِنَ الدُّنْيَا ، رَهِينَ النَّوَاطِرِ
وَلَيْلَةٍ قَرَّ قَدْ دَنَا الْوَحْشُ يَصْطَلِي حُشَّاشَةً نَفْسٍ أَوْقَدَتْ بِالْخَوَاصِرِ
يُطَوِّفُ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِطَرَفِهِ كَأَنَّ نَفْيَ النَّارِ مُوقُ الْمَحَاجِرِ
فَعَوَّى وَأَقْعَى يَسْتَتِيبُ بِنَا النَّدَى وَيَرْجُو كَمَا أَرْجُو ثَوَابَ مُجَاوِرِ
فَسَكَّنَتْ نَفْسِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحُهَا وَبِثُّ أَعَافِيهَا خَسِيسَ الْمَتَاجِرِ
وَبَاتَ عَلَى قُرْبٍ تَحُبُّ بِهِ الْكَرَى أَسِيرَ النَّدَى ، وَالْجُودُ قَيْدُ إِشَاكِرِ
لَعَمْرِي أَنْعَمَ الْخِلُّ يُرْجَى وَيُتَّقَى عَلَى سُوءِ لُقْيَا وَاخْتِلَافِ سَرَائِرِ

أَمَّا قَائِلٌ لِلْعَبْدِ عَبْدٌ عُنِيزَةٌ وَقُوعُ الْبَلَايَا فِي احْتِكَامِ الضَّرَائِرِ
فَإِنْ كُنْتَ تَسْتَجِدِّي النِّسَاءَ شَهَادَةً فَمَا حُكْمُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ بِضَائِرِي
جُزَيْتُمْ بِدَاءٍ فَاقَدَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ أَمْثَلِي يُعَابُ الْيَوْمَ يَا بَنَتْ حَاسِرِ
بَنِي عَمَّنَا قَدْ كُنْتُ خَيْرَ مُحَافِظٍ عَلَى عَهْدِكُمْ مَا كُنْتُ أَوَّلَ غَادِرِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّرَّ مِنْكُمْ مُقَارِبِي وَأَنَّ الْعَرَى حُلَّتْ حَمَلْتُ بِقَادِرِ
رَهِيْفٍ تُلَقِّي الْجَنُّ فِيهِ أَوَابِدًا عَقُورٍ مَتَى يُحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ فَاجِرِ
دَعَوْتُ بَنِي عَمِّي لِصَرْفِ مُرِيْبَةٍ فَلَمَّا أَبَوَا أَلَيْتُ غَيْرَ مُفَاجِرِ
لَأَجْرِي الَّذِي قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَجِيسَ اللَّيَالِي بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ
حَبِيسَةَ صَدْرِ ، مَا اسْتَهَلَّ قِطَافُهَا وَمَا دَامَ مِنْ جَانٍ عَلَيْهَا وَعَاصِرِ
وَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ عَلَى الضَّيِّمِ سُويَتْ لَسَرَّتْ عَدُوًّا وَاسْتَرْقَتْ لِصَاغِرِ
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ مَتَى قِيلَ رَفْعَةٌ رَأَيْتُ بِهَا الْجَوَزَاءَ هِمَّةً قَاصِرِ
كَسَاكُمْ جَمَالُ بَنِ الرِّضَا حُلَّ الْعَلَا فَالْتَيْتُمْ إِلَّا عَبَاءَةً غَادِرِ
أِنْ آلَ زُورًا وَاتَّقَى بِتَقِيَّةٍ عَجَلْتُمْ حَصَادًا بِئْسَ حِمْلُ الْغَرَائِرِ

فَلَوْلَا كِرَامُ الْحَيِّ فِيكُمْ أَكَلْتُمْ جَنَى مَا اجْتَنَيْتُمْ مِنْ مَرِيرٍ وَحَازِرٍ
هَجَرْنَا فَمَا نِلْنَا الدِّمَامَ بِسَوْءَةٍ فَقُلْتُمْ وَقَطَعْتُمْ وَثِيقَ الْأَوَاصِرِ
فَحَسْبُكُمْ مِنْ سَوْءَةٍ وَمَذَلَةٍ وَحَسْبِي بِمَا لَاقَى مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ
أَبَى شَرَفِي وَالْعَهْدُ عَهْدُ أَبِيكُمْ وَمَلْحُودَةٍ فِي الْقَلْبِ قَبْلَ الْمَقَابِرِ
فَلِلَّهِ قَبْرٌ فِي ثُمَيْرَةَ ضَاكِكُ بِنْتِ النَّدَى لَمْ يُنْقِ صَبْرًا لِذَاكِرٍ
يَلُودُ بِهِ الْقَلْبُ الطَّرُوبُ فَيَنْتَنِي عَلَى مَا انْطَوَى مِنْ بَيْتِهِ وَالْخَوَاطِرِ
وَكَايُنْ تَرَى اخْتِلَافَ ابْنٍ وَوَالِدٍ فَمِنْ مُمْسِكٍ سَيْبِ الْإِلَهِ وَجَازِرٍ
فَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا كَجَنِي سَحَابَةٍ فَذِي شَوْكَةٍ صَابٍ وَآخَرَ تَامِرٍ
فَلَمْ أَرْ كَالدُّنْيَا لِذَلِّ أَعِزَّةٍ وَلَمْ أَرْ كَالرُّجْعَى عِزَاءَ لِصَابِرٍ

غرابُ البين

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ صَبَّحَكَ التَّكَلُّ وَعَيْنَا لَهَا مِنْ كُلِّ فَاجِعَةٍ كِفْلُ
لَحَى اللَّهُ وَجْهًا مِنْكَ يُرْهَبُ سَانِحًا وَوَقَى قُلُوبًا ضَامِنَاتٍ بِهِ الْوَيْلُ
فَلَمْ أَرْ رُزْءًا مَا رَأَيْتُ ابْتِدَاءَهُ وَطُولَ بُكْيٍ إِلَّا وَمِنْكَ بِهِ سَجَلُ
تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى وَدَهْرًا تَوَلَّى لَا يَحُورُ وَلَا يَجْلُو
وَعَهْدِي بِسَلَمَى وَهِيَ عَذْرَاءُ غِرَّةٍ مِنْ النَّاكِثَاتِ الْعَهْدِ يُعْصَى بِهَا الْعَقْلُ
بَثُولُ نَفَى عَنْهَا الْخِمَارُ ، مَصُونَةٌ نَزِيفُ كُغْصَنِ الْبَانِ أَسْكْرَهُ الطَّلُّ
وَإِنِّي إِذَا مَا اسْتَقْتُ سَلَمَى وَشَفَنِي مِنْ الذِّكْرِ وَجْدٌ أَوْ تَمَطَّى بِي اللَّيْلُ
لَأَرْجُو قَضَاءَ الْمَوْتِ ثُمَّ يُعِيدُنِي فُؤَادٌ لِيَرْضِيهِ إِلَى وَصْلِهِ الْقَتْلُ
فَإِنْ يَكُ مَوْتِي بَيْنَ وَصْلِي وَصِدِّهَا فَأَكْرَمُ بِهِ كَأْسًا تُسَاقِيكَهَا النُّجْلُ
بُلْبُثٌ بِهَا شَوْقًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا ثَلَاثُونَ بَاعًا وَالْجَحَاجِحَةُ الْبُزْلُ
وَلَيْسَ اقْتِرَابُ الدَّارِ مِنْكَ بِنَافِعٍ وَلَا بُعْدُهَا يُسْلِي ، وَلَكِنَّهُ الْوَصْلُ
تَلَّتْ مِنْ سُلَيْمَى بَعْدَ عِشْرِينَ عَشْرَةً مُجَرَّمَةٌ لَمْ يَطْرُقْ بِهَا الْكَدُّ وَالْجَهْلُ
وَفَارَقْتُهَا صَبًّا وَنَفْسًا وَإِنَّهَا لَعَيْنِي الَّتِي تَهْمِي وَقَلْبِي الَّذِي تَبْلُو

فَمَا حَقَّ مَنْ كَانَ الْفُؤَادُ مَحَلَّهُ عَلَيَّ وَقَدْ أُوْدَى بِنَا الدَّهْرُ أَنْ أَسْأَلُو
وَأَلَيْسَ الَّذِي تَهَوَّاهُ غِرًّا مُمَلَّكًا وَلَكِنْ مَنَى يَغْلُقُ جَنَّاكَ ، وَلَا عَقْلُ
رَعَى اللَّهَ أَيَّامًا كَأَنِّي بِذِكْرِهَا أَخُو سَفَرٍ مَا حَلَّ غَافِلُهُ الرَّحْلُ
وَمَا شَفَّنِي إِلَّا التَّجَلُّدُ أَنْ أَرَى عَلَى مَضَضِ الْأَيَّامِ يَرْهُقُنِي الدَّلُّ
فَيَا لَكَ مِنْ قَلْبٍ أَحَلَّ لَهُمْ دَمِي وَيَا لَكَ مِنْ نَفْسٍ تَحَرَّمَهَا الْبَذْلُ
إِذَا مَا التَّقِينَا بَاتَ كُلُّ مُؤَمِّلٍ عَلَيْنَا عِدَاءً يُسْرِجُ الطَّرْفَ لَا يَأْلُو
وَأَكْدَى جِهَادِي نَظْرَةً لَكَ ظِلَّتْهَا أَسَارِقُ وَاشِ لَحْظَهَا ، تَعِسَ الْعَذْلُ
وَلَوْلَا الْهَوَى وَالْقَلْبُ مُحْتَرِقُ غَدَتِ فَلَايِدَ تَسْرِي فِي صَحَائِفِهَا الْقَتْلُ
أَتَانِي عَنْ شَمْطَاءَ بِالْغَيْبِ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَكَلَّ الرُّمْحُ وَانْتَضِي النَّبْلُ
كَذَبْتُ ، أَنَا الْمَرْجُوُّ فِي طَخِيَةِ الدُّجَى وَقَدْ آبَ مَقْطُوعُ الرَّجَاءِ ، وَلَا بَسْلُ
وَإِنِّي مُنَدِّي لِلْعَذَارَى وَإِنِّي لِي الْبَاسِقَاتُ الْغُرُّ وَالْمَوْضِعُ السَّهْلُ
وَأَلَسْتُ عَلَى التَّهْيَامِ أَدْنُو مُبَاعِدًا وَلَا أَرْتَجِي مِنْ ذِي الْمَرَارَةِ أَنْ يَحْلُو

غُصْنُ الصَّبَا

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَرَثَ جَدِيدُهَا وَمَا كَادَ لَأَيَّا أَنْ يَزِلَّ وَطِيدُهَا
وَحَالَ زَمَانٌ بَعْدَ سَلْمَاكَ عَامِرٌ قِفَارًا ، وَأُودَى وَصَلُهَا وَصُدُودُهَا
كَأَنَّ بَنَاتِ الدَّهْرِ فِي كُلِّ رِيْبَةٍ قُلُوبُ الْعَذَارَى جَلَّ مِنْهَا عَوْدُهَا
سَبْتِكَ بِسَلَمَى بَعْدَ طَارِقَةِ النَّوَى أَسَارِيرُ مِنْ جَمْرِ الشُّوْنِ وَقُودُهَا
مَوَاعِيدُ لَمْ يُكْتَبْ لَهَا الدَّهْرُ رُقِيَّةً سِوَى مَا تَرَاءَتْ بِالشِّفَاهِ مُدُودُهَا
فَأَمْسَى فُؤَادِي مِنْ سُلَيْمَةٍ غَارِمًا نَكَالًا لِقَلْبِي ذِكْرُهَا وَعُھُودُهَا
وَلَوْ أَنَّ مَا خَبَّأَتْهُ لَكَ يُشْتَرَى لِأَرْبَى عَلَى عَدِّ الْحَصَاةِ عَدِيدُهَا
كَفَى وَشَفَى مَا فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى خَذُولٌ تَلَهَّى بِالْغَدَاةِ وَلِيدُهَا
أَقَالَتْ عَلَى خَوْفٍ فَقُلْتُ أَلَا أَهْنِي فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ حِيدُهَا
فَأَمْسَيْتُ تَبْلُونِي الْمَزَادَةُ طَاوِيًا أَحَاذِرُ غُضْفًا مُسْبِكِرًا صَيُودُهَا
وَبَاتَتْ بَعِينٍ لَمْ تُزَاحَمْ بِعَبْرَةٍ قَلِيلٍ إِذَا عَمَّ الْعِشَاءُ رُكُودُهَا
أَرَا حَتْ ثَلَاثًا لَا تَرِيْعُ لِبَارِحٍ وَكَانَتْ عَزِيْرًا قَبْلَ ذَلِكَ هُجُودُهَا

أَلَا بَكَرْتُ سَلَمَى تَلُومُ وَتَدَّعِي عَلَيَّ كِذَابًا ، ظَنَنَّةٌ تَسْتَزِيدُهَا
أَبِينِي لَنَا أَنْ حَانَ مِنْكَ تَفَرُّقٌ حَقِيقٌ بِنَا مَوْعُودُهَا وَوَعِيدُهَا
وَلَوْلَا احْتِمَالُ الْقَلْبِ نَارًا بَغِضْتُهَا وَلَكِنْ أَبِي قَلْبِي وَشَاءَ عُودُهَا
تُكَلِّفُنِي قَتْلَ الْمَحَبَّةِ بَعْدَمَا أَقَامَتْ بِعَظَمِي وَاسْتَقَرَّتْ بُؤُودُهَا
فَلَوْ أَنَّ سَلَمَى إِذْ نَأَتْكَ تَصَرَّمَتْ عَلَى نَائِبِهَا أَعْلَافُهَا وَقِيُودُهَا
أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي الدُّنْيَا وَكَدٌّ مُرِيدُهَا
وَكَمْ تَلْتَقِي الْأَرْوَاحُ قَبْلَ جُسُومِهَا وَذِي شَجَنِ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ سُهُودُهَا
فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ ذَا الْهَوَى أَذْكَرُ لَيَالٍ غَابَ عَنْهَا جَدِيدُهَا
لَيَالِي إِذْ غُصْنُ الشَّيْبَةِ مُورِقٌ تَحُطُّ بِهِ بَيْضُ النَّهْدِ وَسُودُهَا
تَحِيرُ بِنَا عَيْنُ الْبَغِيضِ وَيَمْتَرِي عَلَى دِمْنَةٍ لَوَامُهَا وَحَسُودُهَا
وَكُنْتُ امْرَأً لَوْ زُرْتُ زُرْتُ كَوَاعِبًا كَانَ الدَّمَى تُطَوِي إِلَيَّ بُرُودُهَا
فَأَنكِ جِرَاحَ الْقَلْبِ كُلِّ عَقِيلَةٍ إِذَا ذُكِرَتْ أَشَقَى الدُّمُوعِ عَمِيدُهَا
وَكَحْلَاءَ نُجْلِ نَاعِسَاتٍ كَأَنَّهَا عِيُونُ مَهَاةٍ غَابَ عَنْهَا وَحِيدُهَا

جَهِدْتُ لَهَا صَدًّا فَلَمَّا أَصْبَنَنِي أَذَقَنَ الْحَشَا نَارًا بَطِينًا خُمُودُهَا
يُسَارِفُكَ الطَّرْفُ الْمَهَابَةُ تَارَةً وَطَوْرًا دَمَ الْقَلْبِ الشَّجِيَّ خُدُودُهَا
كَأَنَّ بَدِيعَ الدَّرِّ بُدِّلَ ثَغَرَهَا وَبَاتَتْ عَلَى رَقِّ الْحَرِيرِ عُقُودُهَا
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ ذُرَاهَا تَتَأَقَّلْتُ وَأَنْتَى لَهَا ، وَالْبَابِلِيَّةُ عُودُهَا
مِنَ الْبَيْضِ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا مَصُونَةً نَوْمُ الضُّحَى تَقْلِي الْإِيَاءَ مُهُودُهَا
إِذَا مَا مَشَتْ ظَلَّتْ تَمِيسُ كِبَانَةٍ تَنْتَى بِالطَّافِ النَّسَائِمِ عُودُهَا
وَلَمْ يَعُدْ ذَنْبِي فِي الْهَوَى غَيْرَ نَظَرَةٍ أَضَرَّ بِهَا وَاشٍ فَعَزَّ وُرُودُهَا
وَمَا نَقَمَ الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً سُقِيتُمْ عَلَى حَرِّ الْهَيْامِ صَدِيدُهَا
وَلَا نَزَلَ الْوَاشُونَ إِلَّا قَصِيَّةً مِنَ اللَّوْمِ وَالتَّعْذَالِ خَالٍ وَفُودُهَا
وَلَمَّا بَدَا أَنَّ الْمَلَامَةَ غِيَّةٌ تَغَافَلْتُ حَتَّى كِدْتُ شَوْقًا أَعُودُهَا
فَمَا زِلْتُ بَعْدَ الرَّاحِلِينَ يَجِيشُ بِي صَرِيفُ كَأَنَّ النَّفْسَ مَوْتًا أَكِيدُهَا
وَعَرِيْتُ مِنْ شَرِّحِ الشَّبَابِ وَصَبَوَةٍ وَفِي الصَّدْرِ مِنْهَا غُلَّةٌ تَسْتَقِيدُهَا
أَلَا إِنَّ أَنْوَاءَ الصِّبَا فَنَنْتِ النَّهَى يُبَصِّرُهَا نَاءٍ وَيَعْمَى شَهِيدُهَا

فَأَنْعِمُ بِأَيَّامِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا أَمَانٍ تُرَجَّى ، لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا

وَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنَى وَمَنْ طَافَ بِالنَّيْتِ الْعَتِيقِ فَقِيدُهَا

الخمرية

أَلَا قَرِّبَا صِرَفَ الْغَوَايَةِ وَالْخَمْرِ فَإِنِّي وَمُذْ بَاعَدْتُ مِنْهَا لَفِي خُسْرِ
أَلَا قَرِّبَاهَا وَاسْقِيَانِي سُلَافَةً وَلَا تَقْتُلَاهَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْبُكَرِ
فَإِنْ تَمْرُجَاهَا فَاعْرِضَاهَا لِغَادَةٍ يَكُونُ جَنَاهَا رَيْقَ النَّهْدِ وَالنَّعْرِ
وَلَا تَنْكِرَا نَفْسًا أَقَامَتْ عَلَى الْهُدَى وَلَا تَحْقِرَا بِاللَّهِ نَافِثَةَ السِّحْرِ
فَمَا غَيَّرَتْهَا الْحَادِثَاتُ وَلَا الطَّوَى وَلَا مَسَّهَا بِالْعَيْبِ حَالٌ مِنَ الدَّهْرِ
وَلَا تَذْكُرَا لِي غَيْرَ لَذٍّ سَبِيئَةٍ أَكَلَتْ لَهَا الْأَمْلاكَ فِي لَيْلَةِ السِّرِّ
شَمُولٍ لَهَا فِي الْعَظَمِ هَزَّةٌ قِرَّةٌ وَنَشْرٌ يَبْذُ الرُّوضِ فِي سَاعَةِ الْفَجْرِ
مُشْعَشَعَةً صَهْبَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ غَدَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ مِنْ رَائِدِ الْقَطْرِ
تَكَلَّتْ الْهَوَى إِنْ لَمْ أَزُرْهَا حَبِيبَةً وَأَسْعَى لَهَا سَعَى الْمُجَاهِدِ لِلنَّصْرِ
فَلَا تُطْفِنُوهَا فِي فُؤَادِي فَتِيَّةٌ وَمَا يَفْعَلُ الْمَحْرُورُ فِي ظُلْمَةِ الْفِكْرِ
وَلَا تَنْكَوُوا جُرْحًا عَلَيَّ وَمَا لَكُمْ بِهِتَانٍ دَمَعٍ يَصْطَلِي الْخَدَّ كَالْجَمْرِ
لَعَمْرُكُمَا لَا تُعْجِلَانِي فَإِنَّمَا نَحَاوِلُ صَبْرًا أَوْ نَصُدُّ عَنِ الذِّكْرِ

أَقِيمُوا عَلَى اللَّذَاتِ وَاللَّهْوِ وَالْهَوَى وَقَرَعَ كُؤُوسَ الْغَانِيَاتِ إِلَى الْفَجْرِ
وَفَتَيَانَ صِدْقٍ لَا ضَعَائِنَ بَيْنَهُمْ نَدَامَايَ مِنْ أَهْلِ الْوَفَادَةِ وَالْأَمْرِ
يَدِبُ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ إِذَا انْتَشَرُوا دَبِيبَ فَنَيَّاتِ الطَّوَافِ مِنَ الدَّرِّ
نَزَلْنَا عَلَى وَادِي جُؤَيٍّ تَحْقُنَا عَذَارَى كَأَنَّ الشَّمْسَ سَاكِنَةً النَّحْرِ
عَلَيْهِنَّ أَفْضَالَ الثِّيَابِ فَكَلَّمَا أَجَدَّتْ بِنَا رِيحُ تَبَالَهَنَ بِالْعُذْرِ
تَمَاتِلْنَ حُسْنًا فِي تَمَامٍ وَرَقَّةٍ كَمَا رَصَفَ النَّظَامُ مُنْتَثِرَ الدُّرِّ
وَبِتْنَا عَلَى رَغَمِ الْوُشَاةِ كَأَنَّا فَرَّاشَاتُ رَوْضٍ يَغْتَفِقُنَ جَنَّا الزَّهْرَ
يَطُوفُ عَلَيْنَا كُلُّ شَاوٍ وَمُنْضِجٍ وَتَسْعَى بِهَا لَمِيَاءُ عَاطِرَةِ النَّشْرِ
تُجَاوِبُنَا أَطْيَارُ أَيْكِ تَرَنَّمَتْ تُجَادِلُ عَنَّا ذَا الْبِلَادَةِ وَالنُّكْرِ
فَإِنْ تُنْكِرِي يَا هِنْدُ حُسْنَ شَمَائِلِي فَمَا كُنْتُ بِدَعَا لِلْكَذَابِ وَلِلْكَفْرِ
وَمَا ضَرَّنِي يَا بِنْتَ مُذَعِنَ جَاوِدٍ فَلَسْتُ الَّذِي يَبْغِي الْمَدَائِحَ بِالْخَيْرِ
أَنَا الْعَلَمُ الْهَادِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ إِذَا مَا اعْتَمَى لَيْلٌ أَضَاءَ لَهُمْ ذِكْرِي
تَرْيَكَةُ آبَاءٍ بَلَغَتْ بِهَا الْعَلَا فَمَا وَرَدُوا وَرِدِي وَمَا طَعَمُوا وَفَرِي

وَإِنِّي إِذَا التَفْتُ النَّدِيَّ لَمِصَقْعٍ مَعْنٌ إِذَا جَدَّ الْجِرَاءُ عَلَى الْوَعْرِ
فَإِنْ تُنْكِرِي حَقًّا عَلِمْتَ وَعِزَّةً فَمَا أَخَذَ الْمِسْمَارُ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
كَأَنِّي أَنَا الْبَدْرُ الْمُبِينُ لَدَى الدُّجَى عَلَى أَنَّ لِي فَضْلٌ يَتِيهِ عَلَى الْبَدْرِ
لَعَمْرِي وَمَا تَبْهِي عَلَى النَّاسِ عِلَّةً وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُرَادُّ عَلَى الْقَسْرِ
وَإِنِّي لَأَسْتَغْنِي عَنِ الْمَالِ وَالْوَرَى وَأَفْدِي أَيْبَاتِ النَّفُوسِ عَلَى الْعُسْرِ
وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ مَا تَزَالُ مُلِيمَةً وَلَكِنَّ طُولَ الصَّبْرِ يُفْضِي إِلَى النَّفْرِ
فَأَتْنِ عَلَيْهَا بِالَّذِي هِيَ أَهْلُهُ وَلَا تَكْفُرْنَهَا ، لَا فَلَاحَ مَعَ الْكُفْرِ
فَلَوْ كَانَ قَوْلًا فِي السَّدَادِ لَقُلْتُهِ وَلَا خَيْرَ فِي شَرٍّ وَلَا شَرٍّ فِي السُّتْرِ
وَمَا كُنْتُ هَتَاكَ السُّنُورِ وَإِنِّي لَبِستُ الْعَوَانِي مِنْ عَرُوبٍ وَمِنْ بَكْرِ
أَلَا فَارْقُبِي فِي النَّاسِ كُلِّ مُنَاصِحٍ وَلَا تَدَّعِي زُورًا عَلَيَّ وَلَا تُزْرِي
أَبَى الْفَسَلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُجَالِدًا لِصَبَّارَةٍ قَضَى لَهَا الدَّهْرُ بِالصَّبْرِ
أَلَمْ تَرَيَا فِعْلِي وَفِعْلَ شَقِيكُمُ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَصَافَةِ وَالذَّبْرِ
أَهَانِكَ جَدُّ يَا بَنَ عَاتِمَةَ الْقَرَى وَأَرْجَاكَ عَنْ نَفْعٍ أَرَدْتَ وَعَنْ ضُرٍّ

فَلَا يَسْتَوِي طَبْعُ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَإِنْ تَسْتَوِي الْأَيَّامُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
مَتَى تَلِدُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَنَى كَمَا شَاءَتْ الْأَخْلَاقُ بَلْ فَوْقَهَا قَدْرِي
وَمَا أَنَا إِلَّا كَالْحُسَيْنِ بِأَمَّةٍ دَعِيَّاهُ فِيهَا ذُو الضَّلَالَةِ وَالْغَدْرِ
فَلَا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْكُمْ تَرَوْنَهَا وَقَدْ بَرَزَتْ لِلْحُكْمِ نَاقِصَةُ الشَّهْرِ
جُزَيْتُمْ بِحَالِ الْفَرَحِ أَقْصَاهُ إِخْوَةٌ فَلَا هُوَ ذُو رِيَشٍ يَطِيرُ وَلَا يَذْرِي
وَمَا التَّفَتُّتُ خَرْقَاءُ تُقْرِي حَوَاصِلًا فَسَيَّانِ مَا يُخْفِي مِنَ الدَّمْعِ أَوْ يُجْرِي

جَارَةُ الدَّارِ

سَمَا اشْتِيَاقِي وَسَلَمَى جَارَةُ الدَّارِ فَمَا ارْتِيَابِي بِشَمْسٍ بَيْنَ أَقْمَارِ
يَوْمًا تَدُلُّ عَلَى الْأَتْرَابِ تَرْمُقُهَا لَوَاحِظُ الرُّوضِ مِنْ زَاهٍ وَنَوَارِ
فِي الْقَلْبِ مِنْ سَرَوَاتِ الْحَيِّ فَاتِنَةٌ لَطِيفَةُ الْكَشْحِ يُغَشِّي لَيْلَ سُمَارِ
أَسِيلَةُ الْخَدِّ تَجْلُو حُرَّ وَجَنَّتِهَا خَمْسُ مِنْ الْعَاجِ فِي كَفِّ مِنَ الْغَارِ
ثُرِيكَ أَشْنَبَ مَصْقُولًا إِذَا ابْتَسَمْتَ وَطِيبَ نَشْرِ إِذَا هَمَّتْ بِإِخْبَارِ
وَإِنْ تَعَنَّتْ فَاهُ النَّايِ غُنَّتُهَا وَإِنْ رَشَفَتْ تَذُقْ مِنْ شَهْدِ مُشْتَارِ
كَأَنَّهَا نَظَرَتْ مِنْ عَيْنِ رَائِمَةٍ أَوْ جِدِّ خَاذِلَةٍ تَنْمِي لِأَبْكَارِ
مَا وَرَدَتْ فِي رِيَاضِ الْحَزَنِ بِأَسِمَةٍ كَأَنَّهَا تَسْتَقِي مِنْ كَأْسِ عَطَارِ
لَهَا هَوَى فِي شِعَافِ الْقَلْبِ نَاضِرَةٌ وَذُهُلُ عَيْنٍ رَأَتْهَا لَحَظَ إِبْصَارِ
تَزْهُو بِحُلَّتِهَا الْحَمْرَاءِ عَابِقَةٌ كَأَنَّمَا حُبِسَتْ فِي دَنْ خَمَّارِ
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ سَلْمَايَ إِذْ ضَحِكْتَ فَضْلُ الْحَقِيقَةِ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ
يَا حَبْدًا حُلْمٌ تَسْرِي بِهِ نِعْمَ مِمَّا تَشِيخُ بِصَحْوِي دُونَ أَوْطَارِي

وَقَدْ أَرَانِي وَسَلَّمَى بَيْنَ مُعْتَلِجٍ صَدْرًا عَلَى حَسَدٍ أَوْ لَوْمٍ مِغْيَارِ
يَوْمًا تُتَاجِزُنِي وَعَدًا وَقَدْ قَدَرْتَ إِفْكَ الْوُشَاةِ وَهَزَلَ الْكَاشِحِ الزَّارِي

ودّع نوارَ

ودّع نَوَارَ وداعَ الصَّارِمِ اللَّاحِي لا مُسْتَكِفٍّ عَلَى الأَذْكَارِ نَوَّاحِ
ودّع نَوَارَ وَأَبْدَلَهَا بِصَافِيَةٍ صَهْبَاءَ تَحْلُو بِإِمْسَاءٍ وَإِصْبَاحِ
مِنْ كَرَمَةٍ مُزَجَّتْ شَهْدًا مُعْتَقَةً أَوْ مُزَنَةً شَرِقتْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
تُرْجَى لِذِي دَعَةٍ لَمْ يَدِرْ مُوجِعَةٍ فِي مَجْلِسِ بَرْكِي الرِّندِ فَوَّاحِ
مِنْ أَرْضِ بَيْسَانَ أَوَّلَاهَا مُحَادَرَةً رَعِيَ الْبَنِينَ هَـصُورٌ غَيْرُ مَزَاحِ
يَسْعَى بِهَا رَبُّدُ الْكَفَّينِ مُعْتَمِلٌ وَغَادَةٌ ذَاتُ الطَّافِ وَإِسْمَاحِ
بَيْضَاءُ نَاضِرَةٌ فَعَمَّ مُؤَزَّرُهَا كَأَنَّ نَاطِرَهَا يَرْنُو لِمِصْبَاحِ
رِيَانَةِ الثَّغْرِ مَصْفُورٌ عَوَارِضُهَا إِذْ تَسْتَبِيكَ بِعَذْبِ الرِّيقِ وَضَاحِ
كَأَنَّمَا خَضَبَ الْعُنَابُ مَلَنَمَهَا وَعُلِّلَ الدُّرُّ مِنْ خَمْرِ وَتَفَّاحِ
تُحْيِي الضَّجِيعَ وَلَوْ مَاتَتْ لَوَاعِجُهُ كَمَا تَسَعَّرُ أَسْقَاطُ بِأَرْيَاحِ
زِعِ الْفُؤَادِ وَخَلَّ عَنْكَ سَاهِمَةٌ وَاصْرِفْ هَوَاكَ شَمُوعًا غَيْرَ مِكْلَاحِ
أَشْهَى عَلَى النَّفْسِ مِنْ حُبِّ يُعَذِّبُهَا وَأَيْنَ رِيِّ النَّدَى مِنْ لَذَّةِ الرَّاحِ

إِنْ كُنْتَ آمَنَةً نَوَّارُ مِنْ حِيلِي فَمَا لِنَفْسِي يَوْمَ الذَّلِّ مِنْ صَاحٍ
فَلَوْ سَأَلْتَ قُبَيْلَ السَّوْمِ تَفْرِقَةً لَجَدْتُ عَيْنًا ، وَمَا أَتَرْتُ أَرْبَاجِي
وَمَا أَسْلَى بِحَرْفٍ فِيكَ أَكْتُبُهُ إِلَّا فُؤَادِي وَإِعْذَارًا لِمُلْتَاحِ
فَلَا يَغُرُّكَ مِنِّي حُلُو قَافِيَتِي لَعَمْرُكَ اللَّهُ صَبْرِي صَبْرُ سَيَّاحِ
ضَنْتُ نَوَّارُ يَقُولِ الْحَقِّ وَاعْتَسَفْتُ بِقِيلَةِ السُّوءِ فِي لُبْسٍ وَإِفْصَاحِ
أَمَّا وَإِنِّي عَلَى الْهَجَرَانِ ذُو نَهْلٍ لَا أَرْتَضِي بِشَرَابِ الذَّلِّ أَقْدَاجِي
كُنْتُ ، فَهَنْتِ ، فَلَا قَلْبِي بِمُعْتَذِرٍ إِلَيْكَ يَوْمًا وَلَا مِثْلِي بِمُمْتَاحِ
إِنَّ الَّذِي حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ صِدْقَ الثَّقَالِ بِوَبْلِ بَعْدَ إِرْشَاحِ
أَهْلُ الصَّبَابَةِ مِسْكٌ فِي نَوَافِجِهِ لَا يُسْتَطَابُ بِلا نَصْلِ وَمَجْدَاحِ
وَعَاصِرُ الْكَرَمِ مِنْ خَزٍّ مَفَارِشُهُ وَعَاقِرُ الْخَمْرِ مَصْلُوبٌ بِالْوَاحِ

أُنْكَرَا يَا أُمَيْمَةُ

أُنْكَرَا يَا أُمَيْمَةُ أَمْ تَمَادِي عَشِيَّةَ هَمِّ قَلْبِكَ بِالْبِعَادِ
عَشِيَّةَ لَا أَفَارُقُكُمْ حَبِيبًا مُفَارَقَةَ الْأَعَادِي لِلْأَعَادِي
أُنْكَرَا أَنْ شِفَاهَكَ فِي شِفَاهِي تُسَاقِينِي الْهَوَى فِي كُلِّ نَادِي
أَمَّا عَلِمْتُ أُمَيْمَةُ أَنَّ شِعْرِي سَتَتَلَوُهُ الْمَنَابِرُ فِي الْبِلَادِ
أَلَا لِلَّهِ مَا احْتَمَلْتُ يَدَاكَ بِقَتْلِكَ الْمَحَبَّةَ فِي فُؤَادِي
إِذَا وَصَلْتُ أُمَيْمَةُ فَاعْتِذَارُ وَإِنْ صَدَّتْ فَيَا طَوْلَ السُّهَادِ
وَكُلُّ يَدَّعِي وَصَلًا بِمَيِّ وَمَيَّةَ رُوحِ قَلْبِي وَاعْتِقَادِي
لِكُلِّ مُقْتَلٍ بِهِوَكَ ذَنْبٌ وَمَا ذَنْبِي بِكَ إِلَّا ازْدِيَادِي
أَقَاتَلْتِي أُمَيْمَةُ دُونَ ذَنْبٍ وَهَاجَرْتِي عِنَادًا فِي عِنَادِ
فَأُخْرَى أَنْ يَكُونَ بِهَا عَذَابِي وَرُبَّ مُحَكَّمٍ فِي الْقَلْبِ عَادِي
أَلَا يَا مَيِّ تَحْنَانًا وَعَظْفًا فَإِنَّ الرِّفْقَ مِنْ سُبُلِ الرِّشَادِ

حَدِيثُ الرَّبْعِ

أَضْلَكَ رَبْعٌ كَالْيَمَانِي مُنَمَّمٌ لِأَسْمَاءَ بَادٍ بِالرَّمَاذِينِ مُعَلَّمٌ
أَسَرَّتْ بِهِ الْجَوَزَاءُ حَوْلًا حَدِيثَهَا فَبِتَّ تَنَاجِيَهُ وَبَاتَ يُكَنِّمُ
كَأَنِّي بِرَبْعٍ الْعَامِرِيَّةِ بِالضُّحَى مُحَدِّثٌ هُجْرًا فِي الْكَرَى مُتَوَهِّمٌ
أَلَا يَا دِيَارَ الْحَبِّ جَادِكِ وَاكِفِ رَهَامًا يُرَوِّي لَا يَسُوءُ وَيَطْسِمُ
وَكَمْ لُمْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى اسْتَرْقَنِي نَظِيمٌ عَلَى النَّهْدَيْنِ نَشْوَانُ مُفَعَّمٌ
إِذَا مَا التَّقَى فِيهَا النَّسِيمَ وَخَطَوْهَا تَأْسَى لَهَا أَوْ كَادَ شَوْقًا يُصَرِّمُ
وَتَزَعُمُ سَلَمَى لَا تَقْضُ مَضَاجِعِي دُمُوعٌ وَلَا يُعْنَى لَدَى الْهَجْرِ مُكَلَّمٌ
فَمَا مُطْفَلٌ غَالَ السِّبَاغَ بِهَامَهَا رُؤُومٌ تَرَدَّى بِالْهَجِيرِ وَتَبَعُمُ
بِأَفْجَعِ مَنِّي لَيْلَةً ضَلَّ صُبْحُهَا وَعَيْنَايَ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا تَتَضَرَّمُ
وَمَا قَتَلَ الْأَلْبَابَ مِثْلُ تَذَكُّرٍ لِكُلِّ جَمِيلٍ ، وَالتَّذَكُّرُ يُؤْلَمُ
كَالِيَنِي لِلَّيْلِ يَا سُلَيْمٌ فَإِنَّمَا لَصِمْتُ اللَّيَالِي مِنْ هَوَاكِ تَرْتَمُ
وَمَا تَصْحَبُ الظُّلَمَاءُ إِلَّا مَسَانَّتِي وَثَاوٍ ثَقِيلَ الظِّلِّ لَا يَنْبَرِّمُ

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ مِنَ اللَّيْلِ نَجْمٌ بِنُّهُ أَتَلَوَّمُ
وَمَا أَنْصَفْتَ سَلَمَى وَذَلِكَ دَائِبُهَا مَلَالٌ وَتَسْوِيفٌ وَخُلْفٌ مُحْتَمٌّ
تَضَنُّ بِوَصْلِ مَا سَأَلْتُ نَوَالَهَا وَتَطْوِي عَلَى قَلْبٍ مَشُوقٍ وَتَكْظِمُ
مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ قَارِبَ حُسْنِهَا غَرِيرٌ مِنَ الْغَزَلَانِ رِئَالٌ أَرْتَمُ
وَصَبِّ أَرَاهُ الدَّهْرَ تَبْلُوهُ ذِكْرَةٌ وَحَاجَةٌ نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ تَتَضَرَّمُ
أَطَابَ لَكَ هَجْرًا ، فَقَلَّ عَزَاؤُهُ وَمَادَا يُعْزِي الْغُصْنَ وَهُوَ يُصَرِّمُ
وَلَوْ أَنَّهَا غَاضَتْ وَشَحَّ قِطَارُهَا وَلَكِنَّهَا مِنْ بَعْدِ سَلْمَايَ عَاقَمُ
وَإِنِّي لَأَسْتَعِدِّي الْوِصَالَ عَلَى النَّوَى وَإِنِّي لَأَشْقَى فِي الرِّضَا وَأَنْعَمُ
فَدَيْتُ لِقَوْمِي نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ وَأَيَّدُ تُحِلُّ الْمَجْدَ وَهُوَ مُحَرَّمُ
أَلَا أُبَلِّغُنْ عَنِّي ابْنَ جَخْدَبٍ صِرْفَةً قَرَا حَا تَغْصُ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحَكَّمُ
أَغَرَّتَكَ أَعْوَادُ السَّقْيِ رَكَكَةً فَشَجَّكَ مَصْقُولُ السِّنَانِ مُقَوَّمُ
أَثَرْتَ هَزِيرًا يَا بْنَ جَخْدَبٍ بَعْدَمَا أَرَاكَ وَفْدُ وَاسْتَطَارَكَ مَخْدَمُ
غَدَاةَ طَوَيْتَ الْكَشْحَ عَنِ بَدْيِيَّةٍ غَدَاهَا كِذَابٌ قَدْ عَلِمْتَ وَمَزَعَمُ

وَنَحْنُ أَنْاسُ مُنْتَهَى الْحِلْمِ صَبْرُنَا أَلَا فَاحْذَرْنَ لَا يَسْتَخَفَّكَ مُقْسِمُ
وَمَا تَنْفَعُ الْقَفْعَاءُ أَنْ نُسَجَّتْ بِهَا إِذَا مَا اجْتَنَّاها بَاتِكَ وَمُصِمِّمُ
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِنْ قِسِيَّةٍ لَوْ عَدْتُ عَدَوْتُ وَسَيْفِي قَاصِلُ غِمْدِهِ الْفَمُ
وَتَاللَّهِ مَا أَعْلَى مَقَامِي قُعْدُدٌ وَلَا دُوُ افْتِقَارٍ لِلْهُدَى يَنْبَرِّمُ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الشَّنَاءَةَ عَالِمُ وَالْبَسَنِي ثَوْبُ الْعِظَائِمِ مُكْرَمُ
وَأَنَا لَقَوْمٌ نَحْمَدُ الْهَامَ ثَرَّةٌ دَمًا يُورِثُ الْمَجْدَ الْأَثِيلَ وَيَحْتِمُ
وَمِنَّا الْكُمَاءُ الْبُزْلُ أَوْرَثَهَا الضُّحَى لِبَاسًا مِنْ الْعَلِيَا وَقَوْمَكَ نُومُ
وَنَحْنُ شَفِينَا مِنْ مُدَمَّمٍ غِيْلَةً لَقِيطٍ عَلَى آلِ الْكِرَامِ يُجَرِّمُ
وَنَحْنُ أَعْدَا أَنْفَ حَاكِمَةِ الثَّرَى فَأَكْرَمَ بِهَا أَمَّا بِذَنِّكَ تَرَعَمُ
وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالرَّمَاضِينَ عُصْبَةً صِيَامًا كَمِثْلِ الْجِدْعِ سَوْدَهُ الدَّمُ
فَلِلَّهِ دُرُّ الْمُوعِدِينَ عَشِيَّةُ الْمُصْبِحِينَ الْقَوْمَ لَمْ يَتَأَثَّمُوا
صَبَحْنَاهُمْ يَوْمَ الزَّحَامِ بَغَارَةً تَصِلُ بِهَا سُودُ الزَّيْنَادِ وَتُزْرِمُ
لَبَسْنَا السَّمَاءَ مِنْ فَوْقِهِمْ بِعَجَاجَةٍ وَنَارًا لَهَا غَيْظٌ تَكَادُ تَكَلِّمُ

مَنَعْنَا نِسَاءَ الْقَوْمِ كُلَّ مَسَاءٍ وَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ مَا عَفَّ مِعْصَمٌ
وَكَمْ قَدْ يَنَالُ الْحُرُّ بِالسَّيْفِ مَغْنَمًا كَرِيمًا فَيَغْنَى ، وَالسَّلَامَةُ مَغْنَمٌ
مَتَى تَأْمَنِ الدُّنْيَا تَكُنْ مِثْلَ نَابِضٍ عَلَى ذَاتِ رُزْءٍ وَالْوَعَى تَتَضَرَّمُ

الأشهاد

كَفَرْتُ بِذِي قُرُوحٍ لَيْسَ يُغْضِي مِنْ الْأَحْزَانِ إِلَّا يَوْمَ أَقْضِي
عَلَى الْأَشْهَادِ مُقْتَسَمٌ صَدَاهُ أَيَا يَحْيَى فَلَمْ أَبْقَيْتَ بَعْضِي
أَلَمْ تَدْرِ الْمُنُونُ بِأَيِّ طَوْدٍ أَنَاخَتْ وَاسْتَبَاخَتْ أَيَّ أَرْضِ
أَخُو الْإِقْدَامِ وَالْعَزَمَاتِ يَبْرَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ حَدَبَاءَ عَضِّ
وَأَوَّلُ فَارِسٍ وَالْبَحْرِ يَطْمِي وَأَثْبَتُ رَاكِبٍ فِي ذَاتِ دَحْضِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ أَغْضَى مِنْ جَلَالٍ وَقَدْ لَاقَى هَزْبَرًا يَوْمَ حُرْضِ
أَبَى لِلْمَوْتِ فِي ذُلِّ قِيَادَا وَأَنَّ النَّصْرَ لَا يُؤْتَى بِخَفْضِ
أَتَوْهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرَبِ مَهِيضَ جَبِيرَةٍ مَاضٍ وَمُمْضِي
فَأَغْفَى فَوْقَ عَرْشِ الْفَخْرِ مَلَكَا وَأَلْقَى مُهْجَةً وَبَقِيَ نَهْضِ
كَأَنَّا إِذْ نَعَى النَّاعُونَ يَحْيَى بِطُولِ الْمَوْتِ لَمْ نُرْزَأْ بِمَضِّ
عَلَيْكَ تُذَرِّفُ الْقَرْحَى دِمَاهَا فَلَيْسَ الدَّمْعُ مِمَّا فِيكَ يُرْضِي
أَضَارَكَ يَا بَنَ يَعْرُبَ مِسْعَرِي لِنَارِ الْحَرْبِ لَمْ يُخْلَقْ لِعَمَضِ
وَإِنْ تَرْضَ الدَّنِيَّةَ شَاهَ وَجَهَ فَمَا لِلْقَطْرِ مِنْ صِنٍّ وَرَحْضِ
جُزَيْتَ مَخَازِيًا وَعَقِرْتَ نَسْلًا أَنْلَتَ فَنَى وَآيَ فَنَى لِقَبْضِ

أَتَسْلِمُنَا الْمَجُوسَ بَنُو أَبِيْنَا وَتُنْكِرُنَا عَلَى سَرَجٍ وَغَرَضٍ
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا فَعَلُوا بِرُشْدٍ فِعَالَهُمْ وَلَا شَفَعُوا بِحِمُضٍ
وَأُولَى مِنْ بَنِي فَيُرُوزَ كُنْتُمْ بِدَفْعِ مُلِمَّةٍ وَعَمِيمِ قَرْضٍ
فَمَا أَغْنَيْتُمْ فِي يَوْمِ جُوعٍ وَلَا هَرَّتْكُمْ أُولَاتُ عِرْضٍ
وَمَا حَوَّضْتُمُوا فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا جَاذَيْتُمْ قَرْضًا بِقَرْضٍ
وَمَا قَطَعْتُمُوا إِلَّا ذِمَامًا عَلَى عَذْلِ وَإِرْهَاصٍ وَبُغْضٍ
قُتِلْتُمْ يَا بَنِي عَدْنَانَ صَبْرًا بِكَاسِ مَنِيَّةٍ عَثَوَاءَ رَمَضٍ
بِكُلِّ خَرِيدَةٍ هُنَّكَتِ جَهَارًا وَكُلِّ مُلْفَافٍ بِغُبَارٍ نَقْضٍ
لَعَمْرُكَ مَا دَنَا لِلْعُرْبِ يَوْمٌ كَانَتْهُمْ الطَّلَى تُغْدَى بِغَرَضٍ
فَمَا رَدُّ الْبَلِيَّةِ عِنْدَ قَوْمِي سِوَى شَجْبٍ وَتَنْدِيدٍ وَرَفْضٍ
أَهَانَ اللَّهَ قَوْمًا إِذِ انْأَخَوْا رِكَابَهُمْ عَلَى ذُلٍّ وَخَفْضٍ
أَبَاءُوا حُرًّا مَنْزِلَهُمْ لِكَلْبٍ وَنَامُوا فَوْقَ أَشْوَاكِ وَقَضَّ

يا سَلَمُ مالِكِ

يا سَلَمُ مالِكِ إِن أَدْنَيْتُ تَبَتَّعِدِي وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي البُعْدِ مِنْ كَمَدِ
نَفْسِي الفِدَاءِ لِدَاتِ الدَّلِّ غَانِيَةٍ قُولِي بِرَبِّكَ مَا تَرْجِيَنَ فِي البَعْدِ
إِذَا تَسَمَّوْا عَلَى الْأَشْيَاءِ مِنْ شَبَهٍ فَمَا شَبِيهَكَ إِلَّا بَيِّضَةُ الوَدِّ
إِن ادَّعَيْتِ لِقَتْلِي القَوْلَ نَاقِمَةً "ذَاكَ الغَرِيبُ" فَأَنْتِ كَبُوءُ الْأَسَدِ
إِنِّي أُعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنَ أَلَمٍ يَأْتِي بِأَيْدٍ قَدْ اسْتَشْفَيْتُهَا بِيَدِي
لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي اليَوْمَ مِنْ شَطَطٍ إِلَّا كَنَاقِشٍ رَمَلًا سَاعَةَ البَرَدِ
فَمَا تُنْيِلُكَ سَلَمَى العَهْدِ تَقْطَعُهُ حَتَّى تُلْبَسَ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْفَنَدِ
لَوْلَا رَجَائِي وَعِلْمِي دُونَ مَعْرِفَتِي أَسَلَمْتُ نَفْسِي بَارِيهَا فَلَا تَعْدِي
فَكَمْ نَكَنْتِ قُبَيْلَ اليَوْمِ مُبْرَمَةً وَكَمْ غَفَرْتُ وَذَنْبِي فِي الهَوَى جَلَدِي
أَكْلَمًا رَاقَ مُمَسَّى غَصَّ مُصْبَحُهُ كَأَنَّا مِنْ لَذِيذِ العَيْشِ فِي حَدَدِ
إِنَّا إِذَا اغْتَبَطْتُ نَشَوَى سَرَايِرُنَا إِلَّا تَلَاهَا صَدِيدُ البُغْضِ وَالْحَسَدِ
فَمَا نَعِمْتُ وَعَيْنِي فِيهَا نَاعِمَةٌ وَذَا فُؤَادِي بَرَاهُ الفِكْرِ مَنْ لِعَدِ

يا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحُبِّ يَخْطُرُهُ مِمَّا تُتَلَاقِي بِهِ الْأَكْبَادُ مِنْ صَخَدٍ
فَانزِعْ عَنِ الْعَذْلِ إِنَّ الْعَذْلَ مَعَنَفَةٌ إِنْ كُنْتُ ذَا عَوْجٍ مَا الْعَذْلُ مِنْ رَشْدِي
رَمَتْ نَوَارُ فُؤَادِي مِنْ لَوَاحِظِهَا سَهْمًا أَصَابَ صَمِيمَ الْقَلْبِ وَالْكَدِ
فَرَعَاءُ بَيْضَاءُ تَخْطُو مِنْ مَلَاَحِظِهَا خَطَوِ النَّسِيمِ فُؤُوقَ الْمَاءِ بِالْجَدِ
صِفْرُ الْوَشَاحِ كَمِثْلِ الرِّيمِ حَانِيَةٌ إِذْ تَسْتَبِيكَ عَلَى الْإِدْلَالِ بِالْأَوْدِ
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا مِنْ بَعْدِ هَجَعَتِهَا عَذْبُ الْمَفَاصِلِ مِنْ ثَلَجٍ وَمِنْ بَرْدِ
أَوْ مِنْ مُعَنَّفَةٍ صَفَرَاءُ صَافِيَةٍ عِيلَتْ عَلَى حَذَرٍ فِي الْحَدِّ وَالْوَلَدِ
قَدْ أَوْرَثُوهَا كَمَا أَوْرَثَتْ مَحْمَدَةً يَا بَنَ الْكِرَامِ وَزِدْتَ الْحَمْدَ بِالسَّدَدِ
إِذْ أَنْتَ نَفْسُكَ فِي عَلِيَاءٍ خَافِقَةٍ وَمَنْ يُلُونَكَ قُرْبَ الشَّمْسِ مِنْ أَحَدِ
جَادَتْ بِنَفْسِكَ أَهْلُ الْجُودِ مِنْ قَدَمٍ فَلَيْسَ تَرْضَى بِرَعْدِيٍّ وَلَا جَعَدِ
لِلَّهِ دَرُّ وُلَاةِ الْخَيْرِ ، كَمْ وَرِثُوا مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْحَنَدِ
فَإِنَّمَا عَلِقُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا يَوْمَ الْحَقِيقَةِ وَحُلِّ جُنِّ بِالزَّبَدِ

أَمِنْ سُلَيْمَى

أَمِنْ سُلَيْمَى بُكَاءَكَ الْيَوْمَ مَحْتُومٌ كَمَا بَكَى بِسِقَاطِ الْهُدْبِ مَجْدُومٌ
حَيْرَانٌ يُخْفِي الْأَسَى لَوْلَا مَدَامِعُهُ فَالْكَفُّ قَاصِرَةٌ وَالطَّرْفُ مَأْزُومٌ
قَدْ غَادَرَتْكَ سُلَيْمَى شَاحِبًا قَلَقًا كَأَنَّكَ الْقِدْرُ أَوْنَتْهُ الْيَحَامِيمُ
مَا صَدَّهَا ، عَلِمْتَ سَلَمَى بِمَا فَعَلْتَ أَكْفَهَا غَضَبٌ أَمْ رَدَّهَا لَوْمٌ
إِنْ كُنْتَ قَاتِلَتِي فَالْمَوْتُ مَوْرِدُنَا وَفِي الْأَحْيَةِ تَقْوِيضٌ وَتَسْلِيمُ
يَا لَيْتَهَا إِذْ غَدَتْ فِينَا مُعَاتِبَةً مَا أَمَلْتَنَا وَلَا قَالَتْ بِنَا شَيْمُوا
زَمْتُ رَكَائِبَهَا وَالْقَلْبُ مُعْتَكِفٌ عَلَى الَّذِي أَمَلْتُنَا وَهُوَ مَزْعُومٌ
حَتَّى أَلَحَّ بِصَدْرِي حَدْسٌ خَافِقَةٌ كَأَنَّمَا نَعَقَتْ فِي رُوعِي الْبُومُ
فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْهَا خِيفَةً وَجَرَتْ مِنِّْي الدُّمُوعُ وَظَنُّ الْقَلْبِ مَحْتُومٌ
كَأَنَّ سَلَمَى وَقَدْ آلَتْ لَنَا نَصَبًا ظَبْيٌ عَلَى شَرَفِ الْأَعْلَامِ مَعْصُومٌ
بَيْضَاءُ كَالشَّمْسِ مَصْفُورٌ عَوَارِضُهَا كَأَنَّهَا الدُّرُّ بِالرَّيْحَانِ مَخْتُومٌ
نُورًا إِذَا طَلَعَتْ فِي الْحَلِيِّ جَلَّلَهَا ، فِي لَيْنٍ قَدْ كَعْصَنِ الْبَانِ ، تَرْخِيمُ

تَامَتْ فُؤَادِي بِمَكْحُولٍ أَرَاقَ دَمِي وَاسْتَأْسَرَ الْقَلْبَ حَتَّى ضَلَّهُ خَيْمُ
كَأَنَّ قَلْبِي وَمَا أَبْقَتْ بِهِ رَمَقًا دَمْعٌ تَهَاوَى عَلَى الْخَدَّيْنِ مَسْجُومُ
أَبْلَغُ سُلَيْمَى وَقَدْ نَالَ الْهَوَى كَيْدِي أَمَا يَزُوعُكَ مِنْ ذِكْرَايَ تَلْوِيمُ
إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ مَا طَالَ الزَّمَانُ بِنَا وَالْعَيْنُ وَاكِفَةٌ وَالْقَلْبُ مَغْرُومُ
وَمَا ذَكَرْتُكَ يَا سَلَمَى عَلَى أَمَلٍ إِلَّا التَّقْتُ فَاسَى الْعَيْنِ مَكْلُومُ
وَالْمَرْءُ مُسْتَحْضِرًا فِي الْعَشَقِ مِيتَتَهُ فَالْحُبُّ تِيهٌ، فَتَهْيَامٌ، فَتَسْقِيمُ

خَلِيلِيْ عُوْجَا

خَلِيلِيْ عُوْجَا لِلدِّيَارِ فَمَوْعِدِي حَدِيثَ رُسُومٍ بِالرُّصَيْفَةِ هُجْدٍ
خَلُونٌ وَعَقْنَهَا الرُّوَامِسُ وَالْبَلَى فَيَا شَرَّ مَا دَارِ وَيَا خَيْرَ مُجْتَدِي
كَأَنَّ بِهَا الْآيَاتِ أَعْجَمَ حَرْفَهَا بَقِيَّ مِدَادٍ فِي لَقَى مُتَبَدِّدٍ
أَدَعَنَ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَمَا تَسْمَعَا إِلَّا صَرِيفَ مُقَيَّدٍ
وَلَا تَرِيَا إِلَّا الْقِفَارَ وَجُثْمًا ثَلَاثًا كَخَدِّ الثَّائِلِ الْمُتَخَدِّدِ
فَأَنِّكُمَا إِنْ تُنْظِرَانِي سَاعَةً مِنْ الْيَوْمِ أُولَى أَنْ يَزُورَكُمَا غَدِي
فَلَسْتُ وَإِنْ أَنَسْتُمَانِي بِسَلْوَةٍ بِحَيِّ خَلَا أَنِّي أَرْوَحُ وَأَعْتَدِي
أَلَمْ تَرِيَا حَالِي أَضَرَّ بِهَا النَّوَى وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى عَلَى خَيْرِ مَشْهَدٍ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي لَا أَبَيِّنَنَّ لَيْلَةً أَرَاعِي زَمَانَ الْوَصْلِ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
عَلَى ذِكْرِ سَلَمَى وَالْفُؤَادُ مُعَذِّبٌ كَذِي جَنَّةٍ إِنْ يَسْأَلِ الرُّشْدَ يَزِدُّ
فَأَذْكُرُ سَلَمَى إِذْ تَرُوحُ كَشَادِنٍ قَطُوفٍ أَحَمَّ الْمُقْلَتَيْنِ مُقَلِّدٍ
مِنْ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ أَيْسَ يَنَالُهَا سَبَابٌ مِنْ الْجَارَاتِ أَوْ هِيَ تَبْتَدِي

نُؤُومُ الضُّحَى عِذْرَاءُ عَيْلٍ مُؤَمِّلٌ مِنْ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَمْ تَتَوَدَّدِ
غَدَاةٌ دَعَتْنِي وَالنَّصِيفُ يَلْفَهَا كَبَدٌ تَغَشَّاهُ السَّحَابُ مُورِدِ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَا بِي مَلَّةٌ وَمَنْ يَرْضَ مَيْسُورًا مِنْ الْوَصْلِ يَسْعِدِ
كَفَى حَزْنًا أَتَيْ أَرَى الْمَاءَ صَادِيًّا خُلُوبًا تَحَامَتِ وَرَدَهُ عَيْنُ مُفْسِدِ
بَلِيلَةٍ مَا قَالَتْ سُلَيْمَى وَقَطَعَتْ عَلَيَّ بِأَلْوَاءِ الصَّرِيمَةِ مُورِدِي
فِرَاقُ قَضَاهُ الدَّهْرُ مِنْكَ فَلَا يَكُنْ بِنَفْسِكَ مِنِّي غَيْرَ مَا لَمْ تَعُودِ
تُحِبُّكَ نَفْسِي وَالْفُؤَادُ فَإِنْ أُمْتُ أَحَبَّكَ حَرْفِي نَاطِقًا وَكَأَنَّ قَدِ
فَأَمْسَيْتُ مِنْ ذِكْرِي سُلَيْمٌ كَأَنَّنِي هَشِيمٌ ضِرَامٍ أَوْ رَمِيَّةٌ مُفْعَدِ
رَمَاهَا فَأَشْوَى فَاثْنَتُ بِذِمَائِهَا نَزِيفًا كَمَا طَافَ الْمُدَامُ بِمُوجِدِ
فَأَمْسَتْ تَمَنَّى لِلْمَنِيَّةِ نَائِلًا فَلَا هِيَ تَلْقَاهَا وَلَا هُوَ مُهْتَدِي
تُرَامِي إِلَيْهِ الطَّرْفُ كُلُّ هُنَيْهَةٍ وَتَنْضُو بِكَلِمِ دَامِي الْجُرْحِ مُزْبِدِ
ذَرُونِي أَبْكِي عَبْرَةً فَلَرْبَمَا يَكُونُ شِفَائِي فِي الْبُكَاءِ لَا التَّجَلْدِ
إِذَا اصْطَبَرْتَ سَلَمَى نَوَايَ فَمَا أَرَى لِي الْيَوْمَ إِلَّا غَايَتِي فِي التَّعُودِ

أَرَانِي مَتَى مَا هَاجَنِي الشَّوْقُ نَحْوَهَا أَشَارَ فُؤَادِي بِالْمَدَامِيعِ لَا يَدِ
لَحَى اللَّهُ مَا أَبْقَى الزَّمَانُ بِمَنْزِلِ جَوَى وَأَنْبِيَاءَ بَعْدَ عَيْشِ مُرَعْدِ
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ لَجَاجَةٌ عَذَالِي وَتَنْكِيدُ حُسْدِي
فَوَا كَبِدًا حَرَّى ، تَتَنُّ بِصَابِرٍ وَيَا عَجَبًا مِنْ أَمَلٍ مُتَرَدِّدِ
فَخَلَّ بُكَاءُ الْأَمْسِ عَزَّكَ رَجْعُهُ وَدَعَ مَا مَضَى مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ
إِلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ أَبَا كَرَمٍ وَاسْتَرَشَدَ النَّجْمُ مُهْتَدِي
أَلَا يَا بْنَ خَيْرِ الْعَالَمِينَ مَكَارِمًا إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ مَجْدٍ مُخَلِّدِ
دَعْوَتِكَ لِلْجَلَى وَإِنْ تَكُ عَزْمَةٌ فَإِنَّكَ دُوْ أَيْدٍ وَخَيْرُ مُسَوِّدِ
فَلَا تَأْخُذْنِي بِالْوُشَاةِ وَأَرْجِنِي وَكُنْ خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمَ مُنْجِدِ
وَلَا يَصْرِفُنْ عَنِّي هَوَاكَ مُزَوَّرُ وَلَا تَنْصُرُنْ مَنْ بِالرَّدَى مُتَوَعِّدِي
أَلَا وَاحْذَرْنَ لَا يُورِدَنَّكَ سُبَّةٌ وَمِثْلَكَ مَحْمُودُ السَّرِيرَةِ مُقْتَدِي
وَمَا مِثْلُهُمْ فِي النَّاسِ غَيْرُ مُحَقِّ كَثِيرِ الْخَنَا قَاضٍ بِعَوْرَاءِ قُعدِ
غَوَتْ شَطَطًا أَبْنَاءُ جِلْدَتِكَ الْآلَى تَعُدُّهُمْ لِلنَّائِبَاتِ وَتَقْتَدِي

إِذَا مَا اسْتَقَيَّتَ الْمَاءَ وَسَطَ أَرِيضَةٍ فَلَا تَأْمَنُ فَيْضَ الْأَيِّ وَخَدِّ
وَاللِّعْلَمِ وَالتَّبَيَّانِ فِي الْحُكْمِ غِرَّةٌ تَخْفَى عَلَى عَبْدٍ وَتَبْدُو لِسَيِّدٍ
خَلَائِقُ صِدْقٍ قَدْ حَوَاهَا مُعَوِّذٌ وَخَيْرُ طِبَاعٍ مَا أَتَى بِالتَّعَوُّدِ

سَلُو سُلَيْمَى

سَلُوا سُلَيْمَى لَمَّا لُومِي وَتَعَذَّلِي لَوْ أَنَّهَا عَذَلَتْ فِي الْحُبِّ إِقْلَالِي
لَوْ أَنَّهَا غَرِمَتْ فِي ذَاكَ مَعْرَمَتِي لَمَّا افْتَدَتْنِي سِوَى بِالنَّفْسِ وَالْأَلِ
تَسْعَى الْوُشَاةُ فَمَا ذَنْبِي بِمَا حَمَلُوا وَهَلْ عَلَيَّ بِقَوْلِ الْكَاشِحِ الْقَالِي
تَلُومٌ فِي حُبِّهَا فِي غَيْرِ مَائِمَةٍ فَمَا تَرَكْتُ لِذِي بُغْضٍ وَإِبْطَالِ
هَبَّتْ تَلُومٌ وَلِي نَفْسٌ أَصْبَرُهَا عَلَى هَوَاهَا وَعَيْنٌ دَاثُ تَهْمَالِ
إِنْ تُخَفِ سَلَمَى هَوَاهَا عَنِّي مُنْكَرَةً سَيَصْدُقُ الطَّرْفُ فِيهَا كُلُّ آمَالِي
إِذَا نَظَرْتُ يَكَادُ الطَّرْفُ يَنْطِقُ لِي مَا بِالْفُؤَادِ عَلَى وَسْنَانَ قَتَالِ
عُيُونُ ذَنْبٍ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهَا كَذَبَتْ أَوْ خَادَعَتْكَ خِدَاعُ الْخُلْبِ الْخَالِي
تَامَتْ فُؤَادِي وَأَرَسَتْ دُونَهَا عُقْدًا فَمَا تَرَانِي خَلِيَّ الْبَالِ أَوْ سَالِي
فَذَاكَ مَشْرَعُ نَفْسِي فِي مَحَبَّتِهَا غَلِيلُ قَلْبٍ عَلَى مَطْلٍ وَإِغْلَالِ
لَجَّتْ عُثْوًا وَأَخَفَتْ عِبْرَةً وَطَوَتْ تَحْنَانَ رِيمٍ بَكَتْ فِي إِثْرِ أَطْفَالِ
قَالَتْ وَعَيْنِي بِالْإِنْكَارِ خَافِقَةً أَطْلُقُ يَمِينِي وَخَلِّ عَنْكَ أَحْبَالِي
لَا تَجْزَعَنَّ فَدَنْكَ النَّفْسُ يَا رَجُلًا قَدْ بَاتَ مِنِّي قَرِينَ الْعَيْنِ وَالْبَالِ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفْتُ الدَّهْرَ دُوَّ عَجَبٍ كَالْيَوْمِ ذَا تِرَةٍ يَسْعَى بِأَقْفَالِ

أَلَا أَعَانُ أَيَا سَلَمَى عَلَى جَلَدِي حَسْبِي بِمَا يَلْقَيْنَ الدَّهْرَ أُمْنَالِي
وَيَلْمُ أَحْمَدَ مَا تَدْعُوهُ بِهِكَتَةً عَبْلَاءُ تَسْرِي هَوَيْنًا غَيْرَ مِجْبَالِ
مِسْكًَا إِذَا نَطَقْتَ يَلْقَى الْأَنْبِيَا بِهَا جَلَالَ حُسْنٍ تَجَلَّى أَيَّ إِجْلَالِ
إِلَّا طَوَيْتُ هَوَاهَا زَهُوً فَتَنَّتْهَا فِي غَيْرِ مُكَتَرِثٍ مِنِّي وَلَا إِلِي
يَا سَلْمُ إِنَّكَ لَوْ أَدْنَيْتَنِي دَحَلًا مَا رَابَ قَلْبِي وَلَوْ قَطَعْتَ أَوْصَالِي
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ نَائِرَةٍ تَقَنَّعَ الدَّهْرُ مِنْ حَرْبِي بِإِقْفَالِ
فَلْيَهْنِكِ الدَّهْرُ مِنْ سَهْمٍ رُمِيَتْ بِهِ لَقَدْ أَذَلَّ بِنَفْسِي أَيَّ إِذْلَالِ
لَنْ جَلَا عَرَضًا حُزْنِي فَتَابِعُهُ مِنْ كُلِّ ذِكْرٍ لَنَا أَضْعَافُ بَلْبَالِ
إِنْ أَطْرَقَ اللَّهُوْ أَوْ أَرْجُ بِهِ وَطَرًا وَجَدًا بَكَيْتُ وَكَانَ اللَّاهِي الْخَالِي
إِنَّ السَّعِيدَ بِأَرْضِ اللَّهِ ذُو نَصَبٍ لَا يَسْعَدَنَّ عَلَيْهَا خَلْقَ صَلَاحِ
هِيَ الْحَيَاةُ بَرَاهَا اللَّهُ فِي كَبَدٍ وَمَا سُرُورُكَ إِلَّا ظَاهِرُ الْحَالِ
فَاحْفَظْ فُؤَادَكَ عَمَّنْ لَيْسَ يُكْرِمُهُ قَدْ خَابَ مَسْعَى مُوَخِي الذَّنْبِ وَالْمَالِ

ذُنُوبُ الْهُوَى

عَدُوٌّ مَا بِنَفْسِكَ أَمْ حَبِيبُ لَقَدْ أَذْهَلْتَنِي وَأَنَا اللَّيِّبُ
عَجِزْتُ وَلَا مَنَاصَ أَكَانَ عَدْلًا لَكَ الْبُشْرَى وَلِي مِنْكَ الْقُطُوبُ
هَبْنِي يَا سُلَيْمُ كَثِيرَ ذَنْبٍ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ ذُنُوبُ
ذُنُوبِي فِي الْهُوَى لَا شَكَّ بِيضُ بَيَاضِ التَّلَجِ مِنْ دَجْنٍ يَصُوبُ
أَلَا رُحْمَاكَ مَا ذَنْبِي لَدَيْكُمْ سِوَى أَنِّي بِحُبِّكُمْ أَذُوبُ
فَكَمْ أَعْصِي فُؤَادِي فِيكَ صَبْرًا وَكَمْ أَرْجُو الْمَتَابَ وَلَا أَتُوبُ
وَقَلْبِي بَحْرُ بُؤْسٍ لَيْسَ تَقْوَى وَلَوْ عَزَمْتَ عَلَى ذَاكَ الْقُلُوبُ
بِنَفْسِي مَنْ بَرَى فِي الْعِشْقِ نَفْسِي وَقَلْبِي دُونَ عِلَّتِهِ طَبِيبُ
لِسَلَمَى مِنْكَ عَيْنُ ذَاتُ سَجَلٍ وَقَلْبُ رَغَمٍ عَذْلِهِمَا يُوُوبُ
وَتَعَجَبُ مِنْ هَوَايَ سُلَيْمُ أَنِّي عَلَى الْإِعْرَاضِ مُعْتَكِفُ دُؤُوبُ
وَأَعْجَبُ مِنْ تَعَجُّبِهَا صُدُودُ وَلِي قَلْبٌ بِهَا كَلَفٌ سَلِيبُ
يُسَائِلُنِي الْفُؤَادُ أَمَا يُغَشِّي سُلَيْمَى لَيْلُنَا ، أَفَلَا تَذُوبُ

فُدِيتَ ، وَكَيْفَ يَصْحَبُ وَجْهَ سَلَمَى ظَلَامٌ وَهِيَ شَمْسٌ لَا تَغِيبُ
تُحَيِّ اللَّيْلَ بِاسِمَةٍ وَيَعْلُو عَلَى الْوَجَنَاتِ مِنْ خَجَلٍ غُرُوبُ
فَلَيْلِي لَيْلُ فِكْرٍ لَا أَرَاهَا وَيَوْمِي حِينَ أَرْمُقُهَا يَطِيبُ

مَعِينُ الشُّوقِ

يَا غَائِبًا تَرَكَ الْفُؤَادَ عِضِينَ يَحْيَاكَ وَهَمًا مَرَّةً وَيَقِينَا
بَعْضِي عَلَى بَعْضِي يُنُوحُ مِنَ الْأَسَى وَهَنَا بَرَى جِسْمِي عَلَيْكَ شُجُونَا
كُلًّا مَضَى مِنْ بَهْجَةٍ إِلَّا الْمُنَى وَهَوَى يُجَدِّدُ مَا يَزَالُ مَعِينَا
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَفَرَّقَ شَمْلُهُ كَانَ الزَّمَانُ عَلَى الْقُلُوبِ مُعِينَا
لَوْلَا يَذُقُ هَذَا الزَّمَانُ مِنَ الْهَوَى لَغَدَى إِلَيْنَا حَارِسًا وَأَمِينَا
إِنْ تَبَعْدِ الدَّارَانَ فِينَا لَمْ يَزَلْ لَدَّ الْمَحَبَّةِ غَالِبًا وَقَرِينَا
وَاللَّهِ مَا مَلَكَ الزَّمَانُ سِوَى النَّوَى وَتَوَى التَّذَاكُرُ فِي الْقُلُوبِ مَكِينَا
يَا سَلَمُ إِنِّي قَدْ عَشِيقْتُكَ وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ وَأَنْزَلَ التَّبْيِينَ
لَوْ مَالَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكَ شَنِئْتُهُ شَنَانُ ذِي وَتَرٍ نَمَاهُ سَنِينَا
يَا سَلَمُ نَفْسِي مَا ذَكَرْتُكَ أَصْبَحْتُ كَالطَّيْرِ نُسِّيَ خَافِقِيهِ سَحِينَا
ذَهَبَ الْأَلَى كَانُوا لِنَفْسِي جَنَّةً وَاسْتَغْلَقُوا قَلْبِي فَصَارَ رَهِينَا
بَانُوا فَحَقَّ الْقَوْلُ وَاشْتَعَلَ الْجَوَى لَيْتَ اللَّيَالِي قَبْلَ ذَلِكَ فَنِينَا

وَلَقَدْ تُجَاذِبُنِي الْحَيَاءُ فَلَا أَرَى عَرَضًا يُوَاسِي لَاهِجًا مَحْزُونًا
يَأْبَى الْفُؤَادُ وَكَمْ تَزُرُهُ عَوَاتِكُ هُنَّ الْحَرَائِرُ بِالْحَرِيرِ كُسِينَا
خُودٌ يُحَلِّينَ النُّجُومَ فَلَانِدًا كَطِبَاءٍ وَجَرَةً لَمْ يَطَّانَ حُزُونًا
يَقْلِينَ ذَا الْأَيْدِ الْمُرَجَّى لِلنَّدَى لَوْ شِئْنَا أَنْزَلْنَا الْمُلُوكَ قَطِينًا
سَيَّانٍ مَا تَأْتِي السَّمَاءُ لِمَيِّتٍ بَرَقًا خُلُوبًا أَوْ رَوَاعِدَ جُونا
لِلَّهِ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ وَمَا خَفَى مِنْ بَعْدِ خَفَضِ ذِكْرَةٍ وَأَيْنَنَا
شِئْنَا وَشَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْبُنَا السَّعْدُ فِيكُمْ وَالشَّقَاءُ يَلِينَا

لَا تَبْكِينَ

لَا تَبْكِينَ عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلٍ وَلَا تَحْضُ عَلَى شَاةٍ وَلَا جَمَلٍ
وَلَا تَبَاكِي عَلَى أَيَّامٍ زَائِلَةٍ وَلَا تُسَرَّ بِحَالِ الْعَجَزِ وَالْكَسَلِ
دَعِ الْبُكَاءَ وَأَيَّامًا تُدَارِسُهَا مَا قَامَ فِينَا صَلِيلُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
وَعُجْ بِنَا نَصْطَلِي هَيْجَاءَ ظَالِمَةٍ لَا يُسْأَلَنَّ بِمَنْ فِيهَا وَلَا بِهَلٍ
إِذَا تَرَاءَى بِهَا الْجَمْعَانِ وَالتَّحَمَّتْ فِيهَا الْكُمَاةُ تَشِي بِالْفَارِسِ الْبَطَلِ
فِيهَا اللَّيْثُ وَأَسَدُ اللَّهِ عَامِدَةٌ لِحُومَةِ الْمَوْتِ لَا تَأْلُو أَخَا عَدَلٍ
تَعْدُو الْعِظَامَ بِهَا بِالْحَقِّ نَاطِقَةً هَذِي شَوَاهِدُهَا جَلَّتْ عَنِ الْخَتَلِ
فِي خَيْرِهَا أَلَمْ فِي شَرِّهَا نَعَمْ فِي ضَرِّهَا أَمَلٌ لِلْيَأْسِ الْوَهْلِ
لَوْلَا التَّنَابُعُ فِي الْأَكَامِ مَا اصْطَنَعَتْ ذَلِكَ الْآتِي قُطِيرَاتٌ وَلَمْ تَتَلِ
لَا تَبْغِينَ بِغَيْرِ السَّيْفِ مَظْلَمَةً فِي شِدَّةِ الْبَأْسِ مَا يُعْنِي عَنِ الْحِيلِ
مَنْ لَأَدَ بِالسَّيْفِ لَأَقَى فُرْصَةً عَجَبًا مَوْتًا عَلَى عَجَلٍ أَوْ بَيِّضَةً الْكِلَالِ
وَالْحَقُّ يُرْجِعُهُ صِمَصَامَةً ذَكَرُ فَاضْرِبْ عِدَاكَ وَخُذْ بِالْعُرْفِ وَانْتَضِلْ

يَا نَاجِرَ الذِّلِّ حُزَّتِ الْيَوْمَ مَكْرُمَةٌ أَسْرَى بِهَا الْمَجْدُ مِنْ آبَائِكَ الْأَوَّلِ
لَمَّا انْتَصَرْتَ لِمَطْلُولٍ وَمُضْطَهَدٍ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ
يَا مَنْ تَعَتَّبَ فِيكَ النَّصْرَ غَيْبَتُهُ عُثْبَى مَشُوقٍ تَمْنَى فُسْحَةَ الْأَجَلِ
قُمْ لِلْخِلَافَةِ وَانْحَرْ سَقَبَ شَيْعَتِهَا نَحْنُ الصَّلَاحُ دَمَعْنَا سَائِرَ الْمَلَلِ
وَأَثَارُ لَفِيضِ دَمِ الْأَطْفَالِ يَا رَجُلًا أَبْقَيْتَ قِرْنَكَ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْوَجَلِ
يَا ذَا الْمُرُوءَةِ قَدْ أُوتِيتَ مُعْجِبَةً فِي خُطْبَةٍ حُبِرَتْ بِالنَّارِ لَا الْجَمَلِ
كَأَنَّمَا مُطِرَتْ أَكْبَادُنَا فَرَحًا إِذْ يُمَطَّرُونَ بِنَجَاجٍ مِنْ الشَّعْلِ
يَخْشَوْنَ قَوْلَكَ إِنْ حَدَّثْتَهُمْ فَرَعُوا وَطُولُ صَمْتِكَ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
بَاتَتْ عُذَاتُكَ كَالْفِرَارِ فِي شَرَكٍ يَخِيطُنَ مِنْ هَلَعٍ فِي غَيْرِ مُنْتَقِلٍ
أَبْرِقْ لَهُمْ غَضَبًا أَغْدِقْ بِهِمْ فَرَقًا لَا يَعْهَدُونَكَ بَعْدَ الْجُودِ بِالْبَحْلِ
أَفْرِغْ لَهَيْبِكَ فِي صَهْيُونَ مُنْتَفِضًا مَا رَفَعَهُ الْقَوْمُ إِلَّا فِي الْقَنَا الذَّبْلِ
أَفْرِغْ لَهَيْبِكَ يَا مِقْدَامُ مُنْتَقِمًا فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ لَا يُخْشَى مِنَ الْبَلَلِ
يَا نَصْرُ قَدْ قَرَّبْتُكَ الْيَوْمَ بَارِقَةً كَانَتْ لَنَا نَبَأٌ مِنْ خَاتَمِ الرُّسُلِ

قَدْ طَالَ عَهْدُكَ لَكِنْ لَمْ يَمُتْ بَرَمٌ يَسْعَى عَلَى مَضَضٍ فِي جَحْفَلٍ عَمِلِ
بِيضِ الْأَكْفَفِ لِغَيْرِ الْمَجْدِ مَا انْتَعَلُوا عَقَّتْ جَوَارِحُهُمْ عَنْ كُلِّ مُبْتَدَلِ
لَا يَلْبَسُونَ بُرُودَ الدَّلِّ فِي تِرَةٍ أَوْ يَقْتَضُونَ بِغَيْرِ الْهَامِ وَالْقُلِّ
أُولُو عَزَائِمٍ لَا تَشْكُو صَوَارِمُهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ إِلَّا شِدَّةَ الْفَلِّ
يُنَاجِزُونَ جُمُوعَ الْكُفْرِ غَارِمَةً الرَّمِي بِالطَّعْنِ وَالْإِدْبَارِ بِالْقُبْلِ
هُمْ الرِّجَالُ دُعَاةُ الْحَقِّ مَا بَرَحُوا يُنْقِفُونَ عَدُوَّ اللَّهِ بِالْأَجْلِ
رِجَالُ حَرْبٍ كَأَنَّ النَّجْمَ طَلَعَتْهُمْ كَاسِيْنَ مِنْ شَرَفِ عَارِيْنَ مِنْ دَخْلِ
يَا نَفْسُ خَلِي حِيَاضَ الْجُبْنِ وَاتَّخِذِي بَيْتًا مِنَ الْعِزِّ لَا بَيْتًا مِنَ النِّقْلِ
هَذَا أَوَانُ أَوَانُ الْحَقِّ فَاتَّعِظِي فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ
فَضْلُ الْكَهَامِ تَرَى فِي الْغَمْدِ زِينَتَهُ فَضْلُ الْحِمَارِ سَرَى مِنْ مَبْرَكِ الْإِبْلِ
مَوْتُ الْفَتَى عَرَضًا لَمْ يَجْزِ بَاكِئَةً عَلَى ثَرَاهُ وَلَا أَمَّا عَلَى تَكْلِ
فَاطْرُقَ لَهَا شَرْفًا تَحْيَا بِهِ أَبَدًا لَا يَسْرِقَنَّكَ كَأْسُ الشَّيْبِ وَالْعَلِّ
مَاتِرُ الْقَوْلِ أَمَالٌ مُعَلَّقَةٌ وَلَيْسَ يُبْلَغُ بِالنَّسْوِيفِ وَالْأَمَلِ

الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ وَالْإِقْدَامُ سُدَّتْهَا وَالرَّأْيُ وَالْحِلْمُ تَاجُ النُّجْحِ وَالْفَشْلُ
وَلِلْمُرُوءَةِ أَهْلٌ طَالَمَا وَجِدُوا نَبَقَى ، وَإِنْ ذَهَبُوا تَأَبَى لِمُنْتَحِلِ
أَهْلُ الْمُرُوءَةِ مَنْ قَالُوا ، وَقَدْ فَعَلُوا فِي غَيْرِ مَنْ وَلَا عَيٍّ وَلَا دَخَلِ
وَذِلَّةُ الْقَوْمِ بَيْنَ النَّاسِ تَعْرِفُهَا فِي قُرْبِ فُحْشٍ عَلَى جَارٍ وَمُرْتَحِلِ
إِنْ لَمْ يُؤَدِّبْكَ عِلْمٌ بَيْتٍ تَطْلُبُهُ ذِرَ الْجَهَالَةِ تَبْلُغُ غَايَةَ السُّبُلِ
وَارِبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تُطَوِّى عَلَى كَمَدٍ مِنْ ذَاتِ قُرْبَى وَأَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ

عِبْرَةٌ وَعِبرَةٌ

أَرِقْتُ وَمَنْ يَدُنْ الصَّبَابَةِ يَأْرِقُ وَإِنْ يَرِقْ أَسْبَابُ النَّجَاةِ يُعْرِقُ
وَمَا جَنَّتِ الْأَرْحَامُ غَيْرَ أَخِي جَوَى تَهِيضُ بِهِ حَوْبَاءُ ذَاتُ تَعَشُّقِ
أَرَانِي كَذَاتِ الْبُسْرِ تَعْيَا بِثَقْلِهَا وَتَزْهَى بِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَأَتِّقِ
تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيحُ عَلَى الْفَتَى وَمَنْ دَاوُهُ الذِّكْرَى يَرِقْ وَيَعْرِقُ
عَشِيَّةَ سَلَمَى إِذْ تَقُولُ لِتَرْبِهَا أَلَا عَزَّ مَنْ فِي الدَّهْرِ لَمْ يَتَفَرَّقِ
أَلَا فَاَنْظُرِي حَالَ الْخَلِيِّ وَحَاذِرِي وَكُنِّي بِمَعْلُومِ لَدَيْهِ وَمَوْثِقِ
فَجَاءَتْ بِثَوْبِ اللَّيْلِ تَكْتُنُ سِتْرَهُ نَفُورًا كَأَمْ الْبَهْمِ غُرَّتْ بِأُورْقِ
فَأَوَمْتُ بِطَرْفٍ ثُمَّ عَادَتْ بِمِعْصَمٍ وَأَدْنَتْ وَقَالَتْ جَفَّ زَهْرُكَ فَاسْتَقِ
فَرَحْتُ وَرَاحَ الْقَلْبُ يَخْبِطُ لِلصَّبَا مَتَى يَعْتَسِرُ خَطْوِي يَزَعُهُ وَيَسْبِقُ
وَأَهْوَيْتُ لَا أَلُوِي عَلَى مُتَرَقِّبٍ أَظَاهِرُ مَا أُخْفِي وَقَدْ لَاحَ مَوْدِقِي
فَحَيَّيْتُ فَارْتَاعَتْ فَجَادَ بِهَا الصَّبَا أَرِيحًا زَكِيَّ الْفَوْحِ قَبْلَ مَفْرِقِي
فَقَالَتْ - وَمَا فَضْلُ الْبِشَامِ بِلَوْلُؤٍ - أَمَا تَرَعُوِي فِينَا الْوُشَاةَ وَتَتَّقِي

أَرَاوُدُ عَنْ سَلَمَى جَنَاهَا وَفَتَنَّتِي فَتَشَفَى بِهَا نَفْسِي وَلَمَّا تَذَوَّقْ
إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوْلِي تَشَدَّدَتْ وَأَغْضَتْ بِمَطْرُوفٍ مِنَ الْخَوْفِ مُطْرَقِ
تَصُدُّ وَتُبْدِيكَ الْغَوَايَةَ طِفْلَةً فَتَلْهُو وَإِنْ تُعْطِ الْبَشَاشَةَ تَغْلُقْ
تُظَاهِرُ أَطْرَافَ الْبَنَانِ خَضِيبَةً وَتَطْوِي عَلَى غَضٍّ مَصُونٍ مُطَوَّقِ
وَعَانِ كَحَقِّ الْعَاجِ رَخْصٍ كَأَنَّهُ نَضِيجٌ مِنَ الرُّمَّانِ لَمْ يَتَشَقَّقِ
وَتَسْبِي بِذِي الْكَافُورِ سَكْرَى حَدِيثُهَا وَمَا طَافَ مِنْ خَمْرِ سِوَى شَهْدِ مَنْطِقِ
وَعَيْنِي مَهَاةً تَقْتَفِي الْهَجْسَ مُطْفِلٍ وَاسَلْ ذِي خَالٍ وَضِيءٍ وَرَوْنَقِ
إِذَا مَا مَشَتْ ضَاعَ الْعَبِيرُ كَأَنَّمَا زُجَاجَةٌ حَوْلِيٍّ مِنَ الْمِسْكِ مُعْتَقِ
فَلَمَّا جَرَى لَدَّ الْحَدِيثِ وَأَسْمَحَتْ وَالَيْتُ لَنَّمِ الْبَارِدِ الْمُتَالِقِ
تَأَبَّتْ ، تُنَاجِبُنَا بِإِلِ مُحَمَّدٍ وَآلَتِ عَلَى دَلٍّ يَمِينٍ تَفْرُقِ
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَصِرْنَا إِلَى سِتْرِ مِنَ الْفَجْرِ أَبْلَقِ
وَحَانَ لِذِي الصَّوْلِ اللَّئِيمِ قِيَامَةً وَأَغْرَتْ بِنَا صَفَرَاءُ ذَاتُ تَنْطِقِ
أَشَارَتْ كَكَيْبًا يَنْطِقُ الدَّمْعُ دُونَهَا حَدِيثَ فِرَاقٍ لَيْسَ بِالظَّنِّ مَصْدَقِ

يَقِينُ طَرِيدٌ قَدْ تَقَادَفَهُ السُّرَى فَأُضْحَى بِقَيْدِ الطَّالِبِ الْمُتَحَرِّقِ
ضَمِنْتُ بِهِ قَلْبًا يُسَاوِدُهُ الْأَسَى مَشُوقًا مَتَى يُزَجَرَ عَنِ الذِّكْرِ يَحْنَقُ
وَحُمِلْتُ مِنْ عُودِ الْأَرَاكِ بِحَنْظَلٍ أَكَادُ مَتَى لَجَّتْ مِنَ الدَّمْعِ أَشْرَقُ
فَكُنْتُ كَذِي الْأَفْرَاحِ أَرْقَهُ النَّوَى أَصَابَ مِنَ الْأَسْلَاءِ كُلَّ مُمَزَّقِ
أَلَا هَلْ أَتَى سَلَمَى الْغَدَاةَ تَفْجُعِي فَتَنْظُرُ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِي
فَإِنْ يَكُ مِنْ سَلَمَى رِضًا بِمَصَانِيبي فَلَا تَجْمَعُنْ بُوسِي وَفَرَطُ تَشْوَقي
أَسْلَمُ لَقَدْ ضَاقَ الْفُؤَادُ صَرِيمَةً وَقَادَتْ بِهِ الذِّكْرَى فَعُلِّيْ أَوْ اعْتِقِي
فَفِي النَّفْسِ تَلْوِيمٌ وَفِي الْقَلْبِ غُصَّةٌ وَفِي الْعَيْنِ إِعْشَاءٌ ، فَأَنْتِ وَمَا بَقِي
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بَعْدَ هَجْرِكَ عَيْشَةً وَلَوْ خَيْرُونِي مُلْكُ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
يَظُلُّ فُؤَادِي مَا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا نَقِيزَيْنِ ذِي رَيْثٍ إِلَيْكَ وَمُعْنَقِ
وَمَا قَلَّ عَزَمِي أَنْ رَأَيْتُكَ غَرَّتِي وَمَا ضَرَّ نَفْسِي أَنْ تَبِيدَ وَثُورِي
وَإِنِّي لَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ لَدَيْكُمْ وَأَجْفُو عَلَى ظِمِّي غُلَالَةً مُغْدِقِ
خَلِيلِي هَذَا مَا قَضَتْهُ يَدُ الْهَوَى مُلَالٌ رَقِيبٌ وَاعْتِبَاطٌ مُشَوِّقِ

رَعَى اللهُ أَذْكَارًا عَصَفْنَ بِي الْكَرَى وَأَطْيَافَ مَنْ أَبْلَتْ هَوَى لَمْ يُخَلِّقْ
غَدَاةَ طَوْتُ سَلَمَى جَدِيدَ مَوَدَّةٍ وَضَنَّتْ بِأَمَالٍ وَعَيشٍ مُنَمَّقٍ
أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ سَلَمَى عَزِيزَةً وَأَيْنَ مِنَ الْمَاضِينَ فِيكَ تَعَلَّقِي
إِذَا مَا انْتَنَتْ نَفْسِي عَنِ الذِّكْرِ سَاعَةً تَوُوبُ عَلَى دَاءٍ مِنَ الْوَجْدِ مُحْدِقٍ
وَحَسْبِي مِنَ الدَّهْرِ الظُّلُومِ عَدَاوَةٌ تَخِيرُ أَدْوَائِي وَقِلَّةٌ مَرْفِقِي
أَعَادَى عَلَى حِلْمِي وَطَاهِرٍ مِنْزَرِي وَإِنْ تَسْفُلِ الْأَيَّامُ أَعْلُ وَارْتَقِ
لَعَمْرُكَ قَدْ كُنَّا إِذَا الدَّهْرُ جُبَّةً كَذِي الْعَقْلِ فَذَى نَفْسُهُ كُلُّ مُوْتَقٍ
تَطُوفُ بِي الْأَحْزَانُ مَلَأَى كُؤُوسُهَا فَهَيْهَاتَ مِنْ رَاحٍ وَغَارٍ وَرَنْبَقٍ
وَهَيْهَاتَ مِنْ مَاضٍ رُزِيْتُ وَبَسْطَةٍ وَشِرَّةٍ فِتْيَانٍ وَغِرَّةٍ دَرْدَقٍ
وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ غَصَبْتُ نَوَالَهُ عَلَى كَيْدِ شَرِّ اللَّحْظِ أُرْعَنَ مُحْنَقٍ
وَلَيْلَةٍ أَنْسَ مَا شَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهَا وَلَا لَيْلَةَ الْأَعْشَى بِجَنْبِ الْمُحَلَّقِ
بِقَهْوَةٍ مَخْتُومٍ نَفَيْتُ بِهَا الْكَرَى عَقَرْتُ بِهَا تَلْوِيمَ كُلِّ مُمَخْرِقٍ
وَرَادِعَةٍ تَجْلُو الظَّلَامَ بِمُقْمَرٍ لَطِيفَةٍ طَيِّ الْكَشْحِ عَجَزَاءَ مُرْشِقٍ

إِذَا مَا تَغَنَّتْ خِلْتِ كُلَّ مُفَجِّعٍ أَعَارَ إِلَيْهَا غُنَّةَ الْمُتَرَقِّقِ
تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ وَبِتُّ بِنِعْمَةٍ وَفِي جَنِبِهَا مِمَّا تُحَرِّمُ تُمْرِقِي
ثُنَيْلُ قَتَى صِدْقٍ نَجِيبٍ عَقِيلَةٍ إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ النَّدَى لَمْ يُرْتَقِ
فَدَغَ عَنْكَ مِنْ ذِكْرِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى وَمَا أَنْتَ مِنْ طَيْشٍ وَرِقَّةٍ مَعْشَقِ
مَتَى شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ ضَنَّ بِجَهْلِهِ وَشَدَّ بِأَسْبَابِ الْعُلَا يَتَحَلَّقِ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ عَلَا بِحُكْمِهِ فَمَا حُكْمُ مَنْ رَامَ الْفُجُورَ بِمُشْفِقِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ بِهِ الْجُودُ وَالنَّدَى فَحَالَ عَلَى مَحَلِّ وَإِنْ يَتَحَلَّقِ
وَمَا الْجُودُ إِلَّا جَهْدُ نَفْسِكَ رَاغِبًا سَوَاءَ سَبِيلٍ أَوْ تَقِيَّةٍ مُتَّقِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ تَسُوهُ يُجَمِّلُهُ السَّخَاءُ فَأَنْفِقِ
وَمَنْ يَدَّرْغُ ثَوْبَ الْفَضِيلَةِ يَتَّقِ وَمَنْ يَدَّرْغُ أَثَامَهُ يَتَخَرَّقِ
وَمَنْ يَسْتَحِرُّ يَرْكَبُ جَنَاحَ مَيَاسِرٍ وَمَنْ يَغْتَنِّدِي فِي ذَاتِ قَيْظٍ يُحَرِّقِ
وَمَنْ يَشْتَمِلُ ثَوْبَ الصَّغَارِ مَدْمَمٌ وَمَنْ يَجْتَرِي فِي الْحَقِّ لَا يَتَمَلَّقِ
وَمَنْ يَعْتَرِفُ فَضْلَ الرِّجَالِ تَسُدُّ لَهُ وَمَنْ يَسْتَعِنُ بِاللَّهِ يَغْنُ وَيَسْبِقِ

إِذَا النَّفْسُ فَاضَتْ بِالقَنَاعَةِ أَسَمَحَتْ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْأَهْوَاءَ يَشْتَقَ وَيَزْلَقُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا ذُو اغْتِرَابٍ وَوَحْشَةٍ جَنِينُ ثَلَاثٍ أَوْ رَمِيمٌ مُعَمَّقُ

بكى فُوادي

بَكَى فُوَادِي وَدَمَعَ الْمُزْنَةُ السَّارِي كَأَنَّ دَمْعِي نَجِيعٌ شَيْبَ بِالْقَارِ
لَا الدَّجْنَ يَدْرِي بِالْأَمِي وَمُعْتَرِكِي فَكَيْفَ أَشْبَهَ هَمِّي كُلُّ إِعْصَارِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى قَوْمِي وَقَدْ ذُبِحُوا ذَبَحَ الْجَزُورِ بِأَعْشَارٍ وَأَيْسَارِ
وَمَا عَجُولٌ سَقَاهَا الْيُثْمُ جَارِيَةً أَبْلَتْ خِمَارَ الصَّبَا فِي بُؤْسِ ضَرَارِ
شَابَتْ عَلَى وَجَلٍ لِلَّهِ دَاعِيَةً نَفْسِي الْفِدَاءُ لِذِي عَقْدَيْنِ مِهْمَارِ
حَتَّى إِذَا امْتَسَطَتْ بِشَرًّا بِزِيَجَتِهِ أَسْدَى لَهَا الْمَوْتُ ثَوْبَ الثَّكْلِ وَالنَّارِ
يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ مَقْتَلَةٍ يُلْحَى بِهَا الْقَوْمُ لَحْيَ النَّبْعَةِ الْبَارِي
يَا مُفْرَدًا بَاتَ يَبْكِي لَا مُعِينَ لَهُ دَغَ عَنْكَ ذَاكَ وَلَا تَشْقَى بِإِكْتَارِ
وَابْتَثَ شَكَاتَكَ لِلْجَبَّارِ مُحْتَسِبًا يَا رَبَّ صَبِرْ شَقَى مِنْ كُلِّ عَقَّارِ
مَنْ لَمْ يَذُقْ أَوْ ثَمَلًا رُوحُهُ أَسْفَا فَمَا لِقَلْبٍ عَمِي ، يَوْمًا بِإِنْصَارِ
إِنَّ الَّذِينَ أَرَادُوا الْمَوْتَ قَدْ رُزِقُوا طَوْلَ الْحَيَاةِ فَلَا تَحْفِلْ بِخَوَارِ
إِذَا تَعَالَى صَرِيحُ الْمَوْتِ وَاضْطَرَمَّتْ فَاسْرِجْ لَهَا كُلُّ مَحْبُوكٍ وَبَتَّارِ

فَيَا لَغَزَّةَ صَبْرًا دُونَ مَعْرَكَةٍ إِمَّا حَيَاةً وَإِمَّا فُسْحَةً الدَّارِ
إِذْ أُنْذِرُوكُمْ جِنَانَ الْخُلْدِ وَاحْتَشَدُوا فِي كُلِّ نَغْلٍ مُطَارِ الْجَوْفِ غَدَارِ
مَا زَالَ مِنْكُمْ بَرِيقُ النَّصْرِ مُقْتَبَسًا حَتَّى اسْتَنَارَ رُكُوبًا كُلُّ فَرَّارِ
تَعَاطَمَ الذَّنْبُ فِينَا أَنْ نُحَذِّلَكُمْ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ قُمْنَا بِأَشْعَارِ
أَلَا لُعِنْتَ بِلَادَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً وَلَا سَقِيتَ سِوَى مِنْ بَيْنِ أَكْدَارِ
إِذَا عَمِيتُمْ وَطَالَ الْعَهْدُ دُونَكُمْ فَقَدْ بَصُرْتُمْ بِأَشْبَاهِ وَأَثَارِ
لَكُمْ تَوَدُّ يَهُودُ أَنْ تَرَى لَكُمْ يَوْمًا مِنَ الْمَجْدِ أَوْ يَوْمًا كَذِي قَارِ
بَلَّغَ يَهُودَ وَقَدْ سَاءَتْ وُجُوهُهُمْ يَوْمَ الْكَرَامَةِ مِنْ قَتْلِ وَإِفْرَارِ
إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي أَدْنَى عَدَاوَتِنَا وَفِي النَّجَارِبِ عَنَّا حُسْنُ إِخْبَارِ
وَيَوْمَ طُوفَانٍ إِذْ زَالَتْ كَتَائِبُكُمْ وَاسْتَأْسَرَ الدِّرْعُ كَفَّ الْبَاسِلِ الضَّارِي
وَعَانَقَ الْمَوْتُ أَسْيَافًا لَنَا عُرْبًا وَمَا ادَّرَأْتُمْ سِوَى بِالذَّابِلِ الْعَارِي
وَكُلَّ أَدْهَمَ مَقْصُوصٍ ضَفَائِرُهُ وَكُلَّ صَائِحَةٍ كَالرَّيْحِ مَوَّارِ
فَعَرَّكُمْ مِنْ جِدَارِ الذِّلِّ جَمْعُكُمْ حَتَّى صَبَحْنَاكُمْ كَأَسَا مِنْ النَّارِ

فِينَا سَمِيَّ الذِّدَى لَوْ غَارَةُ لَقَحَتْ أَعْتَى مِنَ السَّيْلِ يَهْوِي مِنْ عَلٍ هَارِ
وَدُو لِنَامٍ كَأَنَّ الشُّهْبَ أَحْرَفُهُ أَوْفَى مِنَ الْبَرْقِ غَيْثًا بَعْدَ إِنْذَارِ
إِذَا تَكَلَّمَ أَصْعَى الْكَوْنُ فِي وَجَلٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بَرًّا غَيْرَ مِهْذَارِ
حَمَالُ أَلْوِيَةِ عَقَّارُ مُعَلِّمَةٍ مُوفٍ بِمُوعَدَةٍ طَلَّابُ أُوْتَارِ
يَا لَيْتَنِي وَالْمَنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ أَقْضِي مَعَ الْقَوْمِ نَحْبِي بَيْنَ أَقْمَارِ
نُفُوسُنَا رَضِيَتْ فِي اللَّهِ مَصْرَعَهَا لَا فِي سِوَاهُ عَلَى صَبْرٍ وَإِعْذَارِ
* يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي دِيَارِهِمْ * * وَجَاوَرِيهِمْ فَدَنَّاكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ *
لَا يُفْتِنَنَّ رَبِيبُ الْخَفْضِ مُفْتَنَدًا مَنْ يَعْتَدِ الرَّوْضَ يَشْقَ يَوْمَ إِصْحَارِ
فَاقْطَعْ لِسَانَكَ إِلَّا الذَّكَرَ مُبْتَهِلًا مَنْ يَشْتَرِي الشَّعْرَ قِنْطَارًا بِدِينَارٍ؟!

أدأبك بعد سلمى

أَدَأْبُكَ بَعْدَ سَلَمَى أَمْ غَوَارُ دُمُوعٌ لَا تَجِفُّ بِهَا غِزَارُ
تُسَائِلُ إِذْ مَضَى مِنِّي وَسَلَمَى زَمَانُ بَاسِلٌ وَعَفْتُ دِيَارُ
دِيَارُ الَّتِي تَبَلَّتْ فُؤَادِي وَأَلْتُ قَتَلْنَا وَلَهَا اعْتِدَارُ
وَهْمُكَ مَا أَهَمَّكَ بَعْدَ سَلَمَى وَقَدْ أَنْضَى الرِّكَابَ لَهَا السِّقَارُ
أَتَلَقَى فِي سُلَيْمَى كُلَّ ضُرٍّ تُجِيرُ بِهَا الِهُمُومَ وَلَا تُجَارُ
كَأَنَّكَ كُلَّ دَمْعِكَ بَعْدَ سَلَمَى فُرُوعُ الدَّلْوِ يُدْهِبُهُ الْعِنَارُ
إِذَا مَا ارْفَضَ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرِ لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ يُشْرَى أَوْ يُعَارُ
كَأَنَّ بَقِيَّ مَا أَبَقْتُ سُلَيْمَى غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ نَهَبُ مُغَارُ
أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي إِثْرَ سَلَمَى إِذَا مَا النَّفْسُ أَشْعَلَهَا ادِّكَارُ
وَلَهْفَ أَخِي عَلَيَّ وَلَهْفَ أُمِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ شَطَّ الْمَزَارُ
وَأَنْسَيْتُ الْكَرَى وَكَأَنَّ عَيْنِي بِهَا مِنْ بَعْدِهِمْ رَمْدٌ وَنَارُ
أَلَا يَا حُلَّةَ عَرَضَتْ مَخِيلًا فَعَارِضُهَا الصَّرِيْمَةُ وَالنِّقَارُ

أَسْلَى النَّفْسَ عَنْكَ ، فَلَا أَرَاهَا لِغَيْرِ الذِّكْرِ فِيكَ بِهَا قَصَارُ
أَيَجْهَرُ مِنْكَ بَيْنُ أَبْتَلِيهِ وَيُؤْذِنِي التَّكَنُّمُ وَالسِّرَارُ
وَمَا وَقَعَ الْمُهَنَّدُ فِي عِظَامِي بِأَلَمٍ مِنْكَ رَبْعًا لَا يُزَارُ
وَكَانَ يَقْرُ عَيْنِي مِنْكَ لَحْظٌ فَهَا أَنَا لَا يُجَاوِرُنِي الْقَرَارُ
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعُسْرُ مِنِّي وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ لِي الْيَسَارُ
فَأَنْهَلُ حَسْرَةً وَأَعْلُ قَرْحًا وَمَا لِي غَيْرَ طَائِفِكُمْ عُقَارُ
كَأَنَّ الْقَلْبَ إِذْ غَلِقَتْ سُلَيْمَى مُفْجَعَةً يُجَاذِبُهَا الْإِسَارُ
وَمَا سَلَمَى وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيْنَا بِمَقْلِيَّةٍ وَإِنْ خُلِفَ الْإِزَارُ
يُنَبِّؤُكَ السَّرِيَّ إِلَّا مَحَالًا لِقَاءَ كَانَ أَدْنَاهُ الْعَرَارُ

مأسورة عيناك

مأسورة عيناك فيها الأدمعَا أوْلا تَرى عيناك في تَوْجَعَا
قَدْ يَصْحَبُ الْمُشْتاقُ كُلَّ مُلَمَّةٍ وَتَراهُ لو حَطَرَ الحَينُ مُفَرَّعَا
أَغْرَاكِ مَنِّي فِي هَواكِ بِأَتْنِي سَهْلُ النَّعاشِ قَدْ مَلَكْتَ الْأَضْلَعَا
حَتَّى بَخَلْتَ بِنَظْرَةٍ قَاسَمَتْنِي عِنْدَ الرَّحِيلِ وَمَا أَتَيْتُ مُودَّعَا
قَدْ عَزَّ عِنْدَكُمْ الْوُشَاةُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَبِينَ قَلْبِي سِرَّكَ الْمُسْتَوْدَعَا
أَيَّامَ لَا نَخْشَى النِّفْراقَ سَاعَةً أوْ أَنْ يَجُورَ بِنَا الْعَدُولُ وَيَفْذَعَا
إِنَّ الْقُلُوبَ وَقَدْ رَغِبْنَ عَنِ الْقَلَى عَادَتْ بِهَا نَظَرَاتُنَا أَنْ تَجْزَعَا
كَيْفَ الْعِزَاءُ وَمَا لِنَفْسٍ فِي الْهَوَى إِلَّا اسْتَقَتَّ مَرَّ الْفِرَاقِ تَجْزَعَا
وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ وَالنَّوَى فِي رِقْبَةٍ أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا التَّوَدُّعُ مَجْمَعَا
وَلَقَدْ سَلَوْتُ وَقَدْ نَكَنْتُ مُبَرِّمًا وَسَرَى الْفُؤَادُ وَلَهْفَتِي عَجَبَا
فَعَبَرْتُ دَهْرًا لَا أَعْرِجُ فِي الْهَوَى تَقْضِي رِكاِبُ اللَّهوِ مَنِّي حُشَعَا
وَيَصِيدُنِي طَرَقُ الْهُمُومِ تَذَكُّرًا وَتَعُولُنِي كَأْسُ الْمُدَامَةِ أَدْمَعَا

وَإِذَا يُقَارِبُنِي الزَّمَانُ بِغِبْطَةٍ مِنْ بَعْدِكُمْ أَسْقَى الْفُؤَادَ تَفْجَعًا
فَحَلَفْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ وَحُكْمِهِ أَنْ لَا أَذَانِي بَعْدَ سَلَمٍ بُرْفَعًا
حَتَّى أَذُودَ عَنِ الْفُؤَادِ غَرَامَهَا أَوْ أَنْ أَسْجَى لِلثَّرَابِ مُشَيِّعًا
لَكِنَّ سَلَمِي قَدْ تَسَرَّبَتْ التَّوَى قَصْدًا إِلَيْهِ وَمَا رَعَتْ مُتَوَلِّعًا
يَا سَلَمُ إِمَّا قَدْ تَبَدَّلَتْ الْهَوَى فَلَقَدْ نُبِّدْتُ بِالْمَفَازَةِ مَرْبَعًا
إِنْ تَعْتَرِينِي رَثِيَّةٌ فَلَعَلَّنِي مِنْ بَعْدِ خَمْسٍ لَا أَعُودُ مُصَدِّعًا
لَا بُدَّ تَسْرِفُنِي الْعَوَانِي غِرَّةً نُحْيِي وَلَوْ تَرْمِي السِّهَامَ مُصَرَّعًا
حُورٌ تُسَاقِينِي الْهَوَى فِي رَقَّةٍ مَا ضَلَّ مَرَأَى عَنِ غَوَايَ وَمَسْمَعًا
وَلَقَدْ أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَغْبِقُ نَاهِدًا صَهْبَاءَ تَضُرَّمُ بِالْفُؤَادِ فَتَخْلَعًا
كَالْخُوطِ مِنْ بَانَ تَطَاوَلَ لَيْلُهُ وَسَقَتْهُ سَارِيَّةُ الْعَشِيِّ فَأَضْلَعًا
فَتَخَالَ مَا شَفَّتْ يَمِينُكَ مَسَّةً مِنْ لَيْنٍ مَلَمَسِهَا وَلِيدًا مُرْضَعًا
وَإِذَا تُرْجِعُ بِالْغِنَاءِ صَبَابَةً حَنَنْتُ كَوَاجِدَةً فُرِيحًا مُسْبَعًا
وَإِذَا انْبَرَتْ تَهْتَرُ ظِلٌّ بِحِجْلِهَا وَسَوَاسُ مُضْرَمَةٍ تُنَاسُ مُفْرَعًا

أَدْمَاءُ عَنَقَاءَ كَانَ رِعَائُهَا أَفْنَانُ أَصْبَحَهَا النَّسِيمُ مُشْعَشَعًا
وَيَمِينُهَا كَأْسٌ وَهَادِيهَا اللَّمَى تَسْلُبُكَ عَقْلًا أَنْ تَجُودَ وَتَمْنَعَا
فَكِلَا نَوَالِكَ قَدْ يَضُرُّكَ نَفْعُهُ وَلَرُبَّ ضُرٍّ خِلْتَهُ مُتَنَفِّعَا
فَاقْنَعْ وَلَا تَجَزَّعْ فَكُلُّ مَأْمَلٍ يَبْلُوكُ حَالِيهِ فَكُنْ مُسْتَرْجِعَا

عزيفُ الرِّيحِ

أَلَمَّا عَلَى رُبْعٍ لِمَيَّةٍ دَارِسٍ أَرَبَّتْ بِهِ هَوَجَاءُ ذَاتُ دَسَائِسِ
تَلُوحُ مَغَانِيهِ كَأَنَّ رُسُومَهُ وَشُومُ تَرَاءَى فِي غُضُونِ الْعَوَانِسِ
كَأَنَّ عَزِيفَ الرِّيحِ فِي جَنَبَاتِهِ أَنْيُنُ رُقُوبٍ خَلْفَ أَوْحَدٍ نَاخِسِ
جَلَا السَّيْلُ آيَاتٍ غَدُونَ إِلَى الْبَلَى كَمَا جَلَّتِ الْأَقْلَامُ رَثَّ الْقَرَاطِسِ
سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْمُزْنِ مِنْكَ هَشِيمَةً تَنْنُ بِذَرٍّ طَيِّبٍ تِلْكَ الْمَجَالِسِ
فَيَا لَكَ مِنْ رُبْعٍ تَبَدَّلَ غَوْلُهُ بِأَعْيَدٍ مَصْفُولِ النَّرَائِبِ أَنْسِ
تَصَرَّمُ عَنْ أَيْلٍ كَأَنَّ شَمِيطَهُ مَوَاعِظُ دَهْرٍ فِي مَسَائِحِ نَاكِسِ
وَتُمْسِي عَلَى قَفَرٍ كَثِيبٍ مُعَقَّرٍ وَلَيْلٍ تُنَاجِيهِ الْأَوَابِدُ دَامِسِ
طَوِيلًا عَلَى الْأَذْكَارِ نَفْسِي بُكَائُهَا وَقُوفًا بِآيَاتِ الرُّسُومِ الطَّوَامِسِ
كَأَنِّي بِسَوْدَاءِ الْمَحَاجِرِ مَرْوَةٍ تَبِينُ بِتَسْكَابٍ وَتُطَوَّى بِرَامِسِ
بِنَفْسِي الَّتِي أَغْضَتُ عَلَى مُتَعَذِّرٍ مَخَافَةَ أَفَّاكِ مِنْ الْقَوْمِ قَالِسِ
تَرَأَيْتُ لَنَا مِنْ دُونِ سَجْفٍ وَكِلَّةٍ أَوَانَ الضُّحَى وَالْوَجْهَ دُرَّةً قَامِسِ

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ أَيْسَ يَعِيبُهَا وَلَكِنَّمَا ضِغْنُ الْوُشَاةِ الْهَجَارِسِ
أَجَنْتُ بِأُولَى النَّظَرَتَيْنِ سَلَامَهَا وَأَبَدْتُ بِأَخْرَاهَا مَقَالَةً هَامِسِ
فَأُوْمِتَ حَيَاءً وَاتَّقَنَّا بِأَصْبَحٍ كَجَارِيَةٍ تَصْغَى لِأَصْفَرٍ وَارِسِ
فَأَقْصَرْتُ وَالْإِقْصَارُ عَنْهَا مُعَذِّبٌ فُؤَادِي وَمَا شَوْقِي إِلَيْهَا بِأَيْسِ
أَجُودُ بِطِيبٍ فِيكَ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَأَفْدِيكَ مِنِّي كُلِّ ذَاتِ نَفَائِسِ
فَمَا لِرَجَاءِ الْقَلْبِ دُونَكَ مُنِيتِي عُقَارٌ لِمَقْرُوحٍ مِنَ الْوَجْدِ بَائِسِ
وَكَمْ صَبَرَ نَفْسٍ يَا أُمِّمٍ بِمُدْنَفٍ عَلَى مُسْتَجِيرٍ بِالْمَدَامَعِ بَاجِسِ
وَحَظِّي مِنْ صَبْرٍ أَنْوَأَ كَصِرْمَةٍ بِصَوَارٍ يُعْقِرْنَ الْعَدَاةَ خَوَامِسِ
صَرِيحَ هَوَى لَا يَسْتَنْيرُ وَيَصْطَلِي بِغَيْرِ طَوِيٍّ فِي الْجَوَانِحِ كَانِسِ
وَإِنْ يَأْتَلِ الْوَاشُونَ فِيكَ نَمِيمَةً فَمَا نَفْثُهُمْ إِلَّا كَعُثِّ الْأَمَالِسِ
مَتَى يَلْتَمِسُ مِنِّي الْعَدُولُ شِمَاتَةً أَشَارَ لِحِمْقَى بِالْجِلَافِ الْأَبَاحِسِ
وَعَيْشِكَ مَا أَدْرِي أَطَائِفُ جَنَّةٍ تَأْوِبِنِي أَمْ هُجْرَةُ الْمُتَنَاعِسِ
غَدَاةٌ أَنَا جِي طَيْفُكُمْ وَإِخَالُكُمْ عَلَى كُلِّ مَنْظُومٍ الْقَلَائِدِ مَائِسِ

أَرُوضُ بِطَيْفٍ مِنْكَ مَيَّةَ عَارِضٍ وَحَسْبِي مِنْهُ خُلْسَةٌ الْمُتَخَالِسِ
وَإِنَّ هَوَى لَوْ تَعْلَمِينَ قَرِيْنُهُ مَحَالَةً مَعْصُومٍ أَشَمَّ الْعَوَاطِسِ
أَمَّا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا دَنَى لِيَنْهَلَ إِلَّا حَاجَةً الْمُتَانِسِ
فَمَا أَرْتَجِي طُولَ الْوَصَالِ عَهْدُهُ وَقَدْ غَالَهُ عَادٍ مِنَ الدَّهْرِ حَاسِبِي
وَكُنَّا تَجَارِينَا الطَّيُورُ صَبَابَةً وَنُحْسِبُهَا مِنْ كُلِّ ابْنَةِ نَابِسِ
وَنَرْقُلُ مِنْ وَادِي الْكَلَابِ بِغِبْطَةٍ بَعِيدٍ سُرَاهَا كُلُّ قِتْلٍ وَنَافِسِ
لَعَلَّ أَمِيْمًا أَنْ تَرُومَ لِقَاءَنَا عَلَى غَيْظٍ وَاشٍ وَاعْتِلَالٍ مُشَاكِسِ
بِيَوْمٍ لَنَا صَافِي الْمَلَاءَةِ وَاضِحٍ خُلُوبٍ تُوشَى مِنْ ثِيَابِ الْعَرَائِسِ
فَتَرَقًّا فِي خَفْضِ سُمُوْلَةٍ وَاكِفٍ وَيَطْرَبُ عَنْ نُسْكَ لَطِيْمٍ كَنَائِسِ
فَمَا أُنْسَ مِلْأَشْيَاءٍ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا وَقَدْ قَرَّبَ التَّهْجِيرُ قَرَعَ الْأَبَالِسِ
إِلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنِّي فَلَا تَرَى صُدُودَ حُبُورٍ أَوْ لَجَاجَةً هَاجِسِ

ودّع بُثْنِيَّةَ

ودّع بُثْنِيَّةَ لَا تَرْجُو بِهَا وَطَرًا وَأَسَى لِنَفْسِكَ لَا تَهْلِكَ بِهَا ذِكْرًا
دَعِ الرُّسُومَ فَلَا تَرْقُبْ لَهَا جِدَّةً قَدْ كَانَ ذَاكَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُعْتَبَرًا
بُؤْسُ الْمَعِيشَةِ أَوْ حُلُوتُهَا تَلَفٌ لَوْ كَانَ أَغْنَى لَمَّا أَبْقَوْا لَنَا عُصْرًا
تَبْكِي الدِّيَارَ وَلَمَّا كِدْتَ تَرْمُقُهَا كَأَنَّ نَفْسَكَ مَدٌّ ضَلَّ فَاذْتَنَرَا
أَعَيْتَ بُثْنِيَّةَ فِي طَلَابِهَا صُعْدًا مُسَاكِنُ الشَّمْسِ أَعَشَى بُعْدَهُ الْبَصْرَا
وَطَارِقُ الْوَجْدِ فِي إِيْعَادِهِ صِلَةٌ وَغَادِي الْبَشْرِ قَدْ أَرْجَاكَ وَانْحَسَرَا
مُجِيرُكَ الْبُؤْسِ بِنْتُ الْعَيْنِ نَائِلُهُ عَلَى عَفَاتِكَ طَالَ اللَّيْلُ أَوْ قَصُرَا
بُدِّلَتْهَا أَمَلًا تَرْجُوهُ مُحْتَسِبًا أَكْرَمَ بِهَا خُلَّةً عَلَّقَتْهَا خَطَرَا
تَنْبُو الرِّيَّاحُ بِثِقَلٍ مَا تُحَاوِلُهُ كَيْفَ النَّصَائِي بِقَلْبٍ شَاخٍ أَوْ كَبُرَا
بَلْ مَنْ لِبَرْقٍ وَمِیْضِ الشَّأْوِ مُؤْتَلِقٍ كَوْرِي زَنْدٍ بِوَجْهِ الرِّيحِ مُسْتَنَرَا
أَوْ خَوْفِ صَبِّ بَرَاهِ الشَّقْوِ مُخْتَلِسٍ لَمَّاحِ طَرْفٍ تَسَاقَى الشَّكَّ وَالْحَذَرَا
يَا مَنْ لِبَرْقٍ جَلَّتْهُ الْعَيْنُ غَافِلَةً لَوْ صَابَ لُبَّكَ لَمْ تَزْهَدْ بِهِ خَبَرَا

قَدْ بَتُّ أَرْقُبُهُ شَوْقًا عَلَى أَمَلٍ إِنْ ضَجَّ مُرْتَجِرًا أَوْ نَجَّ مِنْهُمْ رَا
فِي مُنْقَلٍ لَجِبٍ تَسْعَى أَرْمَتُهُ فِي كَفِّ مُنْطَلِقٍ قَدْ جَدَّ مُقْتَدِرَا
يَرُوضُ مِنْهُ جُمُوحًا عِرْقَ مَذْبَحِهِ فَلَجَّ مُرْتَعِدَ الْجَنَبَيْنِ فَأَنْفَجَرَا
أَوْفَى انْهِمَالُ سَمَاءِ الدَّجَنِ نِعْمَتُهُ يَسْقِي السَّوَاءَ بِهَا ذَا الرُّوحِ وَالْحَجَرَا
حَتَّى اسْتَفَاضَ وَآخَى كُلَّ ذِي رَحِمٍ فَالطُّودُ دَانٍ تَنْكَبُ خَيْفُهُ سَحَرَا
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْ جَهْدِهِ سَعَةً وَازْدَانَتْ الْأَرْضُ مِنْ أَثْوَابِهَا دُرَرَا
طَافَتْ بِهَا سَنَةٌ عَشَوَاءَ مُؤَزَلَةً تَعْفِي الرُّسُومَ وَلَا تُبْقِي بِهَا أَثَرَا
طَوَتْ رِيَّاحَ الْحَيَا حَصْبَاءَ تَارِكَةً عُوْدًا تُفَدِّي نِصَالَ الْجَدْبِ مُبْتَسِرَا
كَأَنَّمَا صَابَهَا مِنْ بَعْدِ زُخْرِفِهَا مَا صَابَ عَادٌ بِأَشْقَاهَا وَقَدْ عَقَرَا
بَلْ مَنْ لِأَمْرِ تَوَى فِي النَّاسِ مُلْتَبِسٍ كَالَالٍ أَيْقَنَهُ الْهَلَاكُ مُعْتَذَرَا
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَوْ تَغْنَى بِصَائِرُهُمْ لَكِنَّهُمْ نَذَرُوا سُفْبَانَهُمْ يَسَرَا
وَجَلَّلُوا الْحَقَّ فِي طُعْيَانِهِمْ فَرَعَا وَقَرَّبُوهُ جَذُوبًا ضَاجِرًا نَزَرَا
فَلَا تَرَى عِلْمًا أَوْ تَرْجِي خُلُقًا إِلَّا كَهَيْمَانَ يَمْرِي الصَّخَرِ مُعْتَصِرَا

لَا يَسْحَرَتَكَ مِنْ أَسْمَائِهِمْ صَخَبٌ حُرُّ الْكَثِيبِ خَلَكَ الْإِسْمُ قَدْ وَعِراً
بَلَّغَ بُنْيَنَةً لَا سَيْفًا نَدُّودُ بِهِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ إِلَّا الشَّجَبَ وَالْهَدْرَا
يَا دَارَ بَثْنَةَ نُوحِي الْيَوْمَ خَارِبَةً يَا دَارَ عِزٍّ غَدَتْ ذُلًّا بِمَنْ حَضَرَا
إِنِّي عَجِبْتُ قِيَادَ الصَّعْبِ مُحْتَقِرًا بِقَيْدِ وَاهٍ أَقَامَ الدَّهْرَ مُنْكَسِرَا
قَدْ كَانَ يَبْلُو فِرْنَدَ السَّيْفِ نُشْرِبُهُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ ، عَانِي الْكَفِّ مُنْعَفِرَا
إِنِّي رَأَيْتُ قَنُوعَ النَّفْسِ فِي سَعَةٍ دُونَ الْأَنَامِ وَوَقَى عِرْضَهُ الْكَدْرَا
فَتَى إِذَا مَا اغْتَنَى مِنْ صِدْقِ مَوْعِدِهِ تَرَوَّحَ الْبِشْرُ فِيهِ وَانْتَنَى قَمَرَا
دَعَا لِحُلْدٍ ، بِجَارِيَةٍ عَلَى كَرَمٍ فَكَانَ ذَاكَ لَهُ فَخْرًا وَذَا ظَفَرَا
مُنَزَّعَ الْخَوْفِ مِنْ تَقْلِيلِ هَيْئَتِهِ ذَاكَ الزَّمَانُ إِذَا مَا دَارَ مُنْتَصِرَا

بانت ضباغُ

بَانَتْ ضِبَاغُ فَدَهْرِي الْيَوْمَ مَغْسُولُ مُعَلَّلٌ مِنْ كُؤُوسِ الرَّاحِ مَشْمُولُ
وَمَا ضِبَاغُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا التَّفَجُّعُ بِالْأَحْزَانِ مَعُولُ
شَمَطَاءُ مُقْبِلَةً خَرْقَاءُ مُدْبِرَةً لَا يُرْتَجَى وَطَرٌ مِنْهَا وَلَا سُؤْلُ
كَأَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ نَازِلَةٌ وَقُبْحٌ مَشْهَدُهَا فِي لَيْلِكَ الْغُولُ
تَجْلُو سَنَابِكَ ذِي بَخْرٍ إِذَا ابْتَسَمْتَ كَأَنَّهُ خَلَقَ بِالرَّحْضِ مَغْسُولُ
تُسْرِي الرِّيَّاحُ الْقَدَى فِيهِ وَأَفْرَطُهُ مِنْ مَاءِ ذِي خَبَثٍ بِالدُّودِ مَأْهُولُ
خُنْسَاءُ نَاعِلَةٌ فِي أَنْفِهَا بُرَّةٌ كَمِنْخَرِي فَرَسٍ لِلرَّهْنِ مَبْدُولُ
إِذَا أَفَاضْتَ عَلَى الْجُلُودِ أَعْقَبَهَا مِنْهُ أَحَادِيدُ : مَرْضُوضٌ وَمَفْلُولُ
يَا قُبْحَهَا خُلَّةٌ تُرِيدِي بِصَاحِبِهَا مَتَى دَنَوْتَ فَمَا يَنْفَعُكَ مَعْقُولُ
لَا تُعَقِبُ الْهَمَّ إِلَّا الْهَمَّ تَمْزُجُهُ بِالنَّائِبَاتِ خَلَكَ الدَّمُّ وَالْقِيلُ
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ تَبَيَّتْ بِهَا حَتَّى يَقَرَّ عَلَى أَظْفَارِهِ الْفِيلُ
نُبِنْتُ أَنَّ ضِبَاغَ الشُّؤْمِ تُوعِدُنِي قَطَعَ الْوَصَالِ فَلَيْتَ الْوَعْدَ مَفْعُولُ

فَأَقْنِي ، لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظِي بِقَاصِمَةٍ يَصُبُّ إِلَيْكَ بِهَا الشَّيْبُ التَّنَائِيلُ
كُلُّ ابْنٍ أَنْتَى إِذَا حَطَّتْ رَكَائِبُهُ عَلَى جَوَارٍ مِنَ النِّسْوَانِ مَخْبُولُ
إِنِّي اشْتَرَيْتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ أَحْسَنَهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِطِيبِ الْعَيْشِ مَعْدُولُ
تَعَاسَتْ الْمَرءُ فِي نَفْسٍ يُوَافِقُهَا وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ وَالْخَيْرُ مَمْلُولُ
فَارْقُبْ خِصَالَكَ فِي نَفْسٍ تُسَاكِنُهَا فَاللَّهُ يَفْعَلُ وَالْإِنْسَانُ مَسْئُولُ

ألا هندًا

ألا هندًا دعي التَّغْدَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَرْجُوهُ الصِّغَارُ
تُعَيِّرُنِي نُصُولَ الشَّيْبِ لَمَّا رَأَتْ أَيْلِي تَغَشَّاهُ النَّهَارُ
وَهَلْ أَسَى عَلَى وَجْدٍ وَطَيْشٍ وَأَبْدَلْتُ الرِّضَا مَعَهُ الْوَقَارُ
كَأَنَّ مَفَارِقِي دَهْمَاءَ شَعْنًا مُسُوخٌ فِي بَنَائِفِهَا نَوَارُ
وَمَا الشُّعْرَاءُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَذَاتِ الشَّيْبِ مَفْخَرَةٌ وَعَارُ
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الْأَفْرَاقِ عَنِّي مُغْلَغَلَةً يَطِيرُ بِهَا الشَّرَارُ
فَلَا وَالرَّاقِصَاتِ بِبَطْنِ جَمْعٍ لَيَنْتَهِيَنَّ قَدْ بَلَغَ الْعِدَارُ
وَأِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ عَدَوَا بِاثْنَيْنِ وَازَوَرَ النَّفَارُ
وَأَنْذَرَ مَنْ نَهَى وَأَتَمَّ عُذْرًا وَقَدْ وَرَدَ الْمِيَاهُ بِهِ التَّجَارُ
تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو فَكَانَ الْحُمُقُ مَرْتَعُهُ الشِّفَارُ

جنين

أَلَا كَأَسَا تَعَصُّ الظَّالِمِينَ أَذِيقِيهَا عُذَاتِكَ يَا جَنِينَا
أَذِيقِيهِمْ وَغَى الْهَيْجَاءِ رُغْبًا وَأُسْقِيهِمْ نَقِيعِكَ رَاغِمِينَ
وَسَابِغَةً تَحُطُّ بِهِمْ رَحَاهَا فَتَبْهَتُهُمْ سِرَاعًا صَاغِرِينَ
بِأَسْيَافٍ إِذَا مُنِعَتْ ظِمَاءٌ فَلَا وَرَدًا سِوَى مَا يَقْتُلُونَا
وَشَيْبٍ مَا رَأَوْا لِلْمَجْدِ إِلَّا سُرَى عِلْمٍ وَبِيضٍ يَخْتَلِينَا
وَفَتَيَانٍ كَقَطْرِ مِنْ دُؤُوبٍ يَهْزُ أَتِيَهُ الْجَبَلُ الرَّزِينَا
تَرَاهُمْ فِي النَّبَاءِ عَلَى عُقُولٍ كَأَنَّ بِهِمْ مَسَاسًا أَوْ جُنُونًا
كَأَنَّ نِفَارَهُمْ وَالْقَوْمُ صَرَغَى قَسَاعِمُ قَدْ بَشِمْنَ وَمَا ثَلِينَا
يَكَادُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى سُرَاهُمْ لَيَخْطِفُ مِنْكَ بَارِقُهُمْ عُيُونَا
رَمَوْا لَيْلًا فَكَانَ بِهِمْ نَهَارًا تَخَالُ الشَّمْسُ نَاشِرَةً بَنِينَا
لَنَا بِصَنِيْعِهِمْ جَدَلٌ وَبُؤْسٌ شِفَاءَ الدَّمْعِ إِذْ يَبْرِي الشُّوْنَا
أَبَا رَعْدٍ وَإِنْ تَعَجَّلَ إِلَيْنَا فَإِنَّا خَيْرُ مَنْ أَوْفَى يَمِينَا

وَإِنَّا خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَنَايَا إِلَى الْأَوْجَالِ جَاحِظَةً عُيُونًا
وَإِنَّا رَوْعٌ مَنْ أَعْيَاهُ عَيْشٌ إِذَا مَا الْبَيْضُ زَايَلَتْ الْجُفُونَا
نَجُودُ بِأَنْفُسٍ فِي اللَّهِ وَدَّتْ لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ يَرَزُّهَا مِئْبَنًا
لَعَمْرُكَ مَا ارْتَوَتْ نَابُلُسُ إِلَّا دَمًا كَالْمِسْكِ فَوَاحًا مَعِينًا
صَبَحْنَاهُمْ يَوْمَ ذِي شُجُونٍ نَوَاهِلَ عَاقِرَاتٍ قَدْ ظَمِينَا
إِذَا مَا أَرْقَلْتُ لِلْوَرْدِ بَيْضًا صَدَرْنَ مُخَضَّبَاتِ الْحَدِّ جُونَا
سُيُوفٌ قَدْ شَحَذْنَا نَاحِلَاتٍ تَبَسَّمُ لِلْجَلَادِ وَمَا وَنِينَا
إِذَا أَعْمَدَنْ رِيثًا بَعْدَ رِيٍّ تَأَوَّهَنْ الْقِتَالِ فَيَسْتَقِينَا
نُقَارِعُهُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا قِرَاعِ الْأُسْدِ هَدَمَتِ الْعَرِينَا
عَفَارِيْتُ إِذَا جَبُنْتَ كُمَاةً وَلَسْنَا فِي اللَّقَاءِ مُغْلِبِينَ
إِذَا نَقَعَ الصُّرَاخُ وَعُلَّ كَأْسُ مِنْ الْحَسَرَاتِ كُنَّا الظَّامِينَ
إِذَا فُطِمَ الْفَصِيلُ جِرَارَ عُودٍ فَلَيْسَ فِطْمَانًا إِلَّا الْمُنُونَا
إِذَا لَمْ تَرْكَبِ الْأَهْوَالَ يَوْمًا فَلَسْتَ بِبَالِغٍ فِي الدَّهْرِ حِينًا

وَمَا الدُّنْيَا سِوَى فِعْلٍ فَذِكْرِ وَإِنَّا الْمُنْطِقُونَ الدَّهْرَ فِينَا

وَمَنْ خَافَ الْهَلَكَ طَوَاهُ دَهْرٍ يُقَلِّبُ فَوْقَ يُسْرَاهُ الْيَمِينَا

أَزْرَى بِكَ الشَّعْرُ

أَزْرَى بِكَ الشَّعْرُ أَمْ أَبْلَى بِكَ الزَّمَنُ عَلَى شَبَابِكَ حَيْلُ الشَّيْبِ يَطْعَنُ
أَمْ فِي أَمِيمَةٍ مَا تَلْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ شَكْوَاكَ بُوسَكَ مَيِّتٌ مَا لَهُ كَفَنُ
لَا مُسْتَرِيحٌ بِغَبْرَاءٍ يَلُودُ بِهَا أَوْ مُسْتَرَاخٌ لَدِيهِ الرُّوحُ وَالْبَدَنُ
كَمْ يَنْفِرُ الْبَشْرُ عَنِّي لَوْ أَصَادِفُهُ وَكَمْ يُصَاحِبُنِي فِي عِشْتِي الْحَزَنُ
أَجْدُكَ الْبُؤْسُ أَنْ تَشْقَى بِعِزَّتِهِ أَمْ قَوْمُكَ الضَّيْقُ مِنْ دُنْيَاكَ وَالْوَهْنُ
أَبْلَيْتَ نَفْسَكَ فِي قَوْمٍ قَضَوْا عَجَبًا أَنْ السَّفِيهَ عَلَى عِلَاتِهِ قَمِنُ
لَا يَدْعِي الْفَضْلَ إِلَّا مَنْ بِهِ مَرَضٌ يَرْبُو بِنَفْسٍ رَعَاهَا الْكِبَرُ وَالْعَفَنُ
إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا كَلْفٍ بِالنَّاسِ خَوْفًا وَلَا مِنْ طَبْعِي الْجُبْنُ
إِنْ تَلَقَّنِي سَحْبُ الْأَرْزَاءِ كَالِحَةً وَالْعُسْرُ قَانٍ بِهِ الْآلَامُ تَدَجْنُ
بَادَرْتُهَا ثَوْبَ صَبْرٍ زَمَ مِنْزَرَهُ فُوَادُ صِدْقٍ رَحِيبُ الصَّبْرِ مُمْتَحَنُ
لَا أَعْدَمُ الْخَيْرَ مِنْ دُنْيَايَ أَرْقُبُهَا عَلَى صَدِيقٍ بِهَا مِنْ صِدْقِهِ ضَعْنُ
وَلَا أَعْوُدُ نَفْسِي أَنْ تَرَى شَرَفًا وَصَلَ اللَّئَامُ وَمَنْ فِي طَبْعِهِ الْمِنُّ

فَكَمْ صَحِبْتُ سُكَارَى غَضَّ جَنْبُهُمْ وَآلَ تَقَوَى غَدَا فِي جَنْبِهِمْ غَبْنُ
تَبْلُو شَمَانِكَ الْأَرْزَاءُ تَكْشِفُهَا حَتَّى يَبِينَ خَفِيُّ الدَّاءِ وَالْدَّرْنُ
أَوْ طِيبُ مَكْرَمَةٍ تَرْجُو بِهَا شَرْقًا إِنَّ الْحَدِيدَ بِنَفْحِ الْكِيرِ يُمْتَحَنُ
أَلْجَمُ هَوَاكَ وَنَفْسًا فِيكَ رَاغِبَةً يَنْجُو السَّفِيهُ بِمَا قَدْ يَهْلِكُ الْفَطْنُ
إِنْ لَمْ تَنْلُ بِجَمِيلِ الْوَصْلِ وَدَّهْمُ فَكُلُّ حَبْلِ وَلَوْ أَوْثَقْتَهُ وَهْنُ
أَرَبْتُ فِي خَبَرِ الْأَيَّامِ صَادِقَةً مَا أَبْغَضَ الْمَوْتَ إِلَّا أَنَّهُ حَسَنُ

رَشَادُكَ فِي دَهْرِ

رَشَادُكَ فِي دَهْرِ يُصَدِّقُ كَاذِبُهُ وَحَسْبُكَ مِنْ دَهْرِ كَثِيرٍ نَوَائِبُهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْشٍ كَعَرْشٍ هَوِيَّةٍ مَخُوفٍ رَدَاهَا أَنْ تَزِلَّ جَوَائِبُهُ
إِخَالُكَ لَوْ تُسْقَى الرِّزْيَةَ قَانِطًا وَعَيْشِكَ قَدْ تُغْنِي اللَّيْبَ مَصَائِبُهُ
وَإِنِّي أَرَى مَنْ لَوَحَتْهُ مَخَامِضُ وَضِيءِ الْمُحْيَا سَابِغَاتِ سَحَائِبُهُ
عَزِيزًا عَلَى الْأَقْرَانِ لَيْسَ مُلْهَدًا إِذَا مَا اكْفَهَرَتْ أَرْشَدَتْهُ تَجَارِبُهُ
وَمَا يُمَسِّكُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ مُوَلَّةً وَلَا يُوثِقُ الطَّرْفَ الْمُقَلَّدَ غَارِبُهُ
تَرْوُمُ إِلَى وَهْمٍ وَحَيْنُكَ تَابِعُ كَبْرَقٍ وَمِیْضِ عَاقِرَاتِ مَخَالِبُهُ
عَجَبْتُكَ ذُو ذَنْبٍ وَتَرْجُرُ نَاهِيًا وَتَرْقُبُ قَفْرًا أَنْ تَسِيلَ مَلَاعِبُهُ
فَمَا لَكَ إِنْ رُمْتَ التَّعَفُّفَ عَاجِزًا شَدِيدًا إِذَا رُمْتَ التَّقَحُّشَ رَاغِبُهُ
فَتَغْرُبُ لَوْ تَأْبَى عَلَيْكَ مَشَارِفُهُ وَتُشْرِقُ لَوْ تَدْنُو إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ
إِذَا تُخْلِفُ السُّدَّ الطَّوَافِحُ رَاجِيًا فَفِيكَ وَفَاءٌ ، مَا غَدَقْنَ مُجَانِبُهُ
بِنَفْسِي الَّذِي يَنَآئِي عَلَيَّ نَوَالُهُ وَيَرْضَى لِيَا الشَّكْوَى وَيَمِطُّ حَاجِبُهُ

ضَنِينُ النَّدَانِي فِي كَرِيمٍ مَحَاسِنِ بَرِيماً تَعِيرُ الْعَيْنَ مِنْكَ عَجَائِبُهُ
يَعُودُكَ ذَا دَاءٍ وَيَصْدُرُ دَاعِيَا وَكُلُّ الَّذِي حُمِلَتْهُ فَهُوَ صَاحِبُهُ
إِذَا الْعَيْنُ أَعَشَتْ مِنْ بُكَاهَا انْبَرَى لَهَا فُؤَادٌ يَقِيهَا بُغْضُهُ وَيُعَالِبُهُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَخْلَفْتُ غَمْسَ مَعَاهِدِي وَثِيقُ بِحْبَلِكَ مَا صَدَدَتْ مَجَازِبُهُ
أَيُّهْلُكَ مَنْ يَرْجُو الْوَصَالَ تَعَلَّةً وَيَحْيَا بِهِ دُونَ الْمَشَقَّةِ عَازِبُهُ
أَلَسْتَ تَرَى عَيْنِي عَنِ الْبِشْرِ حُلَّتْ كَمَا حُلَّتْ عَنْ كُلِّ حَوْضٍ غَرَائِبُهُ
قُلُوْ أَنْ مَا يَرْجُو الْمُحِبُّ بِكَائِنٍ وَلَكِنَّ مَا يَخْشَى الْمُحِبُّ يُقَارِبُهُ
فَوَا كَبِدًا بَعْدَ الْمُدِلِّ بَعْطِفِهِ إِذَا مَا تَتَنَّى أَوْ أَضَاعَتْ تَرَائِبُهُ
وَمَالَ عَلَى كَشْحٍ لَطِيفٍ يُسَاوِدُهُ بِهِيْمٌ أَثِيْتُ مُذْهَبَاتٍ عَقَارِبُهُ
كَأَنَّ بَرِيقَ الثَّغْرِ لَمَعَ مُهَذَّبٍ يَرُدُّ إِيَّاهُ بِالْغَدَاةِ تُلَاعِبُهُ

سَرَتْ أَمِيمٌ

سَرَتْ أَمِيمٌ وَلَمَّا تَدَّعَى أَلْمِي طَيْفًا عَرَانِي بَيْنَ الصَّخْرِ وَالْحُلْمِ
شَابَ الْمَفَارِقُ إِذْ حَلَّتْ بِمُعْتَكِفٍ عَصَرَ التَّنَاهِي عَنْ لَهْوِ بَذِي سَقَمِ
قَالَتْ أَمِيمَةٌ لَمَّا رَاعَهَا أَرْقِي وَيْلِي عَلَيْكَ أَيُّخَشَى الْبَذْرِ فِي اللَّثَمِ
أَفْدِيكَ نَفْسِي كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ سَهَرْتَ فِيهَا النُّجُومُ تُرَاعِينَا عَلَى صَمَمِ
كَمْ طَاوَعَتْكَ حَصَانُ الْجَيْبِ غَانِيَةً وَكَمْ وَرَدَتْ زَكِيَّ الْوَاضِحِ الشَّبَمِ
وَلَا تَزَالُ تَوَحَّى الرَّاحَ مِنْ شَنِيبٍ حَتَّى سَكِرْتَ فَلَمْ تَيَاسُ وَلَمْ أَلَمْ
يَا رَاقِدَ الطَّرْفِ كَمْ أَرْجُو لَدَاذَتَهُ لَوْ شَفَّكَ الْوَجْدُ لَمْ تَغْفُلْ وَلَمْ تَنَمْ
حَلِي إِلَيَّ أَنْيَسَ الطَّيْفِ عَادِلَتِي فَقَدْ وَفَانِي مَا لَمْ يُوفِ بِالْقَسَمِ
لَوْ أَنَّ نَاشِئَةَ الْأَيَّامِ مِنْ أَمَلٍ لَمَّا زَكَى بِالْأَسَى حَرْفُ الْهَوَى بِقَمِ
إِمَّا تَرَيْنِي سَمِيرًا لَا نَدِيمَ لَهُ وَالْكَأْسُ مُمْتَلِئٌ مِنْ وَابِلِ السَّجَمِ
فَمَا عَلَانِي إِلَّا مِنْكُمْ عَرْضًا غَدَاةً بَيْنَ أَرْقَ الْقُلُوبِ بِالنَّدَمِ
وَلَا عَدَانِي عَنْ شَرْبِي وَمُبْتَهِجِي إِلَّا أَمَانِي لَمْ تَخْلُقْ وَلَمْ أَخِمْ

أَسْأَلُ الشَّرْبَ فِي لَذَاتِهِمْ أَنْسُوا أَمَا تُسَرِّى لِحَمْرِ الشَّوْقِ مِنْ رَهَمِ
أَمَا لَدَيْكُمْ لِهَذَا الْقَلْبِ مُشْتَكِيًّا إِلَّا الْمَلَامَةَ فِي ظُبِّي أَرَاكَ دَمِي
يَا صَاحِبِي أَفَلَا ، لَوْمُكُمْ عَبَثًا مَا كَانَ مِثْلِي نَزَرَ الْفَهْمَ وَالْهَمَمِ
لَكِنَّ مَنْ يَصْطَلِّ بِالعِشْقِ لَا هِجْهُ فَلَا يُقَارِبُ إِلَّا شُرْفَةَ الرَّجَمِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي نَاطِرٌ كَفَنِي إِلَّا بِضَرْبِ بَوَاقِ الْبَيْضِ وَالْبَهَمِ
حَتَّى رَمَانِي طَرَفُ الرِّيمِ مِنْ حُجُبٍ قَدْ ضَمِنَ الْحُسْنَ فِي رَخَصٍ وَمُبْتَسِمِ
إِنْ تَعْتَدِي بوشاحِ الْكِبَرِ تَأْمُرُهَا عُيُونُ رِيمٍ وَمَخْضُوبٌ مِنَ الْعَنَمِ
وَقَدْ عَذَانِي عَنْ وَصَلٍ وَمُرْتَقَبٍ إِنْكَ الْوُشَاةِ لِدَاتِ الطَّهْرِ وَالْحَرَمِ
إِنِّي وَعَيْشِكَ لَا أَخْشَى مُنَازَعَةً إِلَّا تَرْقَعُ ذِي حِلْمٍ عَنِ اللَّمَمِ
وَلَا أَبَالِي أَنْ جَدَّتْ مُكَرَّهَةٌ جَدَّ السِّهَامِ كَصَبْصَابٍ مِنَ الرِّزَمِ
لَا أَمْلِكَنَّ الَّذِي يَرْجُوهُ ذُو حَسَدٍ فُحْشَ الْفِعَالِ وَنَفْسَ الْبَاهِلِ الْبَشِيمِ
فَمَا أَصَاحِبُ إِلَّا الْبُزْلَ نَافِرَةً إِلَى الْمَعَالِي تَحْتُو الْعِلْمَ بِالْكَرَمِ
وَلِي مِنَ الْخَيْلِ مِمَّا لَسْتُ أَدْرِكُهُ مِنَ الْأَنَامِ وَمِمَّا عَزَّ مِنْ شَيْمِ

الصَّافِنَاتِ إِذَا أَدْعَنَ عَاكِفَةً وَالسَّايِحَاتِ إِذَا مَا تُرْنَ بِالْخُدُمِ
وَالْمُورِيَّاتِ بَوَعِرِ الْحَزْنَ ضَابِحَةً وَالْمُسْعِرَاتِ عَجَاجَ الْحَرْبِ وَالْعَمَمِ
تُجَرِّدُ النَّفْسَ مِنْ أَغْنَائِهَا خَتَرًا إِذْ مَا تُنَاقِلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ
وَتَنْزَعُ الْهَمَّ مِنْ ذِي صَبَوَةٍ شَرْقٍ إِذَا تُحْمَحُمُ فِي شَجْوٍ مِنَ النَّعَمِ
عُرٌّ مُحَجَّلَةٌ الْأَمْشَاطِ صَافِقَةً كَأَنَّهَا الشَّهْبُ فِي دَاجٍ مِنَ الظَّلَمِ
مَنْ تَصَحَبُ الْخَيْرِ فِي أَعْنَاقِهَا أَبَدًا وَتَحْمِلُ الرَّجُلَ مَا عَضَّتْ عَلَى الشُّكْمِ
وَقَدْ كَفَانِي عَيْشَ الدَّلِّ مُمْتَنِعٌ عَنِ الصَّغَائِرِ ذُو كِبَرٍ وَذُو شَمَمِ
مَا أَشْغَلَنَ كَرِيمَ الطَّنَعِ صُحْبَتَنَا إِلَّا خَلَاقُ أَتَانَا اللَّهُ لَمْ يُصِمِ
كَمْ يُبْعِدُ اللَّهُ عَنِّي شَرَّ مَنَزَلَةٍ فِيهَا يُعَابُ زَكِيُّ الْفِعْلِ وَالْكَلَمِ
فَيَا لِدَهْرِ بِهِ قَدْ بَاتَ يَرْمُقُنَا سَلِيلُ بَغِي لَالِ الشَّرِّ وَالْأَضَمِ
لَا قَارَبَ اللَّهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَا مَنْ تُسَاوُونَ شُهَبَ الْبَازِ بِالرَّحَمِ
أُيَعَمَدُ الْعَضْبُ لَا تُرْجَى ضَرِيْبَتُهُ وَيَصْطَدُّ الرِّيمُ نَحْرَ الْأَسَدِ فِي الْأَجَمِ
فَذَاكَ وَاللَّهِ مَا أَمَسْتُ تُنَاولُهُ يَدُ الدُّهُورِ وَمَا لِلْخَيْرِ مِنْ عِصَمِ

أَبَانَ ذَا الْعَصْرُ عَنْ قَرْحِ بَغَائِرِهِ الْمَجْدُ لِلْجَهْلِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
يُزَجَّ الْكِرَامُ إِذَا مَا سَادَ مُعْتَمِلٌ بَيْنَ الْأَنْامِ عَصِيُّ الْفَوْتِ بِالْغَمِّ

أَطْلَالُ الْعَرَبِ

لِرَبْعٍ بَثْنَةً بِالْأَسْحَارِ مَحْمُولُ دَلَهَا تَعُودُ وَمَا بِالرَّبْعِ مَأْمُولُ
يَا رُبْعُ بَثْنَةُ بَالِي النَّسْجِ ذَا خَلَقِ كَأَنَّ ثَوْبَكَ عَصْفُ الرِّيحِ مَأْكُولُ
أَبْلَى بِأَيْكَ كَرُّ الدَّهْرِ وَانْتَبَذْتُ وَرَقَاءَ تَنْدُبُ نَارَ الْوَجْدِ مَثْكُولُ
كَأَنَّ رَحْبَكَ بَعْدَ السَّعْدِ مُتْرَكًا نَكْبَاءَ تَنْزِعُ فِي أَرْوَاحِهَا الْعَوْلُ
إِلَّا تَشِجُ بِكَ الْأَمَالَ مِنْ دَعَا يَصِجُ فِيكَ مِنْ الْأَذْكَارِ تَخْيِيلُ
كَالْخُوصِ وَارِدَةَ الْأَتَمَادِ أَصْدَرَهَا عَطَشَى النُّحُورِ مُنْدَى الْوَحْمِ مَمْحُولُ
كَمْ قَدْ سَقَتَكَ رَوَايَا الْمُزْنِ تَكْلِفَةً سُفْيَا النَّعِيمِ وَمَا بِالنَّحْلِ عَثُولُ
يَقْضِي الزَّمَانُ وَمَا فِي الْقَلْبِ مُتَّكَأً إِلَّا الْبُكَاءُ وَدَاعِي الصَّبْرِ مَدْحُولُ
أَوَّلَاكَ حُزْنًا مُلِيمٌ بَعْدَ خَالِيَةٍ إِذْ لَا تَرِقُّ وَمَا لِلْعَهْدِ تَحْوِيلُ
وَمَا فُؤَادِي حِينَ الْبَيْنِ يَرْفُئُهَا إِلَّا رَبِيبُ دُوَيْنِ الْخِذْرِ مَخْدُولُ
غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَا قَدْ مَسَّهَا كَدْرٌ أَوْ رَاعَهَا لِهَوَانِ الْعَيْشِ تَنْكِيلُ
بَيْضَاءُ كَالْبَدْرِ مَا تَعْدُو بِهَاجِرَةٍ إِلَّا عَلَاهَا مِنَ الْغَيْمَاتِ تَظْلِيلُ

كَأَنَّ وَجَنَّتْهَا قَدْ أَلَيْسَتْ رَهَقًا دَمَ الْوُرُودِ فَأَزْهَى وَهُوَ مَقْتُوْلُ
أَوْدَتْ بُنَيْنٌ بِصَبِّ قَلِّ صَاحِبُهُ دَاعٍ عَلَيْهِ قَنِيصُ الْكَرْبِ مَعْلُولُ
رَاحَتْ تُسَارِقُ عَيْنَ الشَّمْسِ أَغْطَشَهَا ذَوْبُ اللَّوَابِ وَطَامِي الرَّمْلِ ذُهْلُولُ
أُضْحَتْ بُنَيْنٌ بِدَاتِ الْبَيْنِ نَاصِبَةً وَالطَّرْفُ وَاهٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مَذْهُولُ
فَلَيْتَ بَثْنَةً بَعْدَ الْبَيْنِ تَذْكُرُنَا وَلَيْتَ عَهْدًا قَدْ أَوْلَيْنَاكِ مَفْعُولُ
يَا أُمَّ عَمْرٍو وَأَكْدَى الْعَيْشِ أَرْجَاهُ عَيْشٌ يَطُولُ وَمَا لِهَوَاكِ تَنْوِيلُ
أَعْدَى عَدُوَّكَ مَا تَأْتِي بِهِ غَيْرُ حَلِيٍّ وَجِدٍ عَلَى الْأَرْزَاءِ عَدِيلُ
إِنَّ الْخَلَائِقَ مَا تَبَلَّى بِهَا قَدَمٌ حَتَّى تُنَالَ وَمَا فِي الشَّرِّ مَعْقُولُ
أَبْلُغْ مَعْدًا رَعَاكَ اللَّهُ مَا لَكَةَ أَنَّ الْيَرَاعَ بِحُلْكِ اللَّيْلِ قِنْدِيلُ
إِنَّ الدِّمَارَ بِوَادِ الْمَوْتِ رَاسِيَةً وَالْمَشْرِفِيَّ غَدَاةَ الدَّلِّ مَطْلُولُ
لَمْ يَزَعْ فِيكُمْ عَيْيُ الْقَوْلِ عِزُّكُمْ مَقْدَامٌ لَهُوَ لَدَى الْهَيْجَاءِ مَسْحُولُ
يَا نَفْسُ دُونَكَ جَزَلُ الْقَوْلِ وَاتَّرَكِي لَعْوُ الْكَلَامِ فَحْدُ الْفِعْلِ مَقْلُولُ
لَمْ يَبَقْ فِيْنَا إِذِ الْأَحْقَابُ كَالِحَةً إِلَّا التَّفَاخُرَ بِالْمَاضِيْنَ تَعْوِيلُ

عَزَّتْ تُطَاعِنُ مَعْدٌ إِذْ هِيَ احْتَرَبَتْ بِالسَّمْهَرِيِّ وَقَاضِيَ الْمَوْتِ مَسْلُوءٌ
هُرْتُ الشَّقَاشِقِ لَا تَعَصَى مَنَابِرُهُمْ يَوْمَ التَّنَادِي لَدَى الْهَيْجَا مَرَّاسِيلُ
إِنَّ الْحِيَادَ إِذَا مَا ازُورَ هَادِيهَا هَبَّتْ عَلَى سَعْبٍ جُرْدٌ أَبَائِيلُ
يَعْلُو قَرَاهَا إِلَى الْأَوْجَالِ ذُو يَلْبٍ مُطَرَّرُ الْكَفِّ بِالْأَجَالِ بُهْلُولُ
أَخُو جِلَادٍ وَلَا يَغْنَى بِبَارِقِهِ إِلَّا كَمِيَّ حَدِيدُ اللَّحْظِ قَتِيلُ

لِظِلِّ رَبِّكَ

لِظِلِّ رَبِّكَ مَرْفُوعًا وَمُؤْتَمَّنًا صَدَّقْتَ وَعْدَكَ مَا أَبْقَيْتَ مُرْتَهَنًا
حَتَّى غَدَوْتَ إِلَى الرَّحْمَنِ مُدْرِعًا أَثِيلَ مَجْدٍ قَدْ اسْتَوْدَعْتَهُ كَفَنًا
تَصْرَحَ الدَّجُنُ عَنْ ذَلِّ بِعَارِضِهِ فَشَحَّتِ الْأَرْضُ إِلَّا حَازِمًا قَمِنًا
بِثَرِ الْمَكَارِمِ سَمَحًا لَا تُنَازِعُهُ شَمْسُ سَنَاهُ وَلَا بَدْرٌ لِذَاكَ دَنَا
تَاللَّهِ قَدْ خَانَ مِنَّا كُلُّ ذِي سَعَةٍ إِذَا تَلَاوَمَ نَفْسًا فِيكَ أَوْ شَجَبَنَا
يَا كَاطِمَ الْغَيْظِ فَلْتَنَحَرْ بِهِ حَجَلًا وَعَارَ خَوْفٍ مَقْبِتًا فِيكَ قَدْ دَرْنَا
وَاقْبِضْ لَطَاكَ وَأَرْسِلْ مِنْهُ أَسْرَعَةً لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ مَنْ لَا يَأْلَفُ السُّفُنَا
عَنِّفْ خُنُوعَكَ لَا تَحْفِلْ بِمَنْ رَكَنُوا وَاعْصِفْ كَرَكَكَ فَقَدْ أَكْرَمْتَهُ زَمَنَا
يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ كَمْ مِنْ وَقَعِ حَادِثَةٍ أَوْلَى لَهَا السَّيْفُ أَنْ تُبْذِيَ بِهَا ضَعْفَنَا
تَطْيِّرُ الْمَوْتَ لَا تَرْجُو بِهِ وَطَرًا كَمَا تَخَوَّنَ كَعْبُ الْأَرْنبِ الثَّنَنَّا
لَا تَنْظُرِ السَّيْفَ كَأَسَا ، أَنْتَ شَارِبُهُ وَسَطَ الْمَعَامِعِ بَلْ فَاَنْظُرْ بِهِ عَدَنَّا
يَا مَنْ لِحْدِكَ كَانَ الرُّومُ لَوْ نَفَرَتْ بِهِ الْجِيَادُ تَغُولُ اللَّهْوُ وَالْوَسَنَّا
تَغْشَى الْمَعَاقِلَ فِي خَوْفٍ كَأَنَّهُمْ فَرُّ السَّوَامِ بِكَسْعٍ حَثَّهَا وَثَنَّا
إِذَا تَنَادَى بِصَرِدِ الْمَوْتِ ذُو نِقَمٍ رَأَيْتَ أَهْوَنَ مَا يَلْقُونَهُ الْوَجَنَّا

أَلَا الْمَنِيَّةُ أَسَادًا بِمَوْرِدِهَا عَلَى عِتَاقٍ يَقِيدُ زَنْدُهَا الشَّرْنَآ
يُعْجِلُونَ إِلَى الْأَعْدَاءِ حَرَّتَهَا وَيَعْدِلُونَ بِهَا الْأَرْوَاحَ وَالْبَدَنَآ
وَلَا يُهَادُونَ إِلَّا الْبَيْضَ ظَامِنَةً غُبْرًا رَهَافًا تُرَوِّي السَّاقَ وَالْفَنْنَآ
يَقُودُهُمْ خَيْرٌ مَن عَسَتْ بِهِ قَدَمٌ بِالسَّيْفِ مُعْتَنِقًا بِالرُّمَحِ مُطْعِنَا
فَالْبَيْتُ لَا تُرْتَجَى أَوْتَادُهُ خَلْقًا إِنْ لَمْ تَشُدَّ بِهِ الْأَطْنَابَ وَالرَّدْنَآ
قَدْ أَسْرَفَ الْقَوْمُ حَتَّى لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَّا الْهَوَانُ وَقَدْ أَمْسُوا بِهِ سَدْنَآ
مَا زَالَ يَقْصِدُهُم بِالذِّلِّ ذُو حَنْقٍ حَتَّى اسْتَبَاحَ نُفُوسَ الْقَوْمِ وَامْتَهَنَا
يَا وَيْلَ قَوْمِي إِذْ جَدُّوا لِأَمْرِهِمْ جَدَّ الْحِمَارِ بِمَلَوِي إِذَا حَرْنَا
لَا يَعْتَرُونَ بِرُشْدٍ قَبْدَ أَنْمَلَةٍ فَعَلَ الْأَصَمُّ إِذَا اسْتَرْشَدَتْهُ أَرْنَا
كَأَنَّهُمْ لَجَبًا فِي كُلِّ حَادِثَةٍ حُمْرٌ تَجَاوَبُ تَرَعَى الْوَحْمَ وَالِدِمْنَآ
فَسَائِلِ الْقَوْمِ قَدْ خَارَتْ عَزَائِمُهُمْ رَوْعَ الْمَنِيَّةِ أَمْ عَجَزَا بِكُمْ قُرْنَا

بَانِ الْخَلِيطُ

بَانَ الْخَلِيطُ وَضَاقَ الشَّعْرُ عَنْ شَجْنِي يَا لَدَّةَ الْمَوْتِ فِي مُسْتَكْرِهِ الزَّمَنِ
يَا نَفْسُ جِدِّي فَنُوبُ الْهَزْلِ مَنَقَصَةٌ وَالْمَوْتُ حِينَ الْخَنَا أَزْكَى فَلَا تَهْنِي
أُبْلَى التَّقَرُّسُ أَمَالِي وَصَيَّرَنِي وَقَعُ الْحَوَادِثِ كَالْمَطْلُولِ فِي حَزَنِ
يَبْكِي صَدَاهُ وَمَا يُرَوَى لَهُ غَلٌّ فَالنَّاسُ تَابِعَةٌ بِالْجَهْلِ وَالرَّسَنِ
لَا تَدَّعِ الْعِلْمَ فِي إِنْسٍ تُقَارِبُهُ حَتَّى يَجُودَ عَلَى سَفَرٍ وَذِي قَرَنِ
إِذَا لَا تَزَالُ نُفُوسُ الْقَوْمِ رَاغِبَةً فِيكَ التَّمَنِّي عَلَى يُسْرِ وَمُرْتَهَنِ
فَلَا يَغُرُّكَ قَوْلُ مَنْهُمْ عَسَلُ تُنْبِيكَ بِالصِّدْقِ عَنْهُمْ زَلَّةُ اللِّسَنِ
بَعْضُ الْبُكَاءِ تَبَاكَ دُونَهُ جَذَلٌ كَشَقَّ نَائِحَةٍ تَبْكِي عَلَى ثَمَنِ
طُولُ التَّعَاشُرِ سَيَّرُ فِي ذُرَى خَطَرٍ مَسْرَاكَ فِيهِ لِذِي وَدٍّ وَذِي إِحَنِ
إِنَّ الْمَقَامَ يَعْزُّ بِعِزٍّ سَاكِنِهِ وَالْمَجْدُ يُبْنَى عَلَى الْإِقْدَامِ لَا الْجَبْنَ
لَا يَبْنِي الْمَجْدَ مَطْعُومًا وَمُدَجَّبًا تُخْشَى الْأَسْوَدُ وَيُغْشَى سَاكِنُ الْعَطَنِ
تَقْضِي الْحَيَاةَ بِدَاءِ الذَّلِّ تَصْرِفُهُ إِلَى حَقِيرٍ يُلُوطُ اللَّوْمَ بِالضَّغَنِ

قَدْ أَسْتَقِيَ الْحُجَّةَ الْغَرَاءَ أَكْتُبُهَا مِنْكُمْ رِفَاقِي وَمَا قَوْلِي بِذِي وَهَنٍ
الرَّابِطِينَ عَلَى الْأَكْبَادِ فِي وَطَنِ تَخْشَى الْأَسْوَدُ بِهِ بُحْبُوحَةَ الْوَسَنِ
الْوَاهِبِينَ نُفُوسًا طَابَ مَنَبْتُهَا الْأَخْذِينَ نُفُوسَ الْخُبَثِ وَالْفَنَنِ
الضَّارِبِينَ مَجُوسَ الشَّرِّ عَنْ عَرْضِ الرَّاكِبِينَ عُبَابَ الْبَحْرِ لَا السُّفُنِ
صُبْرُ أَشَاوُسٍ لَا تَبْتَلُ سَاحَتُهُمْ عِنْدَ النَّزَالِ بِمَاءِ الرَّهْبِ وَالْوَهَنِ
تَكَادُ مِنْ خَطْوِهِمْ تَرْتَجُّ قَاطِبَةً أَرْضُ الشَّامِ وَذِي النَّهْرَيْنِ وَالْيَمَنِ
فِي عُصْبَةِ كَسْيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ لَمَعَتْ سُودُ الْبَنَادِقِ لَمَعَ الْبَرْقِ فِي الدَّجَنِ
جَدُّوا خِفَافًا عَلَى طُرُقٍ مُخْطِطَةٍ دَمَ الْأَعَادِي لَهُمْ مِنْ سَالِفِ الزَّمَنِ
يَهْوِي الرِّصَاصُ هُوِيَّ الشُّهْبِ رَاصِدَةً مِنْ قَازِقَاتِ حَفَقَنِ النَّارِ بِالدَّخَنِ
كَأَنَّ بَارِقَهَا فِي اللَّيْلِ صَاحِبَةً نَفِيٍّ مُوقَدَةٍ بِالْيَابِسِ الشَّثَنِ
إِذَا تَنَابَعَ فِيهَا الرَّمْيُ تَحْسِبُهَا دَوِيٍّ مِنْسَرٍ شُوبِيلٍ عَلَى الدِّمَنِ
فَامْضُوا عَلَى سَبَبِ الرَّحْمَنِ وَاصْطَبِرُوا إِنَّ الْمُنُونَ مِجَنُّ الْعَاقِلِ الْفَطِنِ
أَقْرَأَ سَلَامِي أَهْلَ الدِّينِ قَاطِبَةً دَارَ الْعُرُوبَةِ مِنْ بَغْدَانَ لِلْيَمَنِ

إِذْ أَوْعَدُونَا بِأَشْيَاعٍ مُضَلَّلَةٍ فِي كُلِّ مُرْتَزَقٍ جَافٍ وَمُمْتَهَنٍ
يَسْتَرْهَبُونَ كُمَاءَ سُؤْلِهِمْ فَرَطٌ وَأَنْسُ وَارِفَةٍ فِي وَحْشَةِ الْجَنَنِ
ظَنَنْتَ يَهُودُ وَلَمْ تَأْخُذْ بِهِ عِظَةً دَهْرًا تَرُومُ وَلَمْ تُبْقِ عَلَى عَنَنِ
قَدْ آزَرَتْهَا جُمُوعُ الْكُفْرِ وَانْتَفَضَتْ فِي كُلِّ رَاجِمَةٍ بِالمَوْتِ وَالْمِحَنِ
جَادَتْ لَهُنَّ لِيُوثُ اللَّهِ عَارِيَةً خَلَا رَهِيْفِ الظُّبَا أَوْ ذَابِلِ لَدِنِ
لَا يَدْرِعْنَ قَشِيبَ الدَّلِّ عَنْ سَغَبٍ أَوْ يَسْتَقِينَ بِمَاءِ الْأَسَنِ اللَّجَنِ
عَادُوا بِنَصْرِ وَعَيْنِ اللَّهِ تَكْلَامُهُمْ مَا ذَلَّ قَوْمٌ سُرَاهُمْ عِرَّةُ الْوَطَنِ

شَافَتَكَ بَثْنَةً

أَلْحَالٍ مَا تَرُدُّ النُّفُوسُ تَمِيلُ وَقَلِيلٌ مَا تُرْضِي الدُّهُورُ تُنِيلُ
حَجَلًا تُشَارِكُكَ الْأَصَاحِبُ كُرْبَةً أَفَلَا يَصِحُّ بِذَا الزَّمَانِ خَلِيلُ
أَمِنْ الْمَوَدَّةِ أَنْ يَعُودَكَ قَاصِدًا رَغَدَ الْحَيَاةِ وَمَا إِلَيْكَ فُضُولُ
وَلَقَدْ غَلَّتْ مِنْ الْمَكَارِمِ شَرْبَةً قَدَحُ الْكَرِيمِ وَمَا إِلَيْهِ وُصُولُ
فَلَمَّا يُنَادِمُنِي الزَّمَانُ عَدَاوَةً وَلَشَرُّ مَنْ صَحِبَ الزَّمَانَ جَهُولُ
يَا رُبَّعَ بَثْنَةٍ قَدْ مَرَزْتُ مُسَلِّمًا فَاقْرَأْ سَلَامِي مَا لَفَاكَ عَلِيلُ
وَارْفُقْ حَنَانِيكَ الْجَوَى مُتَأَجِّجٌ فَلَقَدْ أَزُورُ وَمَا سِوَايَ يُوُولُ
تَسْتَجِرْ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ كَأَنَّهَا مِنْ صَوْبِ سَارِيَةِ الْعَشِيِّ تَسِيلُ
شَافَتَكَ بَثْنَةً بِالنَّوَى وَتَزَاوَرَتْ فَيْكَ الْخُطُوبُ وَرَوَّحَتَكَ بَلِيلُ
نَفَرَتْ بِهَا خُوصُ الرِّكَابِ مُجِدَّةً تَرْدِي بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ نَسُولُ
فَدَعِ الدِّيَارَ وَقَدْ تَرَحَّلَ أَهْلُهَا وَعَتَاءَ تُشْرِفُهَا الْيَفَاعَ طُلُولُ
تَرُدُّ إِلَيْكَ خَوَالِدٌ بِجَنُوبِهَا إِنْ كُنْتَ سَائِلُهَا وَكَيْفَ تَقُولُ

مَحْفُوفَةٌ بَيْنَ الْقَتَادِ ، مَضِلَّةٌ فَكَانَتْهَا وَسَطَ الْفَلَاةِ وَبَيْلُ
دَارٍ لِبَارِقَةِ الْكَرَامِ أَجَنَّتْهَا مَأْمُورُ آجَالِ الْعُصُورِ فَعُولُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ فِي أَسْفَارِهِمْ جُرْدًا بِأَوْجَالِ الْحِمَامِ تَجُولُ
غُبْرَاءَ تَعْتَنِقُ الْكَرَامَ يَحُضُّهَا ذُو شِرَّةٍ بِالْعُسْرِيِّينَ بَذُولُ
كُرْهِ الْمَنِيَّةِ لِلْعِدَا ، وَقَرُورَةً لِلْغَارِمِينَ وَمَا عَذَّتْهُ مَحُولُ
إِنْ تَرْتَعِي خِبَاءَ الشَّحِيحِ عَنَّا كِبُ لَا يُنْجِدَنَّ نِدَا الْمُضَافِ دَلِيلُ
أَعْدَاكَ عَنِّي يَا عَرَادَةَ وَاجِفُ وَسَفَاكَ مِنْ قَدَحِ الْكَذَابِ عَذُولُ
فَسَلَوْتَ أُنْدِيَّةً لَنَا قَدْ عَذَّتْهَا حَزَنًا ، أَعْلَمَكَ الْوَفَاءُ نَغِيلُ
أَلْفَتْ حِيَاضُكَ لِلرَّجَالِ مَفَاسِدًا وَسَرَتْ تُفَاسِمُكَ الْوَلَاءُ سُفُولُ
وَأَمِلْتَ مِنِّي يَا عَرَادَةَ مِدْحَةً أَمَلُ الْآتَانِ جُلَالَةً وَصَهِيلُ
إِنَّ الْعَتَاقَ وَإِنْ يُغَالِبُهَا الْوَجَى بِيضُ الْمَكَارِمِ كَرُّهَا وَنُزُولُ

معاقرُ الهَمِّ

أَمَّا لِمُعَاقِرِ الهَمِّ اكْتِفَاءُ يَلُوكُ بَقِيَّ مُهْجَتِهِ الْعِيَاءُ
إِذَا أَمِنْتَ نُفُوسُ الْقَوْمِ سُهْدًا يَدُقُّ جُسُومَهَا أَلَمٌ وَدَاءُ
كَأَنَّ تَرَقَّبَ الْحَسَرَاتِ غَيْثٌ لِصَاحِبِهَا ، فَعَهْدُهُمَا الرَّحَاءُ
إِذَا مَا النَّائِبَاتُ طَرَفْنَ نَفْسًا فَعَانِبُهَا مِنْ الدَّهْرِ الْعَزَاءُ
وَمَا صَدَقْتَ عَلَى الْبَطْحَاءِ حَالٌ كَحَالِ السُّهْدِ إِذْ ذَهَبَ الْعِشَاءُ
فَلَيْتَ مَوَاقِعَ التَّجَمَّاتِ تَهْوِي وَلَيْتَ اللَّيْلِ يَصْحَبُهُ الْفَنَاءُ
تَكَادُ الْأَرْضُ يَكْبُرُهَا احْتِضَارِي وَتَحَرِّجُ فِي رَحَابَتِهَا السَّمَاءُ
وَكَيْفَ يَجُوزُ مُنْفَتِقُ عِبَابًا وَمَا يُغْنِي التَّطَوُّقُ وَالنَّجَاءُ
أَنَارُغُ بِالتَّجَلُّدِ فَيُضَ دَمْعِي وَقَدْ يَفْنَى التَّصَبُّرُ وَالِدَوَاءُ
أَنَاجِزُ بِالشَّعِيرَةِ كُلِّ نَصْلٍ وَيَسْبِقُنِي إِلَى الْغَدْرِ الْوَفَاءُ
وَمَا نُورِي بِأَطْيَرِكُمْ شُعَاعًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُخْلِفُنِي الضِّيَاءُ
إِذَا اشْتَدَّ الظَّلَامُ فَلَيْسَ يَخْبُو وَفِي رَحِمِ الْمَعَامِعِ لِي نَمَاءُ

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْأَحْبَابِ عَنِّي مُهْلَهَةٌ يُحَبِّرُهَا الْبُكَاءُ
فَأَنْتَكُم مَحَلُّ الرُّوحِ مِنِّي وَإِنْ أَدْمَى فَحُبُّكُمْ الدِّمَاءُ
أَسْلَمَى مَا يَكُونُ لَكَ إِكْبَارٌ وَتَسْأَلُ إِذَا صَكَ الشِّتَاءُ
لِيَالِي إِذْ تَدَانِينَا شِعَارُ وَجَمْرُ الشُّوقِ ثَالِثُنَا الصِّلَاءُ
وَذَكَّرَنِي الصَّبَابَةَ كُلَّ حِينٍ مُطَوِّقَةٌ وَأَرْقَنِي الْمَسَاءُ
وَلَوْ طَرَقَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ دَهْرًا لَأَرْقَهَا مِنْ الشُّوقِ اللَّقَاءُ
أَتَصْرُمُ حَبْلَهَا ظُلْمًا سُلَيْمَى وَمَا عِنْدِي لَهَا إِلَّا الْوَفَاءُ
وَرُبَّ مُقَدَّرٍ لِلَّهِ تَسْرِي بِهِ الضَّرَاءُ دُونِي وَالْعَنَاءُ
يُسْرُ بِهِ عَلَى بُغْضٍ لَيْيَمٍ وَيُعْنَى ذُو الرَّجَاءِ بِهِ يُسَاءُ

أنيسُ الغواني

أَنيسُ الغَوَانِي فِي ثِيَابِ الْمُكَافِحِ كَلِيلِ المَرَاثِي مِنْ غِنَاءِ المَدَائِحِ
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ سَكِرْتُ مِنَ الهَوَى بِكَاسِ الشَّدَى مِنْ نَشْرِه المُنْفَاوِحِ
مَتَى يَعْزِرَ الصَّدْرَ الحَنِينُ تَخَالَهُ هُبُوبًا أَجَدَّتْ فِي شَتِيتٍ وَطَائِحِ
أَكْنِي بِمَنْ أَهْوَى وَأَكْتُمُ لَوْعَتِي وَيُظْهِرُ مَا أَخْفِي لِسَانُ مَلَامِحِي
إِذَا مَا رَنْتَ عَيْنَايَ أَوْ زَارَ خَاطِرُ كَأَنِّي بِجَمْرٍ شَبَّ بَيْنَ الجَوَانِحِ
تَرَاضَيْتُ مِنْ سَلَمَى وَلَمْ أَكُ رَاغِبًا قَلِيلَ الهَوَى وَالصَّبَّ لَيْسَ بِطَامِحِ
فَأَلْتُ سُلَيْمَى أَنْ تَكُونَ رَحِيمَةً بِقَلْبٍ سَقَاهَا الْوَدَّ سُفْيَا الرِّوَانِحِ
وَأَلَقْتُ مَعَاذِيرَ الهَوَى لَمْ تُفَدِّهِ شَبَابًا وَقَدْ أَبْلَى الهَوَى بِالمَسَاحِ
وَصَدَّتْ بِوَجْهِهِ كَالْجُمَانِ تُدِيمُهُ بِصَافِي نَمِيرٍ لَمْ يُحَلَّ لِنَافِحِ
سَقَتْ بَرْدًا عَذْبَ الرِّحِيقِ كَأَنَّهُ أَقَاحِ تَرَوْتُ مِنْ رَهَامِ السَّوَابِحِ
أَلَا لَيْتَ سَلَمَى إِذْ نَأَتْ وَتَبَاعَدَتْ تَصَرَّمُ ذِكْرَاهَا بِوَسْطِ الجَوَارِحِ
أَصَدَّكَ مَا نَرَجُو وَتَرْجِينِ فِي الهَوَى مَخَافَةَ ذِي لَوْمٍ وَتَبْرِيحِ صَائِحِ

فَمَا بَرَحَ الْعُشَّاقُ قَبْلَكَ عُسْرَةً وَلَا آسَفَ الدَّهْرَ اللَّظَى بِالْجَوَانِحِ
أَلَا عَلَّلَانِي مِنْ حَبِيبٍ وَقَارِبًا مِنْ الْقَوْلِ عُذْرًا أَنْ أَرَى بِالضَّرَائِحِ
وَلَا تَعْذَلَا فِيهَا قَتِيلًا بِفَقْرَةٍ وَقُولَا قَضَاءَ اللَّهِ فِي كُلِّ سَابِحِ
فَإِمَّا سَرَى قَطُرُ الْعَشِيِّ مُوَانِسًا جَنِينًا لِثَرَبِ الْأَرْضِ تَحْتَ الصَّفَائِحِ
فَلَا تَدَّعِي حُبًّا وَلَا تُلْقِي عِذْرَةً فَمَا يَنْفَعُ الْأَجْدَاثَ نَوْحُ النَّوَاحِ
فَإِنِّي لِأَخْشَى الْعَيْشَ وَالْقَلْبُ عَاصِيًا وَأَخْشَى الرَّدَى يَدْنُو فَلَسْتُ بِصَالِحِ
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى عَلَى طَوْلِ نُعْمَى خَاسِرًا غَيْرَ رَاجِحِ
وَإِنْ رَجَاءَ النَّفْسِ أَنْ لَا يُرَى لَهَا خَلِيلًا مُصَافٍ فِي عَدُوٍّ وَكَاشِحِ
وَإِنِّي لِأَلْقَى حِينَ أَلْقَى وُجُوهَكُمْ فَحِيحَ الْأَفَاعِي فِي ثِيَابِ الْمُنَاصِحِ

بمِية ألم

بِمِيةَ أَلَمٍ قَدْ دَنَا الْخَطْبُ وَالتَّكَلُّ وَلَيْسَ يُعْزِي بَعْدَهَا الْحِلْمُ وَالْعَقْلُ
وَلَيْسَ بِمَشْهُودٍ عَلَى الصَّبِّ صَبْرُهُ بُكَاءُكَ مَحْمُودٌ وَقَدْ عَظُمَ الْفَضْلُ
أَسَاءَكَ أَنْ تَعْدُو فِي اللُّومِ غُصَّةٌ وَهَلْ فِي الْهَوَى إِلَّا الْمَلَامَةُ وَالْعَدْلُ
عَذِيرُكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْكَ ظُلُومَةٌ عَذِيرُكَ مِنْ نَفْسٍ مَشَارِبُهَا الْجَهْلُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَسْتَهِي وَمِيةٌ مَا تَرْجُو إِذَا قَضَاكَ اللَّيْلُ
لِيَالِي إِذْ كُنَّا جَمِيعًا بُرُوقَنَا فَأَضْحَى كَرْجُ الرُّمَحِ مِنْ نَصْلِهِ الشَّمْلُ
لِيَالِي مَيِّ إِذْ تُرِيكَ مُقَلِّدًا وَجِيدًا كَمَثْنِ السَّيْفِ أَرْهَفَهُ الصَّفْلُ
وَذَا أَشْرٍ أَحْوَى أَعْلَى بِخَمْرَةٍ كُمَيْتٍ وَمِمَّا أَفْرَطَتْ جَهْدَهَا النَّحْلُ
وَوَحْفًا تَنْتَنِي فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ جَلَّاهَا عَلَى كَرَمِهَا الْوَيْلُ
وَجَيْبًا يَمْجُ الْمِسْكَ ضَنْ بِأُتْرَجٍ وَبُسْرٍ زَهَى فِي أُمِّهِ الْعِنُقُ وَالنَّبْلُ
مِنْ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ قَدْ كَادَ جِلْدُهَا إِذَا مَا كَسَتْهُ الْخَزْ يُؤْذِي بِهِ الْغَزْلُ
تَعَلَّقَهَا قَلْبِي فَكُلُّ جَلِيسَةٍ أَنَاخَتْ بِهَا الْأَيَّامُ قَالَتْ لَكَ الْوَيْلُ
فَمَا زِلْتُ أَرْجِي الدَّمَ حَتَّى كَأَنَّهُ طَلِيقَانِ مِنْ غُلٍ يَغْذُهُمَا السَّيْلُ

يَقُولُ خَلِيلِي بَعْدَمَا خَدَّ مَدَمَعِي أَلَا لَيْتَ مَيًّا تَبْلُونُ فِيكَ مَا تَبْلُو
فَقُلْتُ لَهُ أَقْصِرْ فَلَا بَارَكَ اللَّهُ الـ هَوَى مَا عَلَى مَيِّ بِحُكْمِ جَرَى دَحْلُ
أَلَا لَا تَلُومَانِي بِمَيَّةٍ وَاسْلَمَا قَدْ احْتَمَلَ الْأَذِيَّ وَاسْتَبْرَأَ الْحَوْلُ
وَإِنِّي وَمَيًّا بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ لَكَزَّرِعِ أَزْهَى فَاسْتَبَدَّ بِهِ الْمَحْلُ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ مِنْ حَبِيبَيْنِ قَاسَمَا فَوَادِيَهُمَا الدَّهْرَ الَّذِي مَا لَهُ إِلَّا
سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا جَرَتْ لِي دَمْعَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا شِفَاءٌ وَلَا عَدْلُ
هِيَ اللَّوْلُو الْمَكُونُ أَنْشَأَهَا التَّقَى حُمِيرَاءُ لَمْ يُمَدِّدْ لَهَا مَرَّةً ظِلُّ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الْهَجَرَ إِلَّا فَكَاهَةً عَلَى أَنَّ مِثْلِي لَا يَنَامُ بِهِ الْهَزْلُ
وَإِنْ يَكُ فِي مَيِّ تَجَاسَرَ وَاجِفٍ فِدَاءٌ لِمَيِّ مَيِّي النَّفْسُ وَالْأَهْلُ
أَلَا وَعَدْتُ مَيَّادَةً أَمْسِ أَنَّهَا إِذَا مَا رَأْتَنِي لَا جَفَاءٌ وَلَا بَسْلُ
وَأَحْرَى بِهَا عِنْدِي الْوَفَاءُ وَإِنَّمَا تَحَلَّلَهَا الْمِيثَاقُ مِنْ عَهْدِهَا الذَّلُّ
يَوَدُّ دَوُو الْأَضْغَانِ أَنَّ لِي الرَّدَى وَشَيْكًا ، لَوْ أَنَّ الْقَلْبَ عَنْ حُبِّهَا يَسْلُو
أَلَا رَبِّ يَوْمٍ مِنْكَ مَيَّةٌ صَالِحٍ وَلَا سَيِّمًا يَوْمٌ ضَنْنَتْ بِهِ قَبْلُ
وَلَا مِثْلُ يَوْمٍ ظَلَّتُهُ مُتَبَطِّنًا كَرِيمَةً مَذْغُورٍ بَرَاهُ الشَّكُّ وَالْخَلُّ

غَدَاةٌ غَدٍ إِذْ تَحْمِلُ الرِّيحُ نَشْرَهَا فَتَشْفَى بِهَا نَفْسِي وَيَذْكُو بِهِ السَّهْلُ
كَأَنَّ أَرِيحَ الزَّهْرِ عُتِقَ حَوْلَهُ وَمَا طَيَّبُهَا إِلَّا النَّضَارَةُ وَالْعُسْلُ
كَأَنَّ الْكَرَى أَكْرَى إِلَيْهَا جُفُونَهَا وَأَعْرَتْ بِهَا النِّعْمَاءُ وَاحْتَكَمَ الدَّلُّ
رَبِيبَةً حُسْنٍ أَشْرَقَ الْوَجْهَ حُلَّةً كَطَلْعَةِ دُرِّيِّ بَعْمِيَاءَ يَنْسَلُ
مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ حَرَمَ تَدْيُهَا عَلَى قُمْصِهَا أَنْ لَا مَسَاسُ وَلَا وَصْلُ
إِذَا نَطَقْتَ تَسْبِي الْعُقُولَ حَلَاوَةً حَلَاوَةً مَفْضُوضٍ أَجَازَ بِهَا الْحَوْلُ
تَقُولُ سُلَيْمَى بَعْدَمَا رِيحَ قَلْبُهَا بِعَوْرَاءَ غَدَّتْهَا الضَّغَائِنُ وَالْغُلُّ
أَرَيْتَكَ إِذْ قَالَ الْوُشَاةُ وَأَغْلَظُوا أَلَيْسَتْ عَلَى مُشْتَارِهَا تَسْمُقُ النَّخْلُ
فَقُلْتُ بَلَى لِلَّهِ مَا قَارَفَ الْحَشَا عَلَى دِمْنَةٍ وَالْحِلْمُ يُظْهِرُهُ الْجَهْلُ
وَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ أَبْقَيْتُ عَائِدًا يَعْضُ مُلِيمًا فِي جَوَانِبِهِ الْهَزْلُ
تَقُولُ بَنُو الْأَفْرَاقِ قَيْدَ عُقُولِهِمْ وَقَدْ رَجَحَتْ عَنْهَا الْأَوَابِدُ وَالْحُكْلُ
إِذَا مَا قَرَضْتَ الشَّعَرَ حَسْبُكَ ذِلَّةً تَسْمَعُكَ الْأَشْيَاخُ وَالصَّفَّةُ الْعُزْلُ
وَكَيْفَ يُرَجَّ الرَّأْيُ وَالْحِلْمُ عِنْدَ مَنْ تَجَوَّرَ بِهِمْ أَنْتَى وَيَقْضِي بِهِمْ طِفْلُ
فَكَأَنَّا كَهَادِي الْعُمَى جَانِبُهُ النَّهْيُ يَحُطُّ بِهِمْ قَيْظًا وَيَجْنُبُهُمْ ظِلُّ

أَلَا يَلْغَنُ عَنِّي ابْنُ أَعْبَدَ حَاجَةً بِهَا الْحُجَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالْكَلِمُ الْفَصْلُ
رَشَادَكَ فِي قَوْمٍ رَأَوْكَ أَعَزَّهُمْ لِكُلِّ أَنَاسٍ فِي طَبَائِعِهِمْ شُغْلُ
وَحَسْبُ بَنِي الْأَفْرَاقِ أَنَّكَ بُوهَةٌ سَلِيلُ بَغِيٍّ قَدْ أَطَافَتْ بِهَا الرَّجُلُ
وَقَدْ شَرُفَتْ عَنْكَ الْكِلَابُ سَحِيَّةٌ إِذَا مَا ادَّعَى بَعْدَ السِّقَادِ لَهَا وَغُلُ
أَرَاخَتَكَ عَنْ نَيْلِ الْمَكَارِمِ هُجْنَةٌ وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى بِأَتِيكَ يَا بَعْلُ
أَنَا ابْنُ أَبِي يَحْيَى عَلَى رُغْمِ رَاغِمٍ أَنَا الْأَرْيَحِيُّ الْبَدْءُ وَالْبَازِلُ الْفَحْلُ
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِنْ عَقِيلَةٍ مَاجِدٍ وَذِي عَزَمَاتٍ لَا يُفْلُ لَهُ نَصْلُ
قَوْلٍ إِذَا قَالَ الْكِرَامُ مُطَاوِلٍ عَلَى كُلِّ ذِي مَجْدٍ مَقَاوِلُهُ الْفِعْلُ
إِذَا مَا تَنَادَى الْقَوْمُ هَوْلَ عَظِيمَةٍ أَتَاخَ لَهَا نَفْسًا خَلَايِقُهَا الْبَدْلُ
لَهُ طَوْلٌ صَبِرٍ فِي طِرَادٍ وَعُسْرَةٍ رَبِيبُ النَّدَى قَدْ كَادَ آبَاءُهُ يَغْلُو

مَنْتَكَ نَفْسُكَ

مَنْتَكَ نَفْسُكَ أَمْ أَغْرَى بِكَ الْأَمْلُ وَهَلْ يُنَاجِي الْهَوَى دُو الْعِلَّةِ الْوَهْلُ
أَمِنْ سُلَيْمَى وَقَدْ هَاجَ الصَّبَا ذِكْرُ أَيَّامِ سَلَمَى غَرِيرُ تَرْبُهَا الطَّفْلُ
صِفْرُ النَّوَالِ بَثُولُ الْوَصْلِ صَاحِبُهَا كَمْسْتَقِي الْخَالِ يَرْجُو عَوْضُ مَا يَصِلُ
تَامَتْ فُؤَادُكَ فِي كَحْلَاءَ دَامِعَةٍ وَوَجَنَةٍ زَلْفٍ بِالْدُرِّ تَعْتَسِلُ
غَدَتْ تَعَرَّضُ سَلَمَى فِي مَلَاَحَتِهَا فَيَضُّ هَوَاهَا وَأَمَّا وَصْلُهَا وَشَلُ
قَالَتْ وَقِيَتْ أَلَا لَيْلًا تُقَاسِمُنِي إِنَّ الْعُيُونَ لَمُرْخَاةٌ لَهَا الْجُدُلُ
هُدَاكَ أَخَذَكَ لِلْحَاجَاتِ عَنْ نَزَقٍ فَلَا تُعَرِّضُ بِنَا مَنْ بَاتَ يَأْتِكِلُ
وَلَا تُشَمِّتْ بِنَا الْوَاشِينَ إِنَّهُمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَجْرِي لَهُمْ سُبُلُ
فَقُلْتُ مَا لِي فِي ضَرَائِكُمْ وَطَرُّ لَكِنَّ قَلْبِي بِمَيْسُورِ الْهَوَى جَذِلُ
لَا رَدَّ نَفْسِي إِذَا أَعْيَنَكَ بَارِئُهَا فَدَتِكَ نَفْسِي ، لَعَلَّ الْوَاهِبَ الْوَجِلُ
يَأْبَى الْفُؤَادُ وَيَأْبَى أَنْ حُبَّكُمْ مِلْءُ الْحُسَّائِثَةِ لَا يُرْجَى لَكُمْ بَدَلُ
تَقُولُ سَلَمَى لِاتِّرَابٍ لَهَا عُرْبٍ كَأَنَّهُنَّ الدَّمَى نِيْطَتْ بِهَا الْحُلُّ

لو كَانَ حُكْمِي لَمَا أَرَزَى بِهِ فَرْقٌ لَكِنْ بِهِذَا جَرَى التَّقْدِيرُ وَالْمَثَلُ
أَمَسْتُ سُلَيْمٌ بِذَاتِ الْبَيْنِ يَرْفُئُهَا قَلْبٌ طَوَى كَمَدًا فِي إِنْرَهَا نَبْلُ
كَأَنَّ مَا هَجَرْتَ أَقْتَابُهَا لَجَبًا يَوْمَ التَّهَاجُرِ فِي غَوَايِهِ الْعَدْلُ
كَمْ كَانَ يَرْجُو سَمِيرُ الْهَمِّ نَاجِيَةً وَأَنْتَ تَبْكِي وَلَا تَبْكِي لَكَ الْإِبْلُ
تَبْكِي سُلَيْمٌ وَسَلَمَى مِنْكَ عَارِيَةً هَذَا الثَّبُورُ ، وَرَبِّ الْبَيْتِ ، وَالثَّكُلُ
عَانَ مَلِيمٌ بِقَيْدِ الرَّسْمِ قَدْ نَطَقَتْ لَوْ كَانَ تَنْطِقُ عَنْكَ الرِّيحُ وَالرَّسَلُ
وَكَمْ طَوَيْتُ عَلَى الْحَسَرَاتِ مُفْتَأَدًا كَالطِّفْلِ يَأْلُمُ مَا تَبْدُو بِهِ عِلْلُ
تُبْدِي الْعُيُونُ ضَمِيرَ النَّفْسِ صَامِتَةً تَشِي الْقِفَارُ بِمَا قَدْ يَخْبُو الْجَبَلُ
عَزَّ الشَّبَابُ ، وَأَدْنَى الْوَجْدُ مَنْزِلُهُ عَنْ وَحْشَةِ الْعَيْشِ ، أَنْسَا بَابُهُ الْأَجَلَ
فَدَعُ صِبَاكَ وَنَادِ كُلَّ بَائِقَةٍ وَقَدْ تَنَادَى الْعُلَا وَالسُّودَدَ الْخَوْلُ
أَيَّانَ مَا نَهَضْتَ بِالذَّلِّ قَائِلَةً مِنْ كُلِّ ذِي هَتَرٍ فَالْدَهْرُ مُحْتَبِلُ
بَلَّغَ سِرَاةَ بَنِي قَيْسٍ مُغْلِغَةً كَمْ تَغْفِرُونَ وَكَمْ يَطْعَى بِكُمْ وَجِلُ
كَمْ تَخْفِضُونَ جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ سَفَاهِهِ وَمَا عَدَلْتُمْ وَلَكِنْ ضَلَّكُمْ حَبْلُ

تَعْفُ الْكَرَامُ عَلَى أَيْدٍ وَقَدْ قَدَرُوا وَكَيْفَ يَبْلُغُ ذُو الْأَغْلَالِ مَا يَسَلُ
لَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْكُمْ سَادَةً ظَلَمُوا عَلَى اعْتِرَافٍ وَقُبْحٍ فِعَالِهِمْ نَسَلُوا
بَيْضٌ أَوْانِلُكُمْ سَامُوا الْعَلَا شَرَفًا فَمَا لِسَوْنَتِكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ تَنَلُ
إِنَّ اللَّئَامَ إِذَا مَا عُوتِبُوا كَفَرُوا وَأَنْتَ مَالِكُهُمْ مَا اسْتَنُوقَ الْجَمَلُ
فَالنَّاسُ شَتَّى بِأَذْنَابِ الرِّضَا شِيَعٌ مَا دُمْتَ فِيهِمْ لِسَانَ الزُّورِ تَنْتَعِلُ
بَلِّغْ لَيْمَ بَنِي الْأَفْرَاقِ مَالِكَةً إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَا حُكِّمُوا عَدَلُوا
لَا يَحْكُمَنَّ جَنِيْبٌ حَطَّ فِي رَحِمٍ إِلَّا خَوَامِسَ بَيْنَا الْقَوْمِ تَنْتَضِلُ
أَتَعِسَ بَيْتٍ وَلَوْ خَاطَتْ مَغَازِلُهُ أَعَالِي النَّجْمِ يَعْلُو أَمْرَهُمْ زُمَلُ
آلَيْتَ مِنِّي رَقِيقَ الْعَيْشِ قَدْ عَزَمْتَ خُوصُ الرِّكَابِ لَدَيَّ الْعِرَّ تَرْتَحِلُ
لَوْ كَانَ أَرْجَى أَخَا الْإِقْدَامِ مَغْرَمُهُ مَا كَانَ خَيْرٌ سَرَى أَوْ رَائِحٌ يَبْلُ
إِذَا أَلْفَتْ حِيَاضَ الشَّحِّ مُنْتَجِعًا فَكُلُّ وَرْدٍ إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ طَحِلُ
أَبَى اصْطِبَارِي وَحِلْمِي قَيْدَ عَارِيَةٍ مِمَّا تَعْلُ ، وَمَا اسْتَنْتَ لِي الْأَوَّلُ
هُمْ الْكَرَامُ ذُووُ الْأَحْسَابِ جَدُّهُمْ يَعْلُو الثَّرِيَّا وَأَدْنَى جَدِّهِمْ رُحَلُ

قَوْمٌ هُمُ التَّيْبَرُ وَالْأَغْنَاءُ غَيْرُهُمْ مَتَى جَرَتْ رِيحُ بَانَ الثَّرْبِ وَالنَّقْلِ
قَوْمٌ إِذَا آذَتْ الْعَوْرَاءُ سَمِعَهُمْ لَمْ يَخْلُفُوهَا وَلَمْ يُسْمَعْ بِهَا جَدْلُ
فَانَعَقْ بِضَائِكَ لَنْ تَسْمُو لَهُمْ شَرْفًا لَوْ أَنَّ جَدَّكَ ذُو الْجَدَّيْنِ أَوْ هُبْلُ

مَنَسَاءُ الْفُؤَادِ

وَكُلُّ رَذِيلَةٍ تَأْتِيكَ سَهْلًا وَتُجْتَلِبُ الْفَضِيلَةَ بِالْجَهَادِ
وَإِنْ يَعْرِى بِثُوبِ الْعِزِّ نَذْلٌ فَلَمْ تَحِدِ الْمُرُوءَةَ عَنْ جَوَادِ
وَعُمُرُكَ مَا تُقَاسِي فِيهِ وَجَدًا وَأَيَّامُ السُّلُوِّ بِلَا عِدَادِ
وَلَيْسَ لِقَلَّةِ الْأَرْزَاءِ لَكِنْ لَطْعُمُ الْمُرِّ مَنَسَاءُ الْفُؤَادِ
إِذَا مَا تَلَا بُؤْسٌ لِبِشْرِ وَأَتَبَعَ بِالْبَلَاءِ وَبِالسُّهَادِ
تَطَايَرَ بِالنُّفُوسِ كَأَنَّ رِيحًا مُقَرَّطَةً لِلْجَامِ عَلَى الرَّمَادِ
أَعْنِي أَنْ أَكُونَ بِلَا رِيَاءٍ أَيَا قَلْبَاهُ مَأْمُولِ الْوَفَادِ
فَمِثْلُ مُدَاهِنِ الْحَاجَاتِ كَلْبٌ يُرْجَى بِالْعِظَامِ إِلَى الْمُرَادِ
تَعَاطَمَ كُلُّ ذِي ذَنْبٍ جُحُودًا وَهَلْ تَرَقَى النُّفُوسُ بِلَا رَشَادِ
وَلَا يُنْبِيكَ عَنْ خُلُوِّ التَّدَانِي كَمِثْلِ تَجَاهُلٍ بَعْدَ اعْتِيَادِ
خَلِيلِكَ مَنْ يُجَنِّبُكَ الْمَعَاصِي زَكِيُّ الزَّرْعِ مَأْمُولُ الْحَصَادِ
كَأَنَّ بِوَجْهِهِ الضَّحَّاكَ بَدْرٌ وَفِي كَفَّيْهِ بَتَّارُ النَّجَادِ
إِذَا مَا حَاقَ بِالْأَيَّامِ نَحْسٌ رَأَيْتَ بِصِدْقِهِ فِي الْخُلْكِ هَادِي

حمامة الدوح

حَمَامَةُ الدَّوْحِ لَا تَتْرِيْبُ أَوْ حَقًّا وَمَا عَلَيْكَ عَذَابًا عَادَ فَأَنْبَتْنَا
أَذَكَيْتِ نَارَ فَتَى أَسْوَانَ قَاتِلُهُ طَبِي حَقِيقُ بَهَاءِ الْوَجْهِ ، لَوْ صَدَقَا
فَتَى يُدَافِعُ نَصَلَ الْمَوْتِ مُبْتَسِمًا يَرْمِي الْعُدَاةَ مُغِيرًا وَاثِقًا نَزَقَا
هُوَ الْمُطَارِدُ فَتَكَ عَدُوَّهُ كَلِفًا حَتَّى تَأْذَنَ مِنْهُ الْجِدُّ فَاعْتَنَقَا
كَأَنَّهُ بِنَفِيعِ الْمَوْتِ فِي خَيْرٍ لَيْثٌ يُنَافِخُ عَنْ أَشْبَالِهِ الْوَدَقَا
يُنَازِعُ النَّفْسَ وَرَدًّا قَلَّ وَارِدُهُ فَنَادَمَ الْمَوْتَ كَأْسَ الْمَجْدِ وَاسْتَبَقَا
يُرْجِعُ الْحُزْنَ فِي الْآفَاقِ يَحْمِلُهُ إِلَى تَلِيدٍ مِنَ الْأَذْكَارِ مُنْذِفَقَا
نَكَاتِ مَنِي جَوَى وَقَرَحٍ عَادِيَةٍ جَلَّتِيهَا كَجَلَاءِ الرِّيشَةِ الْوَرَقَا
أَصَالَةَ الْقَلْبِ يَا عَشَقًا أُسِرْتُ بِهِ حَتَّى أَرَانِي فِي حَوْلِيكَ مُلْتَصِقَا
شَبِيهَكَ الدُّرُّ إِلَّا أَنَّ مَعِدَنَهُ قَطَرُ السَّمَاءِ إِذَا مَا مَسَّكَ انْتَسَقَا
وَالنُّورُ أَشْبَهَ نَعْرًا وَاضِحًا شَنِبَا وَالرَّوْضُ أَشْبَهَ مِنْكَ الرَّهْوُ وَالْعَبَقَا
لِلَّهِ حُسْنُكَ مَا قَدْ صُغْتَ ضَاحِكَةً بَشْرًا يُنَزِّعُ مِنِّي الْحُزْنَ وَالْأَرْقَا

مَا زِلْتُ أَنْعِمُ فِيكَ الْعَيْنَ أَبْرَثُهَا حَتَّى لِيَحْسُدُ قَلْبِي فِيكُمْ الْحَدَقَا

لَمَنِ الدِّيارُ

لَمَنِ الدِّيارُ بَلَّاقِعُ وَجَدِيبُ يَهْمَاءُ وَارثُهَا بَلَى وَشَعُوبُ
عَفَتِ الدِّيارُ دِيَارُ سُهُمٍ وَالنَّوى دَارَ السَّلامِ فَجَوْهَنَ كَنِيبُ
وَحَلَّتْ مُفَارِقَ نَفْسِهِ مُتَنَسِّكًا رَسَمَ الدِّيارِ فَمَشْرِقُ وَمَغِيبُ
سَارَ لَهَا فِي كُلِّ مَثْوَى لَيْلَةٌ هَادٍ إِلَيْهَا وَاكِفٌ وَطَرُوبُ
وَيُقِيمُهُ طِفْلُ الْعَشِيِّ لَوَاجِبًا فِيهَا الْمُنْدَى حَسْرَةٌ فَذُوبُ
أَنَّى تَرُومُ وَمَا إِلَيْهَا نَائِلُ سُقِيتَ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ
صَرَمَتْ أَمِيمَةً وَالْفُؤَادُ مَحَلَّهَا غَرَاءُ فِي بُرْدِ النَّعِيمِ رَبِيبُ
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَقْحَوَانٍ رِيَّةُ صَهْبَاءُ مُوَلِّيِ الْكُرُومِ سَلُوبُ
مَصْفُولَةُ النَّهْدَيْنِ ضَامِرَةٌ الْحَسَا بَهْنَانَةٌ سَبْطُ الْبَنَانِ لَعُوبُ
عَجَزَاءُ بِهِكَنَةٌ كَأَنَّ قِيَامَهَا إِذْ مَا تَأْتَى لَا تَكَادُ تَوْوبُ
فَاسْتَذْكِرِي يَا مَيَّ جُودَ رَوَاعِدٍ لَمَّا تَدَانِي لِلنَّهَارِ غُرُوبُ
يَوْمًا عَلَى خَبَبِ الْوُشَاةِ بِنَارِحٍ نُسْقَى لَذَائِدِ الْهَوَى وَنَذُوبُ

أَوْ يَوْمَ إِذْ بَسَطَ الرَّبُّ ذَوَائِبًا وَتَنَاعَمَتْ وَرُقٌ بِهِ وَقُلُوبُ
يُخْلَبْنَ مِنْ غِيْدٍ وَرَوْضٍ وَارِفٍ وَإِذَا نَظَرْتُ فَمَا سِوَاكَ خُلُوبُ
قَدْ أَثَمَدَ الدَّهْرُ الْوِدَادَ فَوْرَدُهُ خَالِي الْجَبَا مِنْ نَازِلِيهِ قَلِيبُ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَشَرًا مُقَدَّرَ خَلْقِهِ كُنْتُ السَّقَامَ وَمَا لَهْنٌ طَبِيبُ
فَالسَّعْدُ مِنِّي خَيْرُ غَائِبَةٍ لَهَا فِي كُلِّ حَادِثَةٍ تَصِلُ لَهَيْبُ
وَالْجَدُّ قَالِصَةُ الْهَدَامِ بَلِيَّةٌ أَوْدَى بِهَا قَبْلَ الْمُكُوْثِ رُكُوبُ
أَلَيْتَ قَبْلًا لَا يُزْعِزُكَ الْقَلَى وَلَأَنْتَ سَيْفٌ لَا يُفْلُ رَسُوبُ
حَتَّى تَلَوْتَ الْفَخْرَ بَيْنَ خَوَالِفٍ حُمُقٍ تَشْدُرُ بِالْخَنَا وَتَتُوبُ
وَإِخَالَهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَنَالُهُمْ مِنْ كُلِّ مُلْقِيَةِ الْجِرَانِ غُلُوبُ
وَلَقَدْ تَقُولُ وَمَا لِهَذِكِ عِلَّةٌ إِلَّا كَمَا نَبَحَ السَّرِيِّ كَلِيبُ
يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ أَمْ طُرُوقٍ سَلَفِ فِيمَا انْتَسَبَتْ وَمَنْ إِلَيْكَ نَسِيبُ
تَرْجُو الْمَعَالِي وَالْفُؤَادُ مُخْتَلٌّ هَلَّا رَجَوْتَ سُهُولَةَ فَتَوُوبُ
أَوْ سَقَطَ بِاسِقَةٍ أَجَدَّ صِرَامُهَا تَنَآى بِعُقْبِ الصَّارِمِينَ تُثِيبُ

سَفَرَ النَّطِيِّ عَنِ الْبَطِيِّ خِلَالَهُ وَكَذَا الْمُصَدِّقُ نَفْسِهِ لَكَذُوبُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ وَتَدَّ الْخِبَاءُ مَهَانَةً فَلَأَنْتَ عَيْرٌ بِالْقَطِيعِ مُجِيبُ
فَخُرْ ابْنِ أَرْبَابِ الْمَثَالِبِ قَيْنَةً وَفَخَارُ مِثْلِي عَالِمٌ وَأُدَيْبُ
شُدَّتْ لَهُ خُوصُ الْفِعَالِ مَخَارِيًا فَقَرَامُ خَلَّتِهِ سَفَا وَصَلِيبُ
فَالنَّفْسُ مَا تَرُدُّ الصَّغَارَ دَمِيمَةً فَإِذَا تَأَلَّفَهَا الْإِبَاءُ تَطِيبُ
إِنَّا إِذَا كَانَ الْفَعَالُ لِمَعْشَرٍ نُوفِي بِأَحْسَنِ فَضْلِهِ وَنُصِيبُ
وَنُفِيدُ مَحَلَّ الْقَوْمِ إِلَّا بَادِنًا مِنْ كُلِّ غَائِبَةٍ الْحَنِيِّ شُبُوبُ
بِيضُ الْوُجُوهِ مُكْرَمُونَ فَوَاعِلُ يَجْلُو مَقَالَتَنَا إِلَيْكَ ضُرُوبُ
مِنْ آلِ قَيْسٍ وَارِثِينَ مَحَامِدًا تَنْضُو الْعِتَاقُ وَسِيرُهُنَّ دَبِيبُ
وَيَقُودُنَا طَلُقُ الْيَدَيْنِ شَمَرْدَلُ أَنْدَائُهُ صَوْبُ الْعَشِيِّ دُؤُوبُ
يَسِطُ الْمَجَامِعَ لَا تَرَاهُ مُغْمَغَمًا وَإِذَا يَقُولُ فَلَا يَنَالُهُ حُوبُ
وَلَنِعَمَ دَاعٍ بِالْجُزُورِ إِذَا طَحَا خَبُّ السَّفِيرِ وَيَا نِعَمَ ذَنُوبُ
كَرَمُ الْعُمُومَةِ وَالْخُؤُولَةِ مَا جِدُّ فِيهِ يُنَادَى مَا أَخَذَ خَطِيبُ

أَغْنَاهُ فَضْلُ الْأَوَّلِينَ مَهَابَةٌ وَذُؤَابَةُ الْبَيْتِ الْأَعَزِّ نَصِيبُ

فَإِذَا بِهَاتِيكَ الْخِصَالِ مُحَاسِدُ فَلَقَدْ تَحَاسَدُهُ لِذَاكَ رُبُوبُ

صحائفُ الأيام

تَجَلَّى البَدْرُ فِي الظُّلَمَاءِ فَأُنْكَشَفَتْ لِيَالِي الحُلُكِ فِي الأَرْجَاءِ وَانْقَشَعَتْ
وَزَادَ البَدْرُ مِنْ إِشْرَاقِهِ لَيْلٌ بِهِ النَّجْمَاتُ مَا شَعَتْ وَمَا طَلَعَتْ
دَرِ الأَحْزَانِ لِلْأَيَّامِ مَوْعِدُهَا إِلَى سَفَرٍ سَتَنْسَى النَّفْسُ مَا أَلِمَتْ
فَتِلْكَ الطَّيْرُ لَوْ عَلِمَتْ بِصَائِدِهَا لَمَا ضَرَبَتْ بِأَرْضِ اللهِ أَوْ قَبَضَتْ
وَتِلْكَ النَّحْلُ قَدْ جَهَدَتْ مَسَالِكَهَا لِجَانِي الشَّهْدِ يَقْطِفُهُ وَإِنْ لَسَعَتْ
فَلَا نِيَّاسٌ لِمَا تَرْجُوهُ وَلْتَرْضَى بِذَا أَوْ ذَا هِيَ الْآيَّامُ مَا اكْتَمَلَتْ
أَجَازَ اللهُ دَمْعَ الْعَيْنِ مُحْتَسِبًا فَلَوْلَا الدَّمْعُ مَا رَأَيْتَ وَلَا بَصِرْتَ
فَبَعْضُ الدَّمْعِ قَدْ يُحْيِي بَصَائِرَنَا كَمَا تَحْيَا بِلَادُ الجَدْبِ إِذْ مَطَرَتْ
كَذَاكَ الدَّهْرُ مِنْ حَالِيهِ مَشْرُبًا هِيَ الدُّنْيَا عَلَى الْحَالِينَ قَدْ بُنِيَتْ
فَنَفْسُ الحُرِّ تَأْبَى العَيْشَ مُرْغَمَةً عَلَى ذُلٍّ فَمَا ذَلَّتْ وَإِنْ قُتِلَتْ
وَتِلْكَ الأَسَدُ إِنْ مَا خِلَتْهَا تَلْهُو حَذَارِ الأَسَدِ لَا تَلْهُو فَمَا ضَجِرَتْ
وَإِنَّ الأَسَدَ فَوْقَ فَكُوكِهَا كَتَبَتْ قَلِيلُ العَقْلِ ظَنَّ الأَسَدَ قَدْ غَفَلَتْ

قَرَأْتُ صَحَائِفَ الْأَيَّامِ سُنَّتْهَا إِذَا الْكُرْبَاتُ مَا اسْتَصْغَرَتْهَا فُرَجَتْ

إِذَا مَا الرُّزْءُ قَدْ أَتْبَعَتْهُ جَلْدًا ظَفِرَتْ بِأَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ إِذْ عَظُمَتْ

أَجُورُ الصَّبْرِ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً وَمِنْ خَيْرٍ بِهِ كَفَّكَ قَدْ شَرِبْتَ

سَلَامُ اللَّهِ فِي أَيُّوبَ مُحْتَسِبًا بِكُرْبَتِهِ لِأَنَّ النَّفْسَ قَدْ رَضِيَتْ

مَا كُنْتُ

مَا كُنْتُ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ مُعَرَّرَا أَوْ كَانَ رُمَجِي بِالْفَرَّاسَةِ أَزُورَا
إِنِّي لِأُرْمِي اللَّيْلَ فِي دَهْمَائِهِ قَلْبًا أَحَدٌ تَعَاوَرَهُ الْعِثَارُ فَأُبْصِرَا
مَا دَمَّ ذُو الْحِقْدِ الْكَرِيمَ ، بِفَعْلِهِ لَكِنْ تَحَامَلَ أَنْ يَنَالَ فَأَقْصِرَا
فَاسْتَعْظَمَ الْفَضْلَ اللَّئِيمُ لِنَقْصِهِ وَاسْتَلَّ مِنْ زُورِ الْكَلَامِ الْأَقْصِرَا
أَتْنَى عَلَيْهِ الْحَيْفُ إِنَّكَ ظَالِمٌ وَبَنَى لَهُ رِجْسُ الْكَلَامِ الْمُنْبِرَا
فَاهْتَاجَ كَالْكَلْبِ الْعُقُورِ مُعَادِيَا قَدْ غَصَّ مِنْ بَحْرِ الْكِذَابِ وَغَرُغَرَا
أَوَّلَا تَرَى نَبْحَ الْكِلَابِ مَدْمَمَةً وَفَخَارُ ذَاكَ اللَّيْثِ أَنْ يَتَبَحَّثَرَا
أَوْصَتْ بِهِ جُرْبُ الضِّبَاعِ مَوَدَّةً فَلَقَدْ تَظَنُّ بِهِ الْأَجَلَّ الْأَطْهَرَا
يَدْنُوهُ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُدْلِسٍ فَتَرَى لَهُمْ شَرَّ الْخَلَائِقِ مَحْضَرَا

فَطِيمُ الْهَمِّ

مَاذَا أَقُولُ وَمَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَرْبٍ أَذَيْتَ قَلْبِي حَتَّى ضَنَّ بِالْعَنْبِ
يَا رَبِّ حَدْبَاءَ قَدْ أَرْضِعْتُهَا صِغْرًا حَتَّى دُعِيتُ فَطِيمَ الْهَمِّ وَالْوَصَبِ
يَا خَيْرَ دَانٍ ثَوَى بِالرُّوحِ مُحْتَكَمًا مِنْكَ النَّوَالُ وَفِيكَ الْعُذْرُ لَمْ يَخْبِ
أَخْلَيْتَ مِنِّي جَفَنًا لَيْسَ يُؤْنِسُهُ إِلَّا نُوَاجِي لَوْ أَبْقَيْتَ مِنْ سَبَبِ
تَاللَّهِ وَحَدَّكَ مَنْ أَوْفَيْتَنِي أَلْمَا لَوْ أَنَّ عُمْرِي فِي كَفَيْكَ لَمْ تَهَبِ
لِلَّهِ قَلْبِي مَا خَانَتْهُ فَاجِعَةٌ هَامَ الْمَسْرَّةَ وَاسْتَسْقَى مِنَ الطَّرَبِ
جَارَاكَ رَبُّكَ طُولَ اللَّيْلِ أَحْلَكَهُ يَا خَيْرَ مُبْتَعِدٍ عَنْ خَيْرِ مُقْتَرِبِ
لِلَّهِ دَرَاكَ مَا فِي الطَّلِّ مِنْ ذِكْرِ إِلَّا تَلَوَّحَ بِوَجْهِهِ مِنْكَ لَمْ يَغِبِ
عَجَلَتْ رَحْلَكَ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ أَهَانَ وَدِّي أَمْ أَقْصَرْتَ فِي الْعَنْبِ
نُخْفِي الْمَوَدَّةَ لَا نُخْفِي ذَوَابِحَهَا يَخْفَى السَّحَابُ وَيَحْكِي الْقَطَرُ بِالتَّرَبِ
إِنَّ اللَّيَالِي بَعْدَ الْبَيْنِ عَاذِلَتِي قَدْ كُنْتَ فِي سَكَنِ وَالْآنَ فِي لَجَبِ
لَمْ مِنْ فُؤَادِكَ حُسْنَ الظَّنِّ أَجْمَلُهُ إِنَّ النِّسَاءَ سَفِينُ الْكَدِّ وَالْعَطَبِ
مَا كُنْتُ فِي كَمَدٍ لَوْ كُنْتُ ذَا حُلْمٍ حَتَّى غَوَانِي بَرَقَ الْبَاسِمُ الشَّنْبِ

فِي يَوْمِ دَجِنِ أَرَاشِي الْبَيْضَ خَادِرَةً مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ لَا مِنْ سَوْرَةِ التَّعَبِ
مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الْخَدَّيْنِ بِهَكْنَةٍ جَادَتْ إِلَيَّ بِخَمْرِ الْوَاضِحِ الْحَصَبِ
كَمْ مِنْ عَرُوبٍ حَصَانٍ بَتُّ مِنْزَرِهَا الْمَتْنُ مِنْ وَرَقٍ وَالشَّعْرُ مِنْ ذَهَبِ
وَالْخَصْرُ فِي خَتَرٍ كَشَارِبٍ ثَمَلٍ وَالْجِيدُ مِنْ أَسَلٍ وَالْخَدُّ مِنْ عَنَبِ
وَالنَّهْدُ فِي نُسُكٍ مَا ضَلَّ نَاضِرُهُ وَالْكَفُّ مُخْتَضِبٌ وَالطَّرْفُ مُسْتَلْبِي
لَمَّا اسْتَعَارَ رِدَاءَ الشَّمْسِ ذُو حَجَلٍ قَالَتْ هَنِيئُكَ ، طَالَ الْبَيْنُ فَاقْتَرَبِ

أوس

وَقَاكَ اللَّهُ كُلَّ ضَنْئٍ وَبَاسٍ نَدِيمَ الْقَلْبِ يَا ظِلِّي وَشَمْسِي
إِذَا مَا اشْتَدَّ عُودُكَ أَيُّ بُنْيٍّ فَحُذْ عَنِّي هَذَاكَ اللَّهُ دَرْسِي
فَكُنْ فِي الْحَادِثَاتِ عَلَى الرَّزَايَا شَدِيدَ الْبَاسِ لَوْ تُدْعَى لِرَمْسِ
فَدَتَكَ النَّفْسُ يَا أَوْسًا فَدَتَكَ أَلَا فَاشْدُدْ فَإِنَّكَ ابْنُ أَوْسٍ
وَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِذَاتِ قَرْحٍ يَدُورُ الدَّهْرُ فِي تَمٍّ وَوَكْسٍ
فَمَا دَامَ الْبَلَاءُ عَلَى شَقِيٍّ وَلَا عَزَّ الْهَنَاءُ لِأَيِّ نَفْسٍ
وَمَا لِي فِي الْبَلَاءِ سَبِيلَ خَوْفٍ إِذَا مَا اشْتَدَّ ثُرْسٌ فَوْقَ ثُرْسٍ
وَطَعْمُ الْمُرِّ عِنْدِي أَيُّ شَهْدٍ وَخَوْضُ الْوَعْرِ مَلْهَأَةٌ بِكَاسِي
وَإِنْ نَبَحَتْ كِلَابُ يَوْمٍ عُسْرٍ وَحَاقَ اللَّيْلُ فِي كَدَرٍ وَلُعْسٍ
هَمَمْتُ الْخَطْبَ أَعْلُوهُ بِبَشٍّ وَأَقْرِي الصَّبْرَ وَالسُّلْوَانَ نَفْسِي
فَمَا خَرَسُ الْكِلَابِ بِمُسْتَطَاعٍ عَظِيمٍ الشَّانِ أَنْشَأَهَا بِجَرَسٍ
أَلَا إِنِّي عَهْدْتُكَ شُكْرَ خَيْرِي إِذَا اتَّقَدَ الْمَشِيبُ وَكَلَّ بَاسِي

فلا تَقْوَى بُنَيَّ عَلَى ضَعِيفٍ وَلَا تَظْلِمَ وَرَاعِ طِيبَ غَرْسِي
فَكَيْمًا جَارَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ تَجُورُ عَلَيْكَ يَا وَلَدِي بِنَحْسِ
وَزَيْنٍ بِالْعَفَافِ رُوَاعٍ نَفْسٍ فَمَا زَانَ الْفَتَى بَرَّاقُ نُبْسِ
عَلِمْنَا الْخَيْرَ فِيمَنْ كَانَ خَوْفًا لِرَبِّ الْعَرْشِ يَزْكُو كُلُّ فُلْسِ
وَلَيْسَ الْفَضْلُ أَنْ تُعْلَى رِيَاءًا فَبَعْدَ الْمَوْتِ لَا يُجْدِي التَّاسِّي
وَإِنْ ضَاقَتْ سَمَاءٌ فِي مَدَاهَا فَدَعْ عَنْكَ الْعَوِيلَ فَدَتَكَ نَفْسِي
فَمَا ضَاقَتْ بِنَفْسِ الْحَرِّ أَرْضٌ فَإِنَّ الْحَرَّ حُرٌّ حَيْثُ يُمَسِّي
وَحُذْ جِدِّ الْأُمُورِ وَلَا تُدَانِي لَنَيْمِ الطَّبَعِ ذُو صَلَفٍ وَرَوْسِ
وَصَاحِبِ الْجَمِيلِ أَسَى وَلِيًّا فَشَرُّ الصَّحْبِ كَرْبًا لَا يُؤَسِّي
بُنَيَّ وَإِنَّ لِي فِي الْعَيْشِ زُهْدًا وَمَنْ لَكَ الْحَيَاةُ نَبَا بَضْرَسِ

ظِلُّ الدَّرْهِمِ

ظَنَّ الْجَهْلُ بِقَدْرِ مَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّعِيمَ لَتَحْتَ ظِلِّ الدَّرْهِمِ
فَأَبَى عَلَيْنَا كُلَّ فَضْلِ صَنِيْعَةٍ وَنَأَى بِغَيْظٍ يَغْلِي مِثْلَ الْقُمْفِ
وَاسْتَحَكَمَ الْحُمُقُ التَّعْيِيسَ بِأَهْلِهِ فَعَتَّوْا بِجَهْلٍ فَوْقَ كُلِّ مُكَلِّمٍ
إِنَّ الْجَهْلَ بِجَهْلِهِ ذُو عِلَّةٍ وَمِنَ الشَّقَاوَةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنَ النَّقَائِصِ أَنْ تُحَدِّثَ سَامِعًا مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنًا وَمَا لَمْ تَجْزِمِ
وَمِنَ الرَّذَائِلِ أَنْ تُرَافِقَ فِي الْغِنَى وَتَصُدَّ فِي ضَيْقٍ وَلَسْتَ بِقَيِّمِ
وَمِنَ الْكِبَائِرِ أَنْ تَقُولَ جَاهِلًا فِي كُلِّ شَأْنٍ بِالْكَلامِ الْمُبْهَمِ
تَجْتَرُّ كَالْتَّيْسِ الْمَقَالَ وَتَزْدَرِي فِي كُلِّ ذِي رَأْيٍ سِوَاكَ مُعَلِّمِ
إِنِّي لَأَعْتَبُ فِي خَلِيلٍ مَالِكٍ عَنِّي الْفَوَادَ وَقَدْ جَرَى فِي الْأَعْظَمِ
إِنْ يَدْعُنِي يَوْمَ الْكَرِيهَةِ يَلْفَنِي وَأُدْذُهُ فِي قَدَحِ النَّوَائِبِ مِنْ دَمِي
أَقَرَرْتُ لَيْلًا وَالْغَرَامُ مُحَرَّمٌ مَا كُنْتُ ذَا وَلِهٍ وَقَلْبٍ مُعْرَمِ
فَاسْتَأَذَنْتُ عَنِّي نَوَارَ وَدَاعَتِي وَغَوَتْ بِرِيَّانٍ حَصَانِ الْمُلْتَمِ

وَرَمَتْ بِسَهْمٍ مِنْ غَزَالٍ مُطْفَلٍ وَسَبَتْ بِطَرْفٍ نَاعِسٍ مُتَنَعِمٍ
مَلَكَتْ نَوَارُ بَاسِلٍ مُتَوَرِّدٍ لُبَّ الحُشَّاشَةِ لِلْغَنِيِّ الْمُكْرَمِ
فَعَبَرْتُ فِي طِمْرِ الكَابَةِ مُؤْنِسِي دَمَعُ يَجُودٍ إِذَا زَجَرْتُ مُلَوِّمِي
وَهَجَرْتُ كَاسِيَّ وَالنَّدِيمَ وَصَبَوْتِي يَا لَيْتَ إِذْ كَانَ الْهَوَى لَمْ يُعْلَمِ
فَكَأَنَّنَا مِنْ عَاذِلٍ أَوْ حَاسِدٍ لَمْ نَسِبْ الزَّقَّ الرَّوِّيَّ وَنَنَعِمِ
طَرَقَ الْعُيُونِ الْكَاشِحَاتِ أَذَقْنَا حُلُوَ التَّدَانِي غُصَّةَ كَالْعَقَمِ
فَأَعْفُ عَنْ وَصْلٍ وَتُمْسِكْ خِيفَةً قَوْلَ الْوُشَاةِ وَنَظْرَةَ الْمُتَهَكِّمِ
تَرَكْتُ فُؤَادًا فَارِغًا مُسْتَفْرَعًا يُذْرَى كَحْمَرٍ فُزِّعَتْ مِنْ ضَيْغَمِ
أَنْصَابُ حُبِّكَ كَامِلًا مِنْ لَوْعَتِي حَتَّى سَعَرْتَ بَوَاكِيًا لَمْ تَصْرِمِ
وَصَدَدْتَ عَنْ عَهْدٍ قَطَعْتَ لِلْهَوَى أَنِّي إِذَا أَقْصَرْتُ مِنْكَ تُسَلِّمِي
لَوْ كُنْتَ بَاقِيَةً عَلَى وُدِّ مَضَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا نَوَارُ فَتَمِّمِي
فَبِمَا حَفِظْتُ الْوُدَّ أَرْجَفَ عُدْلِي وَأَتَى بِنَقْدِ كُلِّ جِلْفٍ طِمْطِمِ
يَأْتِي بِوَجْهِ خَالِصٍ فِي نُصْحِهِ طَاوٍ عَلَى كَشْحٍ كَلَوْنَ الْأَسْحَمِ

وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ سَلَّ لِسَانُهُ وَرَمَى بِقَوْلٍ كَاذِبٍ وَمُحَرَّمٍ

لَا تَلْتَمِسُ عُذْرًا لَدَيَّ فَإِنِّي نَزَقْتُ إِذَا دَارَتْ رَحَاكَ بِمِعْصَمِي

لَا تَأْسَ جُهْدًا أَنْ تُنَافِقَ أَحْرَفِي إِنِّي إِذَا أَهْجُوكَ نِلْتَ تَكْرُمِي

رَقًا مَلَامًا

رَقًا مَلَامًا أَوْ أَرِيحًا بَاكِيةً لَا تَعْذِلُ الْمُشْتَاقَ إِلَّا خَالِيَةً
يَا صَاحِبِي إِلَى الدِّيَارِ فَعَرَّجَا وَلَتَنْتَظِرَانِ رُسُومَ رُبْعٍ حَافِيَةٍ
عَرِيثٌ وَزَاوَرَهَا الْجُدُوبُ فَمُخَلِّفٌ عَيْنَايَ مِنْهَا كَالشَّعِيبِ الْوَاهِيَةِ
كَانَتْ بِهَا الْأَيَّامُ سَعْدًا كُلَّهَا وَأَسَارِقُ الطَّرْفِ الْحَسَانَ اللَّاهِيَةِ
تَوَاقَّةٌ لِلْوَصْلِ إِلَّا جِئْتُهَا فِي لَيْلَةٍ قَالَتْ لَيْلٍ بَاقِيَةٍ
أَهْفُو مُقْبَلَهَا فَتُعْرِضُ خِيفَةً عَيْنِ الْوُشَاةِ وَخَذَهَا لِلثَّانِيَةِ
أَنْتِ وَأَوَمْتُ نَظْرَةً وَتَبَسَّمْتُ وَتَهَامَسْتُ غُذْرًا لَيْلٍ تَالِيَةِ
أَوَى لَهَا النَّدُّ الذَّكِيُّ وَأَرْجُهُ مِنْ فَجْرِ رَوْضٍ نَشَّرَتْهُ الْعَادِيَةِ
بَيْضَاءُ رُودٌ تَسْتَنِيكَ بِوَاضِحٍ شَجَّتْ مَنَاهِلُهُ بَبِيضٍ سَارِيَةِ
وَبِمُقَمَّرٍ نَضِرِ الْأَدِيمِ كَأَنَّهُ بَدْرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاءٍ صَافِيَةِ
يَعْلُو سَنَاهُ بِمُدْلِهِمْ مُرْهَفٍ مُتَالِقٍ يَسْرِي كَشْهَبٍ هَاوِيَةِ
وَتُرِيكَ نَاعِمٍ آسِلًا مُتَوَرِّدًا وَتَتَّقِيكَ بَعِينَ رِئِمٍ حَانِيَةِ

آلَ الْفُؤَادِ وَكَمْ هَوَى مِنْ حُرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقِيَ عَلَيْهِ الْقَاضِيَةَ

قَضَّتْ مَضَاجِعَهُ فَأَخْلَدَ هَائِمًا رَأَتْ بِهِ الذِّكْرَى أَمَانٍ بِالْيَةِ

يُكْوَى إِذَا أَبَدَتْ غُرُوبًا قَلْبُهُ وَإِذَا تَنَادَتْ بِالشَّرُوقِ الْجَارِيَةَ

لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ

يُنَادِي كُلَّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبُ وَيَسْمُو فَوْقَ هِمَّتِهِ نَجِيبُ
وَيُغْوَى بِالشَّرُّورِ قَلِيلُ عَقْلٍ يُطَاعِنُ دُونَهُ لَا يَسْتَجِيبُ
أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاعِي فُؤَادًا تَلْظِي مِنْ شِكَايَتِهِ الْقُلُوبُ
تَجَمَّلُ فَالرَّجَالُ لَهَا غُلُوبُ وَحُلُو الصَّبْرِ تُظْهِرُهُ الْخُطُوبُ
وَأَوْثِقْ مَنْ تُحِبُّ وَثَاقَ صِدْقٍ وَلَا تَكْذِبْ فَمَا حَجَّ الْكَذُوبُ
وَمَا تَأْتِي بِهِ الْأَمْطَارُ حَتْمًا سَيَغْدُو بَعْدَ وَفَرَّتِهِ جَدِيبُ
فُتُوطُكَ عِنْدَ بَابِ الرُّزْءِ ذُلٌّ وَصَبْرُكَ عِنْدَ بَابِ الرُّزْءِ طِيبُ
تَخَطَّفُنِي الْمَصَائِبُ وَالرَّزَايَا وَتُكْرِمُنِي الْمَدَامِعُ وَالنَّحِيبُ
وَيُنْشِئُنِي الْأَسَى مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَيَحْطِمُنِي بِلَا ذَنْبٍ حَبِيبُ
لَكُمْ تَنْسَى أَحِبَّتُنَا جَمِيلاً وَيَحْفَظُ فَضْلَنَا تَنَقُّ غَرِيبُ

أَوَاهُ يَا قَدَسَ

لَا تَحْرِقُوا أَشْجَارَهَا وَغُثَاهَا يَكْفِي بُكَائِي حُرْقَهُ وَبُكَاءَهَا
يَكْفِي لَهَا مِمَّا تُلَاقِي حَسْرَةً وَكَفَى لِقَلْبِي بُؤْسُهَا وَشَقَاهَا
وَكَفَى بِقَيْدِ سُلْسِلَتِ فِي نَارِهِ وَأَخِ سَفِيهِ ضَاقٍ مِنْ شَكْوَاهَا
أَنْتُمْ لِيُوثُ الْعَابِ آسَادُ الشَّرَى! إِنَّ الْفَوَارِسَ مَنْ تَرَى عَيْنَاهَا
طِفْلٌ رَضِيعٌ قَدْ تَسَابَقَ لِلْعُلَى وَغَضَنْفَرٌ مُتَعَطِّشٌ لِفِدَاهَا
وَيَمَامَةٌ صَدَحَتْ تَرَائِيلَ الْوَعَى أَلَفَتْ أَسُودًا لَا يُطَاقُ لِقَاهَا
أَنْيَابُهَا سُمُرُ الْعَوَالِي صِرْفَةً بَرَزَتْ فَأَغَرَتْ أَضْبَعًا بِنَقَاهَا
سَبَقَتْ لَهَا مِنْهُنَّ صَرْخَةٌ بَاسِلٍ فَتَفَجَّرَتْ مِنْ خَوْفِهَا أَحْشَاهَا
وَاسْتَشْرَفَتْ ذَيْلَ الْمَذَلَّةِ سُرْعًا تَعْدُو عَلَى أَوْلَاهُمْ أَخْرَاهَا
كَشَفَتْ لَهَا أَخَوَاتُهَا عَنْ عَارِضٍ نَارًا تَسَاقُطُ فَوْقَ مَنْ عَادَاهَا
نَفَرَتْ لَهَا حَيْفَاءُ تَقْطِفُ حُزْنَهَا بِرَوَاكِبٍ جِنِّ تَصِجُ خُطَاهَا
يَتَذَفَعُونَ إِلَى الْمَنِيَّةِ شُرْعًا أَسْيَافُهُمْ مِنْ صُنْعِهَا أَشْبَاهَا

وَتَلَهَّيْتُ لُدَّ الْكِرَامِ عَزَائِمًا جَمْعًا تَأَزَّرَ كَهْلُهَا وَقَتَّاهَا
أَبَقْتُ طُغَاءَ الْأَرْضِ تَحْتَ نِعَالِهَا مِثْلَ الْهَشِيمِ وَطِيبَةً لِنِسَائِهَا
نَزَعْتَ لَهَا كَفُّ الْخَلِيلِ صَوْرَمًا فَرَى الْجَمَاجِمِ عَرْفُهَا وَجَنَاهَا
أَفَاقُ حَيْنٍ ، لِلْمَنَايَا أَنْجَمًا نَصْلُ الْمَنِيَّةِ دِرْعُهَا وَرِدَاهَا
مِنْ أَرْضِ هَاشِمٍ أَبْرَقَتْهَا أَشْهُبًا يَسِمُ الْأَعَادِي وَقَعُهَا وَلُظَاهَا
يَا قُدُسُ نَادَيْتِ الْحِجَارَ فَأَغْطَشْتَ وَتَشَابَهْتَ أَرْوَاحُهَا وَسُرَاهَا
وَتَعَاهَدْتَ أَرْضَ الْكِنَانَةِ نُصْرَةً فَتَعَثَّرْتَ أَوْتَادُهَا بِحَصَاهَا
وَتَنَاقَلْتَ عَمَّانُ فِي خَطَوَاتِهَا فَكَانَهَا كَهْلٌ يَجُرُّ شِيَاهَا
يَا قُدُسُ لَوْ نَادَيْتِ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى لَنَزَلَزَلَتْ مِنْ عَزَمِهِم بَيْدَاهَا
لَكِنْ نَذَبْتَ أَذْلَةً قَدْ أَحْرَسُوا قَرَعَ السُّيُوفِ وَكَمَّمُوا الْأَفْوَاهَا
فَاسْتَحْضِرِي شَمَّ الْأَنْثُوفِ عَوَاسًا يَعْلُو عَلَى بَرَقِ الْحِمَامِ قَنَاهَا
يَأْتُوكَ جُنْدًا شَامِخِينَ تَحْمَلُوا مَجْدًا يُوَارِي الشَّمْسَ فِي عَلَيَاهَا

قَتِيلُ الْوَجْدِ

أَلَا إِنِّي شَكَوْتُكَ مَا أَلَاقِي بَلْفِظِ الدَّمْعِ مِنْ قَرَحِ الْمَاقِي
تَعُرُّ عَلَيَّ عَيْنِي بَيِّدَ أَنِّي يَهُونُ عَلَيَّ حُزْنِي وَاحْتِرَاقِي
وَيَأْسِرُنِي الْحَنِينُ إِلَيْكَ دَوْمًا وَيَقْتُلُنِي الْمُحَالُ مِنَ التَّلَاقِي
فَمَا جَفَّتْ دُمُوعِي مِنْهُ يَوْمًا وَمَا يُجِدِّي النَّحِيبُ مَعَ الْفِرَاقِ
وَلَوْلَا أَنَّنِي مَقْتُولٌ وَجِدٍ لَعَذَّبَنِي الزَّمَانُ بِكُلِّ بَاقِي
وَلَكِنِّي عَثَرْتُ بِكُلِّ هَمٍّ وَأَسْقَانِي الزَّمَانُ ، فَكَلَّ سَاقِي
وَنَجَّدَنِي الْعِثَارُ فَمَا أَبَالِي بِلَسْعِ النَّارِ أَوْ غَدْرِ الرَّفَاقِ
أَلَنْتُ الْقَلْبَ فِيكَ وَكَانَ قَلْبِي عَصِيَّ الطَّبَعِ مَشْدُودَ الْوَثَاقِ
فَلَيْتَ النَّفْسَ لَمْ تَعْتَدْ طُرُوقًا وَلَمْ تَأْنَسْ بِوَدِّ أَوْ عِنَاقِ

فلسطين / النكبة

فِي بَيْتٍ تَسْكُنُهُ تَكَلَّى وَيَتِيمًا تُؤْوِي مَعَ طِفْلةٍ
تَجْتَمِعُ حَمِيرٌ وَكِلَابٌ وَتُقَرُّ بِمَجْلِسِهِمْ بَعْلَةٌ
وَهُنَاكَ لِجَانٍ تَكْذِبُهُمْ يَرَأْسُهَا قِرْدٌ مَعَ نَمْلَةٍ
وَهُنَاكَ بِقَصْرِ يَسْكُنُهُ قَارٌ فِي أَرْضٍ مُحْتَلةٍ
فَحَمِيرٌ تُفْسِدُ زَرْعَهُمْ وَتَدُورُ عَلَى وَقْعِ الطَّبْلةِ
وَكَلابٌ تُنْغِصُ عَيْشَتَهُمْ تَنْبَحُ تَنْهَشُ لَحْمَ الطِّفْلةِ
الطِّفْلةِ لَا تَدْرِي شَيْئًا بِدِمَاهَا دَوْمًا مُبْتَلةٍ
وَتُحَاوِلُ أَنْ تَبْقَى طَهْرًا فِي كُلِّ صِرَاعٍ أَوْ جَوْلَةٍ
وَقَبِيلَتُهَا قَوْمٌ كَثُرَ لَكِنَّ بَكْثَرَتِهِمْ قَلَّةٌ
قِطْعَانُ نِعَاجٍ فِي رَبْقٍ وَاحْتَزَبُوا كَلًّا فِي ثَلَّةٍ
وَلِكُلِّ قَطِيعٍ دُسْتُورٌ وَأَمِيرٌ يَسْأَلُهُمْ دَوْلَةٌ
اتَّفَقُوا فِي ذَبْحِ الطِّفْلةِ وَاحْتَلَفُوا أَيُّهُمْ الْأَوْلَى
أَنْظِمَةً ، أَحْزَابٌ ، فِرَقٌ قَدْ صَارُوا مِلًّا مِنْ مِلَّةٍ

وَلَدَيْهَا جَيْشٌ جَرَّارٌ تَرَهَّقُهُ الْخِسَّةُ وَالذِّلَّةُ
يَحْكُمُهُمْ دُبُوثٌ جَشِعٌ لَا يَدْرِي لِلْعَقَّةِ قِبْلَةٌ
وَحَزَائِنُهُ مَلَأَى ذَهَبًا وَيُجِنُّ إِذَا نَقَصَتْ نِكْلَةٌ
إِنْ قَامَ خَطِيبًا تَحْسِبُهُ لَا عَيْبًا فِيهِ وَلَا عِلَّةُ
وَتُظَنُّ بِحُسْنٍ تَلَوْنِهِ مَا خُلِقَ بِذَنْبٍ أَوْ زَلَّةُ
هَذَا وَالْعَهْرُ لَهُ ثَوْبٌ صَيْفًا وَشِتَاءً لَا يَبْلَى
لَكِنْ وَبِرَعْمٍ دَنَائَتِهِ لَا يُفْرِغُ لِلْفَاقِرِ السَّلَّةُ
وَيَتِيمُ الْبَيْتِ لَهُ جَنَّةُ لَمْ يَبْقَ بِهَا إِلَّا نَحْلَةٌ
وَالْفَاقِرُ يَدُورُ بِنَائِيهِ وَيُرِيدُ مُنَاصَفَةَ الْعَلَّةِ
وَبَشَرِطٍ أَعْجَبَهُ الْعَجَبُ يَرْضَى بِالْفَاقِرِ لَهُ مَوْلَى
وَيَتِيمُ الْبَيْتِ بِلاَ أَمَلٍ وَعَدُوهُ بِحُكْمٍ وَبِدَوْلَةٍ
وَحَصَادٍ مِنْ غَيْرِ كَسَادٍ وَقُصُورٍ وَحَدَائِقَ جَذَلَةٍ
أَحْلَامٌ لَيْسَتْ كَاذِبَةً قَدْ ظَنَّ الْمِسْكِينُ لَوْهَلَةً
مَجْبُورٌ فَالْكَفُّ بِقَيْدٍ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا أَوْ حَلًّا

* وَسَنَاتِي يَوْمًا لَا تَنِيَّاسُ * قَدْ مَلَّ الْقَائِلُ وَالْجُمْلَةُ
مَا أَنْتُمْ إِلَّا حَاشِيَةٌ فِي رُقْعَةٍ زُورٍ مُخْتَلَّةٍ
مِنْ قَرْنٍ قَالُوا آتَيْنَا فَأَضَاعُوا بِنَوْمِهِمْ دِجْلِي
وَاحْتَرَقَ الشَّامُ وَفَرَّقَنَا فَأَرْ وَتَجَبَّرَ وَاسْتَعْلَى
لَنْ تَرْهَبَ جَمْعَكُمْ حَتَّى شَاءَ وَاللَّهِ وَلَا سَخْلَةَ
مِنْ قَرْنٍ قَالُوا آتَيْنَا فَلِمَذَا أَنْتُمْ فِي عُجْلَةٍ؟
يَا لَيْتَهُمْ صَمُّوا وَعَمُّوا مَا أَبْقُوا وَدًّا أَوْ خُلَّةَ
فَاحْتَارَ الطِّفْلُ بِمَنْ أَبْدَأَ فِي نَفْسِي أَوْ تِلْكَ الطِّفْلَةَ
أَنْ أَحْرَقَ بَيْتًا يُؤْوِينِي وَأَكْرَرَ مَآسَاءَ التَّكْلِى
لَنْ أُعْطِيَ مِنْ وَطَنِي فِتْرًا لَنْ أَتْرُكَ بَلَدِي مُخْتَلَّةَ
لَنْ أَرْضَى تَقْسِيمَ كِيَانِي لَنْ أَقْبَلَ فِي حُكْمِ الْبَغْلَةِ
وَسَبِيلٍ صَعْبٍ أَنْشُدُهُ لِكَيْبِي لَا أَمْلِكُ إِلَّا
صَبْرًا وَجِجَارَةً سَحِيلٍ وَبَقَايَا أَشْلَاءِ الْفَتْلَى

ألا صبرًا

ألا صبرًا تجلّدْ لا تُبالِ فما يُدريكَ ما تُخفي اللَّيالي
وما يُدريكَ علَّ الكربِ رُشدُ يُعيدُكَ لِلهُدى بعدَ الضَّلالِ
بِتَقوى الله تَبْلُغْ كُلَّ سُؤْلِ فَتَقوى الله دَرْبُ لِلْمَعالي
وَمَظْلَمَةٌ أَنتَكِ بغيرِ ذَنْبٍ فَإِنَّ الله أُولَى بالسُّؤالِ
وَكنْ كاللَّيْثِ لا تُبدي انْهزامًا فَنفْسُ الحرِّ تُزوى بالنِّضالِ
إِذا ما صِفَتْ دَرعًا يا صَدِيقِي وَهَمُّكَ باتَ طَوْدًا كالجِبَالِ
وَأَزَّتْكَ المَصائبُ كُلَّ أَزٍّ وَعَقُرُ المَاءِ باتَ مِنَ المَحالِ
فَقُلْ رَبَّاهُ إِنِّي جِئْتُ طَوْعًا وَمَنْ إِلَّاكَ قَدْ يَدْرِي بِحالي
وَإِنَّ النَّفْسَ فِي ذَنْبٍ وَلَكِنْ عَظِيمُ العَفْوِ أَبْغِي فِي سُؤالي
وَإِنْ أَعْيَتْكَ يا نَفْسًا ذُنُوبًا فَعَفُو الله أَفْضَلُ ما تَنالِي
وَإِنَّ الله ذُو فَضْلٍ عَلَيْنَا وَإِنَّا عَنْهُ دَوْمًا فِي انْشِغالِ
وَإِنَّ الكَوْنَ فِي ضَيْقٍ وَراحٍ وَماءُ الصَّبْرِ يُصْلِحُ كُلَّ بالِي
يَقِينُ النَّفْسَ أَنَّ الله حَيٌّ وَغَيْرُ الله يُطوى لِلزَّوالِ

طِيبُ الصَّبَابَةِ

هَلْ طَوَّعَ الْقَلْبُ الْعَصِيَّ الْبَلَقُ عَهْدِي بِهِ صَعْبُ الْخَلِيقَةِ أَصْمَعُ
لَمْ يَعْتَلِقْ طِيبُ الصَّبَابَةِ رَاهِبًا كَالشَّيْخِ يُفْصِيهِ الْحَيَاءُ وَيَرْدَعُ
قَدْ أُوْرِدَتْ لَيْنَ الْفُؤَادِ غَزَالَةٌ فَعَدَى أَرْقٌ مِنَ النَّسِيمِ وَأَوْدَعُ
مَرَّتْ بِهِ مَرَّ السَّحَابَةِ قَاحِلًا حَتَّى أَكَلَتْ وَهُوَ رَوْضٌ أَمْرَعُ
أَذَكْتُ بِهِ نَارَ الْهُيَامِ تَأَزُّهُ فَأَرَاهُ يَصْنَعِي لِلْحَبِيبِ وَيَخْشَعُ
مَا زَالَ تُسْقِيهِ الصَّبَابَةُ لَاهِيًا كَالنَّبْعِ فِي كَفِّ الصَّنَاعِ تُمْطَعُ
بَلِي الْوَقَارُ وَقَدْ كَسَنَهُ مُحَبَّرًا وَرَوْنَهُ مِنْ طَيْشٍ فَمَا يَتَوَرَّعُ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ قَدْ عَهْدْتُكَ كَيْسًا أَنَّى رَضِيتَ سَجِيَّةً لَا تَنْفَعُ
هَلْ يُتَّقَى بَدْرُ الْمَسَاءِ بِنَاطِرٍ أَمْ يُهْتَدَى فِي دَجْنِ بِيْدٍ مَوْضِعُ
لَا مُتْلَفًا كَالْحُبِّ يَطْرُقُهُ الْفَتَى يُؤْتَى بِهِ سُبُلَ الْهَلَاكِ فَيُدْفَعُ
كُلُّ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ مُعَذَّبًا تُكْوَى بِوَجْدٍ أَوْ بِصَرَمٍ تُفْجَعُ
وَإِذَا رَمَتَكَ مِنَ الظِّبَاءِ مَلِيحَةٌ فَلَقَدْ أَتَتْكَ مِنَ الصَّبَابَةِ أَرْبَعُ

وَصَلُّ فَصَدُّ فَاسْتِعَارُ حُشَاشَةٍ فَطَوِيلُ هَجْرٍ أَنْتَ فِيهِ تَنْزَعُ
فَكَأَنَّمَا نَفْسُ الْمُحِبِّ إِذَا هَوَتْ تَرْضَى بِمَا دُونَ الْقَلِيلِ وَتَقْنَعُ
حَتَّى إِذَا أَمَلَ الْفُؤَادُ وَجَدْتَهُ طَيْفًا تَرَاوَرُ لَا تَصِلُهُ الْأَدْرَعُ
وَإِذَا تَمَطَّى اللَّيْلُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا عَجَلَتْ أَمَانٍ وَاسْتَهَلَّتْ أَدْمَعُ
وَلَقَدْ يُلْقَى اللَّيْلُ بَعْضَ شِكَايَتِي فَكَأَنَّ إِنْسًا قَدْ أَرَاهُ وَيَسْمَعُ
ضَنْتُ أَمِيمَةٍ بِالنَّوَالِ وَقَدْ غَدَتْ أَيَّامُ نَائِلِهَا السُّلَافُ الْأَرْفَعُ
بِهَنَانَةٍ مِكْسَالُ ذَاتِ تَمَائِمِ عَذْرَاءُ تَزْهَى بِالنَّضَارَةِ تَسْمَعُ
وَبِحَاجِبِ كَالْتُونِ أَلْقِ فَاحِجِ تَعْلُوهُ مِنْ جَنَلٍ أَثِيثٍ أَفْرَعُ
أَدْمَاءُ رُودُ تَسْتَبِيكَ بِوَاضِحِ عَذْبِ الثَّنَائِيَا نَشْرُهُ يَتَضَوَّعُ
تَعْطُو بِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ أَلْطَافُ عَاجٍ بِالْحُلِيِّ مُرْصَعُ
إِنْ تَنْطِقِ الْكَلِمَ الْأَصَمَّ حَسِبْتَهُ أَنْتَ نَائِي أَوْ حَمَائِمِ تَسْجَعُ
مَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءَ مَيَّةٍ مِنْكُمْ لَا أَنْسَ قِيلاً أَنَّنَا لَا نَرْجِعُ
قَالَتْ تُنَاطِرُ حَوْلَهَا فِي رَعْشَةٍ إِلَيَّ أَحِبُّكَ مَا بَغِيرَكَ مَطْمَعُ

فَاقْصِرْ لِعَيْنِ الْحَاسِدِينَ وَشَايَةً وَاطْلُبْ لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ مَرْبَعُ
يَقْشُرُ الْكَذَابُ إِذَا غَدَنَتْهُ يَدُ الْأَلَى يَرْجُونَ حَبْلَ الْوُدِّ فِينَا يُقْطَعُ
وَلَقَدْ أَسْرُ إِذَا تَكَلَّمَ شَامِتٌ أَنْ قَوْلُهُ الْإِسْمِينَ مِنَّا يَجْمَعُ
إِنْ كَانَ جَهْلُ الْعَقْلِ فِي نَزَوَاتِهِ فَالْقَلْبُ مِنْ مَاءِ الْهَوَى مُتَضَلِّعُ
وَإِذَا ارْتَوَى قَلْبُ الْمُحِبِّ صَبَابَةً فَهُوَ السَّخِيُّ إِذَا أَمَرَ الطَّيِّعُ
وَمِنْ الْمَحَبَّةِ مَا يَعِيشُ مُعَمَّرًا فِي الْقَلْبِ رَهْنٌ وَالْأَجِبَّةُ وَدَّعُوا

هَذَا الزَّمَانُ

هَذَا الزَّمَانُ وَهَلْ فِي الْعَيْشِ تَجْدِيدُ إِنْ كَانَ ذَاكَ فَأَيُّ الْعَيْشِ مَحْمُودُ
تَرَعَى الصَّبَاغَ بِرَوْضِ الْعِزِّ غَافِلَةً وَالْأَسَدُ تَضَرَّى بِقَيْدِ دُونَهُ بِيدُ
إِنَّ الْهَزْبَرَ لَيُخْشَى فِي سَلْسِلِهِ وَكَمْ تَذَلُّ بِشَهْبَاءِ رَعَادِيدُ
عَالٍ حِمَاهُ فَلَا يَسْعَى مُنَاضِلُهُ إِلَّا سَبِيلًا بِهِ غَرْتُ وَتَحْدِيدُ
يَفْنَى الشَّرِيفُ عَلَى قَيْدٍ يُحَرِّرُهُ وَيَمْتَطِي الْقَيْدَ إِجْفِيلُ وَرَعْدِيدُ
الْعِلْمُ يُسْقَى أَجَاجَ الْمَاءِ أَسْنُهُ وَالْجَهْلُ يُسْقَى عَتِيقُ الْخَمْرِ قُنْدِيدُ
قَامَ الْحَصِيُّ مَقَامَ الْفَحْلِ فِي وَطَنِ أُنْدَاوُهُ الْمَوْتُ ، فِي أَرْزَائِهِ الْجُودُ
إِنَّ الْبَلَايَا نُبُوبُ الدَّهْرِ يَعْجُمُنَا وَكُلُّ مُخْتَرَقِ الْأَتْرَاسِ مَوْرُودُ
لَيْسَ الْكَرِيمُ سَخِيَّ الْمَالِ فِي سَفَهِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمُ الطَّبَعِ مَرْفُودُ
يَدُ الْكَرَامِ عَطَايَا دُونَ مَنَقَصَةٍ كَالْمَزْنِ ثَوْرُقُ مِنْ تَسْكَابِهَا الْبِيدُ
حَبَاكَ رَبُّكَ يَا عَمَاهُ تَكْرِمَةٌ لِلْسَّائِلِينَ كَعَذْبِ الْمَاءِ مَوْرُودُ
تَسْعَى تَدْوُدُ عَنِ الْإِيْتَامِ مَسْعَبَةٌ فَالْخَيْرُ فِيكَ لِخَلْقِ اللَّهِ مَعْفُودُ

للهِ دَرْكٌ فِي الْحَاجَاتِ مُنْطَلَقًا لِلنَّاسِ أَنْتَ رَبِّيعُ الْخَيْرِ وَالْعِيدُ
مَا كَانَ مَذْحُ خَلَكَ الْمَذْحُ مُصْطَنَعٌ إِنَّ الْمَدِيحَ لِعَيْرِ نَدَاكَ مَوْوُودُ
كُلِّ الْمَكَارِمِ قَدْ أَعْمَلْتَ نَاقَتَهَا وَالْفَضْلُ يَشْهَدُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْجُودُ
مَا كَانَ قَوْلِي إِلَّا فَخْرَ قَافِيَتِي أَقْلُ عِثَارِي إِيَّيْكَ فَبِكَ مَحْسُودُ

ما بال حُزنِكَ

مَا بَالُ حُزْنِكَ فِي الدُّهُورِ عُبَابُ قَدْ شَبَبْتَ بُرْسًا وَهُوَ فِيكَ شَبَابُ
هَلْ لِلْمَسْرَةِ مِنْ سَبِيلٍ يُرْتَجَى فَالْعَيْشُ مُرٌّ وَالْحِمَامُ نِصَابُ
وَطَرِيفُكَ الْمَنْشُودُ قَدْ ضَيَّعْتَهُ وَدَلِيلُ قَلْبِكَ فِي الْحَيَاةِ غُرَابُ
رَحَلَ الْأَجَبَّةُ تَارِكِينَ وَرَاءَهُمْ دَنِفًا تَنْوُشُ نُحُولَهُ الْأَحْقَابُ
أَوْ كُلَّمَا جِئْتَ الْمَسْرَةَ نَاهِيًا سَيِّقَتْ لَكَ الْأَرْزَاءُ وَالْأَوْصَابُ
تَرَزَّأَكَ سَلَمَى فِي الْمَوَدَّةِ نَائِلًا لَا وَصَلَ لَكِنْ لَوَعَةٌ وَسَرَابُ
فَسَلُّوا شِفَاهِي كَمْ تَحَنُّ لِسْكَرَةٍ تَرَوِي ظَمَاهَا قِصْرُهَا إِسْهَابُ
تُسْقَى بِهَا عَسَلًا مُدَامًا رِيحُهُ طِيبُ الْخُزَامَى كَأْسُهُ الْعُنَابُ
أَغْرَى خِبَاءُ الْحُبِّ مِنْكَ مُقْتَتَلًا فَهَوَتْ عَلَى أَعْشَارِهِ الْأَطْنَابُ
فَاسْتَصْغَرَ الْأَحْزَانُ قَلْبَكَ إِنَّهُ لَا عَقَلَ فِيمَنْ تَقْتُلُ الْأَحْبَابُ
إِنْ كَانَ فِي هَجْرِي لَدَيْكَ جَرِيرَةٌ فَلَشَرُّ مَا يَلْقَى الْمَلَامُ ثَوَابُ
أَوْ كُنْتَ عَنْ فِعْلِ الذُّنُوبِ تَقِيَّةً أَوْ لَيْسَ نُكْرًا أَنَّنَا أَغْرَابُ
إِنْ سَرَّكَ طُولُ الْبُكَاءِ وَلَوْعَتِي فَجَمِيلُ صَبْرِي فِي الْفِرَاقِ جَوَابُ

بقلبي وعيني

بِقَلْبِي وَعَيْنِي لَهُ سَامِرُ يَذُوبُ حَبِيبُ بِهِ صَابِرُ
وَطِيفُ يُحَارِبُ مِنِّي الْكَرَى وَشَوْقُ فُؤَادٍ لَكُمْ ذَاكِرُ
أَمَّا تَرْحَمِي مَنْ بِكَ نَاجِلُ سَقِيمُ الْحَشَا وَاجِدُ ضَامِرُ
تَمُرُّ السِّنِينَ وَقَاضِي الْهَوَى لِمَا قَدْ تَرَكْتَ بِهِ أَمْرُ
يُوَارِي الْكَأَبَةَ بَيْنَ الْوَرَى وَيَفْضَحُ دَمْعُ جَرَى مَائِرُ
وَلَيْسَ يُسْرُ حَنِينُ الْجَوَى وَمَهْمَا كَتَمْتُ ، الْأَسَى ظَاهِرُ
فَمَا لِسُرُورٍ يَدَا طَائِلٍ إِذَا لَمْ يُرَوِّ بِهِ النَّاظِرُ
بِوَجْهِ كَبَدْرِ السَّمَاءِ طَالِعٍ يَضِلُّ بِأَوْصَافِهِ الْمَاهِرُ
وَحُسْنٍ يُعْلَمُ فَنَّ الْهَوَى فَمَا عُذْتُ أَذْرِي مَنْ الشَّاعِرُ
فَلَوْلَا الْجَمَالُ لَمَاتَ الْكَلَامُ وَمَا لِلْجَمَالِ بِهَا سَائِرُ
فَمَذُ أَنْ رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْعُيُونِ وَكُلُّ الْكَلَامِ لَهَا سَائِرُ
وَهَذَا الْغَرَامُ الَّذِي نَبْتَغِي ظُلُومَ مُعَادٍ لَنَا جَائِرُ
أَرَاهُ يُكَدِّرُ صَفْوَ الْقُلُوبِ إِذَا طَافَ فِيهَا لَهُ زَائِرُ
فَيَقْتَنُ ذُو الْعَقْلِ فِيهِ اللَّيْبُ وَيَهْرَمُ مِنْ مَسِيهِ الْقَاصِرُ

تراتيلُ الوجد

سَلَانِي الظُّلْمُ أَيَّامَ السُّرُورِ وَأَبْدَلَنِي النَّحِيبَ مَعَ الثُّبُورِ
وَأَعْسَرَ مِنْ بَلَائِي أَنَّ قَوْمِي حَوَاشٍ أَهْمَلْتُ بَيْنَ السُّطُورِ
فَعَزِيبُذٌ يَمُصُّ دَمِي وَعُمْرِي وَسَفَاحٌ يَزُفُّ إِلَى الْفُتُورِ
وَكُلُّ الْكَوْنِ فِي صَمْتٍ عَجِيبٍ وَنَزْفٌ دِمَائِنَا مِلءُ الْبُحُورِ
وَهَذَا الْقَلْبُ مَا قَلَّ اشْتِيَاقًا لِأَخْتِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
فَيَطْلُبُهَا حَثِيثًا مِنْ مُحَالٍ وَمَا لَانَ الْفَوَادُ عَلَى الْقُتُورِ
وَمِثْلُكَ أَمْ سَقَبٍ فِي أَنْيُنِي وَمُرَّ الصَّبْرِ مِنْ لَفْحِ الْهَجِيرِ
وَإِنَّ الشَّمْسَ إِنْ هَمَّتْ بِرُكْنٍ تُرْجِعُ بِالْحَنِينِ إِلَى الصُّدُورِ
بِأَذْكَارٍ تَدُقُّ الْوَجْدَ هَمًّا وَتَقْضِمُ مَا تَبَقَّى فِي الشُّعُورِ
وَإِنْ عَاتَبْتَ حُزْنِي أَوْ بُكَائِي فَقَدْ عَزَّ الْعَوِيلُ عَلَى الْغُرُورِ
وَإِنْ تُبْدِي لِبَيْتِي كُلَّ نُصْحٍ فَلَيْسَ الصَّبُّ بِالْجَلْدِ الصَّبُورِ
فَقَدْ أَذْنْتُ بِالتَّهْيَامِ قَلْبِي وَأَصْبَحَنِي بِقَيْدِ كَالْأَسِيرِ

وَأَلْبَسَنِي سَوَادًا فِي سَوَادٍ وَأَقْتَمَ بِالْعَذَابِ الْمُسْتَطِيرِ
وَأَيَّامٍ سَفَيْتُ النَّفْسَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ التَّوَسُّلِ وَالنُّفُورِ
وَأَشْقَانِي الزَّمَانُ بِكُلِّ صِرْفٍ قَلِيلٍ الْحَظِّ دُوَّ جَدِّ عَثُورِ
جُزَيْتَ أَبَا الْمَدَامِ كُلَّ شَرٍّ أَيَا بَيْنًا أَعْلَى بِلَا قُصُورِ
وَإِنِّي شَاكِيًا لِلَّهِ قَلْبًا ظَلُومًا يَا أَمِيمٌ ، فَلَا تَجُورِي
وَإِنِّي أَسْتَعِيدُ بِكُمْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا يَا أَمِيمٌ بِلَا سُفُورِ
وَإِنَّ الْبَيْنَ وَالتَّأْمِيلَ كَأْسٌ وَعَذَلِ النَّفْسَ لِلْعَيْشِ الْعَسِيرِ
فَقُلْ لِلرَّاحِلِينَ بِأَنَّ عَيْنِي تُنَاطِرُ مِنْكُمْ صَوْتَ الْبَشِيرِ
أَلَا أَبْلُغُ أَمِيمَةً أَنَّ صَبًّا وَفِي الْعَهْدِ لِلطَّلِّ الْمُرُورِ
يَجُوبُ مَعَ الْيَمَامِ بِكُلِّ شَبْرٍ وَيَرَعَى مَا تَبَقَّى مِنْ زُهُورِ
فَلَا رَفُقٌ يُعِينُ بِسَاعِدِيهِ وَلَا جَفَنِيهِ بِالنَّوْمِ الْقَرِيرِ
وَبِي أَنَّهُ يَصِلُ بِهَا زَفِيرِي صَلِيلَ السَّيْفِ فِي كَفِّ الْهَاصُورِ
وَأَبْطَأَ ذَا الزَّمَانُ بِكُلِّ يُسْرِ وَأَنْسَأَ بِالْفِرَاقِ ابْنَا سَمِيرِ

فَأَعْذَرَ فِي الْبُكَاءِ تَتَّقُ عَبُوسَ لَجْفَنِ بَعْدَكُمْ مُوقٍ ضَرِيرِ
أَلَا إِنِّي أَسَاقُ كُلَّ سِرْبٍ دَنَا فِي رَحْلِهِ قُرْبَ الثَّغُورِ
لَعَلَّ بِطَائِرٍ سَمِعَ انْتِحَايِي يَرُدُّ بِحِمْلِهِ فَقَدْ الْبَصِيرِ

مَقَالُ مُشْتَاقٍ

مَلَأْتُ الضَّادَ مِنْ حَرِّ ابْتِهَالَاتِي وَقَدْ طَرَّرْتُ بِالدَّمْعَاتِ أُبْيَاتِي
أَمْنِي النَّفْسَ مِنْكَ مَقَالَ مُشْتَاقٍ أَحْنُ إِلَيْكَ يَا أُولَى ابْتِسَامَاتِي
أَحْنُ إِلَيْكَ يَا أَنْفَاسَ أَنْهَدَهَا أَحْنُ إِلَيْكَ يَا أَحْلَى حِكَايَاتِي
يُعَذِّبُنِي ظِلَامُ الْهَجْرِ سَيِّدَتِي وَيُسَلِّمُنِي لِرِيحِ شَتَائِكَ الْعَاتِي
أَصَمَّ الْقَلْبُ عَنْ شَكَاوِي مَسْمَعُهُ كَأَنِّي أَشْكُ لِلْأَحْجَارِ مَأْسَاتِي
تُحَاصِرُنِي كَبَحْرٍ هَادِرٍ ذَكَرْتُ وَلَا تَقْوَى عَلَى مَوْجِ شِرَاعَاتِي
أَيَا امْرَأَةً قَدْ اسْتَنْزَفْتَ أَشْعَارِي وَأَقْلَامِي وَأُورَاقَ الْكِتَابَاتِ
أَمَّا يَكْفِيكَ أَحْزَانًا أَسْطَرُّهَا أَخْطُ بِأَدْمَعِ الْأَحْدَاقِ أُبْيَاتِي
جِبَالَ الْحُزَنِ أَحْمِلُهَا عَلَى كَتِفِي وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى رَحْبِ سَمَاوَاتِي
قَدْ اسْتَنْفَدْتُ مِنْ عُمْرِي أَوَائِلُهُ وَأَجْمَلُهُ فَيَا بُوسَ النِّهَايَاتِ
أَيَا عِشْقًا لَقِينَاهُ عَلَى صِغَرٍ قَلِيلِ الصَّبْرِ مَمْلُوءِ الْعَدَاوَاتِ

فَلَيْسَ يُنْبِلُ ذَا حَظٍّ بِهِ وَطَرًا سِوَى جَمْرِ بِأَذْكَارٍ وَآهَاتٍ
فَكَيْفَ تَخَالِنِي أَنْسَاكَ يَا قَدْرِي وَقَدْ خُلِدْتُ فِي فِكْرِي وَفِي ذَاتِي
قَلِيلُ الْحَظِّ مَنْ مِثْلِي بِهِ نَحْسٌ أَنْالُ الْحُزْنَ مِنْ بَحْرِ الْمَسَرَّاتِ
أَشَاحَ السَّعْدُ عَنِّي وَجَهَ بِهِجَتِهِ فَعَابَ الْأَنْسُ مُنْذُ الْبَيْنِ مَوْلَاتِي
أَصِيحُ الْحُزْنَ مَفْجُوعًا بِوَالِيهِ فَيَزُبُّ الْبُؤْسُ مِنْ هَطْلِ الْبَلَاءَاتِ

في جلال الموت (غزاة)

يَا سَائِلَ الدَّارِ هَلْ مِنْ عَوْدِهِمْ أَمَلٌ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَا يُنْصِبُكَ مَا تَسَلُ
يُنْبِيكَ عَنْهَا غُرَابُ الشُّومِ بَلَقَعَهُ وَعَنَاءٌ قَفْرًا تَنْحَى وَصَلَهَا الرِّسْلُ
أَفْوَى الرِّوَامِسُ فِيهَا الرَّسَمَ وَارْتَحَلَتْ بَيْضُ الْحَمَائِمِ وَاسْتَشْرَى بِهَا الْوَجَلُ
شَطَّ الْمَزَارُ وَأَخْفَى إِثْرَهُ عَصِفَ أَرْجَ الصَّبَابَةِ أَبْلَى صَرَصَرُ وَحِلُ
بَادُوا كَأَنَّ رِيَّاحَ الْبَيْنِ خَلَفَهُمْ خَنَسَاءُ نَادِبَةً أَوْى بِهَا التَّكَلُ
بُسَ الدِّيَارِ دِيَارُ بَعْدَ بَهْجَتِهَا وَبُسَ صَبُّ بَرَاهِ الشَّقِيقِ وَالْخَبَلُ
يَا دَارَ بَثْنَةٍ كُنْتَ الْأَمْسِ أَنْسَةً شَمَاءَ رَاسِيَةً تَعْنَى بِكَ السُّبُلُ
عَلَّقْتُهَا عَرْضًا غَرَاءَ جَارِيَةً كَذَرَةَ اللَّجِّ ضَنْتَ دُونَهَا الْحِيلُ
غَيْدَاءُ فَرَعَاءٍ إِذْ هَفَّ الصَّبَا خُصَلَا سُودًا تَضَوَّعَ مِنْهَا نَشْرُهَا شَمِلُ
لَمَيَاءُ تَبَسُّمٍ عَنْ نَوْرِ يُمَارِجُهُ حُرُّ الْمُدَامَةِ وَالسَّلْسَالُ وَالْعَسَلُ
أَدْمَاءُ عَنَقَاءُ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا غَزَى الْوِشَاحِ وَدُونَ النَّاطِرِ الدَّبْلُ
يَا لَيْتَ بَثْنَةٍ بَعْدَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا فَكَّتْ وَثَاقِي عَلَّ الْقَلْبَ يَفْتَعِلُ

إِنِّي لِأَجْهَدُ فِي نِسْيَانِكُمْ عَبَثًا كَنَاصِحِ الْمَاءِ بِالْغُرْبَالِ يَحْتَمِلُ
قَرَّتْ بُنْيَنُهُ طُولَ الدَّهْرِ أَمَنَةً لَهَا الْخُبُورُ وَلِي الْأَذْكَارُ وَالزَّجَلُ
فَلَا عَدِمْتَ نَعِيمَ الْعَيْشِ بَارِدَهُ مَا بَاتَ عَبْدٌ يُنَاجِي اللَّهَ يَبْتَهِلُ
نِعَمَ النَّدِيمِ وَمَا خَلَّيْتَ يُؤْنِسُنِي فِي كُلِّ ذِكْرٍ إِذَا أَدْعُوهُ يَعْتَمِلُ
أَسِرُّ حُزْنِي بَيْنَ النَّاسِ أَكْثَمُهُ فَالْنُّصْحُ إِفْكٌ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ عَذْلُ
يَا سَائِلَ الدَّارِ بُرْءًا لَسْتَ نَائِلُهُ أَغْيَا النَّدَاءِ وَمَا تَبْرَى بِكَ الْعِلْلُ
كَفَكَفَ دُمُوعَكَ لَا تُغْنِيكَ مَا هَطَلَتْ وَلَيْسَ يَنْفَعُكَ الْإِسْرَافُ وَالْبَحْلُ
لَنْ تُغْنِ عَنْكَ دُمُوعُ بَيْتٍ تَسْفَحُهَا وَغَتَّ جِسْمِكَ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَفْلُوا
أَصَاحَ مَهْلَكَ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ حِيلٍ تَبْلَى النُّفُوسُ بِمَا نَبِطَتْ فَمَا تَبِلُ
أَيْنَ التَّمَنِّي لِدِي خَفْضٍ وَذِي سَعَةٍ إِذَا أَشَارَ يُصَفِّي مَاءَهُ الطَّحْلُ
إِنَّ التَّمَنِّي لِهَيْمَانٍ ذَوَى عَطَشًا فِي قُرْبِ عَذْبٍ حَمْتُهُ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ
كَلاهِبٍ عَلَيْهِ تَحْمِي مَوَارِدَهُ جَرْدَاءُ مُجْرِيَّةٌ فِي نَبِيهَا الْعَطْلُ
تَنَى لَهُ الْعَزْمُ سَهْمًا لَيْسَ يُخْطِئُهُ فِي كُرْبَتَيْنِ وَفِي أَحْلَاهُمَا الْأَجْلُ

يَرْجُو فَيَغْدُو عَلَى ظِمِّي يُحَاوِلُهَا أَحْنَاؤُهُ كَصِرَامِ النَّارِ تَشْتَعِلُ
وَإِذَا مَا رَنَى لِلْمَاءِ فِي لَهْفٍ سَرَى عَلَيْهِ صَفَاءُ الْمَاءِ وَالْأَمَلُ
غَدَى سَقِيمًا وَمَا يَأْلُو بِمُعْتَرِكٍ يَفْقُو مَشَارِبَ صَرَعَى هَمُّهُمْ وَشَلُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ مَا قُدَّتْ جَوَانِبُهُ فِي نُجْعَةٍ حَصِرِ أَمْوَاهُهَا جَلُّ
رَمَى بِصَادِقَةٍ كَالنَّصْلِ وَاجِسَةٍ تُبْذِي الْغُيُوبَ وَمَنْ يَسْمَعُ فَقَدْ يَخْلُ
مَضَى يُنَاوِرُ رِفْقَ الْحَيْنِ مُعْتَلِجًا أَنَّ الْمَنِيَّةَ إِنْ تَقَطَّعَ بِهَا تَصِلُ
نَمَى فَجَدَّ فَعَلَ الْمَاءَ فِي حَذَرٍ وَغَدَّ تَسْبِقُ أَخْرَاهُ بِهِ الْأَوَّلُ
أَبْلَغَ هُدَيْتَ بَنِي أُمِّي مُغْلَغَلَةً لَا يَجْتَنِي الْمَجْدَ إِلَّا الْحَازِمُ الْبَطْلُ
لَوْلَا التَّمَنِّي لَمَا ثَارَتْ عَرَائِمُنَا إِنَّا لَتَصْدُقُ فِيمَا نَبْتَغِي الْمُثُلُ
كَمْ قَامَ دَهْرٌ عَلَى مَأْثُورَةٍ خَلَقِ وَالْدَّهْرُ مُنْقَلَبٌ أَيَّامُهُ دُولُ

تُقَلِّبُنِي سُلَيْمَى

تُقَلِّبُنِي سُلَيْمَى فِي الْمَنَامِ كَهَزَّ الرِّيحَ أَغْصَانِ التَّمَامِ
تُقَلِّبُنِي بِكَفٍّ مِنْ حَرِيرٍ إِلَى عَيْنَيْنِ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ
إِلَى شَفَتَيْنِ دُقْتُهُمَا سُلَاقًا وَأَرْفَعُ مِنْ سُلَافٍ فِي الْفَدَامِ
فَاللَّثَمُ شَهَدَ فِيهِ ذِي صَفَاءٍ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهِ مَعَ الْمُدَامِ
تُغَطِّبُنِي بَلِيلِ ذِي نُجُومٍ وَأَبْسِطُ نَاطِرِي بَدَرَ التَّمَامِ
فَأَصْحُوْ دُونَ عَقْلِ مُسْتَرَدٍّ وَأَعْجَلُ بِالنُّعَاسِ إِلَى الْوَنَامِ
فَلَا عَيْشِي نَهَارًا دُونَ وَجْدٍ وَلَا لَيْلًا يَطُولُ بَلَا قِيَامِ
يُحَارِبُنِي بِشَوْقِي جَهْدُ نَفْسِي عَلَى أَخَذِ النَّوَالِ مِنَ الظَّلَامِ
فَتَأْرُقُ حِينَ يَغْمُرُنَا ظِلَامٌ حَنِينًا غَائِرًا حَتَّى عِظَامِي
أَيَا نَفْسًا دَعِينِي فِي خِيَالِ فَمُرُّ الْعَيْشِ يَحْلُو بِالذَّوَامِ
وَلَا تَسْمِي فُؤَادِي بِانْقِطَاعٍ وَخَلِي بَيْنَ أَطْيَافِ الْغَرَامِ
فَلَوْلَا رُؤْيَايَ فِي الْحِلْمِ خَلِي لَجَادَ عَلَيَّ بُؤْسِي بِالْحِمَامِ
لَقَدْ سَرَى بَعِينِي مِنْهُ طَيْفًا وَقَدْ عَزَّ الْمُقِيمُ عَلَى الْمُقَامِ
كَتَيْتُ الرِّيمَ عَنْهُ فَصَارَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْبَيَانِ مِنَ الْكَلَامِ
تَعَبْنَا بَيْنَ وَاشٍ أَوْ عَذُولٍ يَضِيعُ الْوَصْلُ مَا بَيْنَ اللَّثَامِ

وَبِنَا وَالْعُيُونُ بِنَا تُنَادِي عَلَى وَصَلٍ بِأَفْنَدَةِ الْيَمَامِ
وَإِنِّي فِي الْهُمُومِ عَظِيمُ حَظٍّ قَلِيلُ الْحَظِّ فِي نَيْلِ الْمَرَامِ
وَأَعْجَبُ مَا أَلَاقِي مِنْ زَمَانِي بَغِيضُ النَّصْحِ فِي كَأْسِ الْمَلَامِ
وَلَيْسَ الْحُبُّ مَا تَخْتَارُ نَفْسُ فَهَلْ يُجْدِي الْمَلَامُ بِمُسْتَهَامِ
وَقَدْ أَكْهَلْتُ صَبْرِي فِي الرِّزَايَا فَصَارَ يَعْلُ مِنْ نَهْرِ السِّقَامِ
وَحُزْنِي قَدْ أَعَارَ اللَّيْلَ لَوْنًا وَمِنْ شَجْوِي تُرْجِعُ بِالْبُعَامِ
أَرَانِي إِنْ طَرَقْتُ عَلَى سُرُورٍ أَحَازِرُ ذَا السُّرُورِ مِنَ الْفِطَامِ
وَأَخْشَى نَظْرَةَ الْإِشْفَاقِ دَهْرًا فَمَا عَهْدِي بِدَهْرِي فِي الْكِرَامِ
وَمَا شَرُّ إِذَا مَا صَحَّ فَهَمِي وَوَقَّى اللَّهُ مِنْ دَاءٍ عَقَامِ
صُرُوفٌ أَجَزَلَتْ عِلْمِي وَخُبْرِي وَوَقَعَ مَصَائِبُ مِثْلُ السِّهَامِ
فَلَيْتَ قُلُوبَنَا فِي الْعَيْشِ تَغْدُو إِلَى قِمَمِ الْفَرَّاسَةِ بِابْتِسَامِ

بِيا شوقُ

بِيا شوقُ وَطَعُمُ الشَّوْقِ مُرٌّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْأَحْدَاقِ جَمْرُ
وَإِنَّ الْعَيْشَ فِي التَّأْمِيلِ مَوْتُ وَذِكْرُ الْقَلْبِ لِلْأَحْبَابِ أَمْرُ
أَمَّا مِنْ لَيْلَةٍ تَأْتِي بِصُبْحٍ يَلِينُ بِهِ الْعَذَابُ الْمُسْتَمِرُّ
فَوَا أَسْفَى عَلَى مَنْ كَانَ شَمْسِي وَلَيْليَ وَالْحَيَاةَ وَمَا يَسُرُّ
فَنَادَمَنِي الشَّقَاءُ وَسُرَّ غَيْرِي وَدَمْعُ الْقَلْبِ أَبْعَضُ مَا يُسِرُّ
وَأَدْلَجُ مُذْ تَنَائَى عَنْكَ لَيْليَ وَأَرْقُبُ مَا دَنَا لِلْمَوْتِ يُسِرُّ
أَبْتُ النَّفْسَ بِالسُّلْوَانِ عَلَّ عَذَابَ النَّفْسِ بِالسَّلْوَى يَقَرُّ
وَقَاتَلَنِي تَزَوُّرُ النَّفْسِ طَيْفًا وَمَا لِي فِي الْأَسَى جَلْدٌ وَصَبْرُ
كَأَنَّ النَّاسَ قَدْ أَمِنُوا فَنَامُوا وَنَادَمَ لَيْلُهُ الْمَحْزُونُ فِكْرُ
فَأَمَّا جَفَّ فِي الْأَحْدَاقِ دَمْعٌ سَقَاهَا الدَّمْعُ بِالْإِجْحَافِ ذِكْرُ
أَبْشُ النَّاسِ فِي كَذِبٍ وَزَيْفٍ وَدَمْعُ كَرِيمَتِي فِي السِّرِّ بَحْرُ
وَلَوْ عَلِمُوا بِمَا فِي النَّفْسِ عَلَّوْا وَلَوْ أَبَدِي الْأَسَى مَا هَلَّ بَدْرُ
وَمَهْمَا فِي السُّرُورِ أَرَوْ قَلْبِي يَرُدُّ الْقَلْبَ لِلْأَلَامِ عَذْرُ

يا مَنْ ذَكَى

يا مَنْ ذَكَى نارَ الفُؤادِ وأَضرَمَها أو ضاقَ صَدْرُكَ أنْ دَنَيْتُ مُسَلِّمًا
لَا تَسْتَبِخْ عَبرَاتِ قَلْبٍ خَافِقٍ يَدنو إِلَيْكَ وَيَرْجُ وَصْلَكَ هَائِمًا
أو هل تَرى لَهْفِي لِوَصْلِكَ تُهْمَةً وبها أَحَاكُمُ في قَضائِكَ مُجْرِمًا
أَعَذَرْتُ قَتْلِي فِي الهَوَى بِكَرِيمَةٍ بَعْضُ العَرَامِ يُحِلُّ ما قَدْ حُرِّمًا
وَأَلِفْتُ حُسْنَكَ أَسْتَقِيهِ صَبَابَةً فَعَدَى شِفَاءً لِلسِّقَامِ وَبَلَسَمًا
بدرُ التَّمَامِ بِنورِ وَجْهِكَ مُشْرِقٍ شَمْسُ الضَّحَاءِ تَغَارُ لَوْ تَتَبَسَّمًا
وَأَرى الغُصُونِ إِذَا نَظَرْتَ تَوَرَّدَتْ وَعَفَى الرِّبْعُ عَلَى الدَّرَى وَتَرَنَّمًا
كَيْفَ الخَلَّاصُ وَكُلُّ ما أَبْصَرْتَهُ آلَ الوَفَاءِ لِحُسْنِيَّيْكَ وَأَقْسَمًا
حُسْنُ تَشَتَّتَ فِي أَدِيمِكَ عَنبرًا فِي حُسْنِ لَحْظٍ زِدْتَ فِيهِ تَنَعُّمًا
واللهِ لَوْ جُمِعَ الجَمالُ بِجَنَّةٍ لَسَمَا بِهَائِكَ فَوْقَهُ وَتَعَطَّمَا
وَلَطَافَ فِيهِ الحُسْنُ كُلُّ مَناسِكٍ وَتَطَهَّرَ العَذْبُ الفَرَاتُ وَزَمَرَمًا
أُسْكِرْتَ صَبًّا فِي لَمَاكَ وَزِدْتَهُ شَعْفًا فَجُنَّ وَصَارَ فِيكَ مُتَيَّمًا
ما حُنْتُ عَهْدًا لِلوَدَادِ قَطَعْتُهُ لَوْ كان نَجْوَى فِي السَّرِيرَةِ غُمُغَمًا

للهِ دَرْ الحُبِّ ما صَنَعَ النوى فِي العاشِقِينَ تَشْتَتَا وتَأَلَّمَا

أَشَقَى الفِرَاقُ تَقَارُبًا كُنَّا بِهِ وَقَضَى الوِصَالَ تَنَاجِيًا وَتَبَسُّمًا

أَتَاكَ مِنَ الْأَصَاغِرِ

أَتَاكَ مِنَ الْأَصَاغِرِ مَا أَتَاكَ وَإِذْ تَعْوِي الْكِلَابُ فَمَا عَسَاكَ!
رَمَوْكَ بِكُلِّ فُحْشٍ زَانَ فِيهِمْ وَمَا اسْتَعْدَى الْكَذُوبُ بِمَا رَمَاكَ
أَلَّا لَعَنَ الْإِلَهُ بَنِي الْمَخَازِي فَقَدْ وَثَبُوا إِلَى الذَّلِّ اعْتِرَاكَ
وَلَوْ لَمَعَتْ حُلُومُهُمْ وَجَلَّتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا بَلَّغُوا أَرَاكَ
وَلَوْ وَصَلُوا إِلَى شِسْعَيْكَ طُرًّا فَمَا عَدَلَتْ جُمُوعُهُمْ ثَرَاكَ
وَمَا عَقَّتْ نِسَاؤُهُمْ بِأَرْضٍ وَلَا عُرِفَتْ لَهَا مِنْ قَبْلُ ذَاكَ
وَمَا وَلَدَتْ لَهُمْ إِلَّا خَصِيًّا يُسَارِعُ بِالنَّبَاحِ إِذَا رَاكَ
فَلَا وَاللَّهِ مَا أَرَقَّتْ جُفُونِي لِإِفْكِهِمْ وَلَا صُعِقَتْ لِدَاكَ
وَلَكِنِّي فُجِعْتُ بِحَنْثِ خِلٍّ ثَوَى فِي الْقَلْبِ يَمْلِكُهُ مَلَاكَ
صَفَا غَدْرًا وَأَبْخَسَ كُلَّ فَضْلٍ وَأَوْدَعَ فِي الْفُؤَادِ لَهُ ضِنَاكَ
لَعَمْرُكَ لَوْ نَظَرْتُكَ فِي دِمَائِي لَكَانَ الْعَذْرُ أَسْبَقُ مِنْ قِلَاكَ
فَمَا شُجَّتْ جِرَاحِي مِنْ عَدُوٍّ وَلَا شَحَّتْ دُمُوعِي فِي سِوَاكَ

فوالله الذي خلق البرايا لقد أدنيت من رُوحِي الهلاكَا
ألم تعهد وفائي فيكَ عُمْرًا ألا تَبَّا لِمَا صَنَعْتَ يَدَاكَ
وقد أفردت صمتي عن شُجُونِي وقد أنفدت صبري ما خَلَاكَ
ألكني بِالسَّلامِ عَلَى خَلِيلٍ صَدُوقٍ مَا أَقْلَاكَ أَوْ جَفَاكَ
وعَيَّرَنِي اللَّقِيطُ مَقَالَ زورٍ فادْلَجَ خِيفَةً يَقْفُو شِرَاكَ
تكلّفت المَزَاعِمَ دُونَ ثَبَتٍ أَلَا فَابْشِرْ إِذَا دَارَتْ رَحَاكَ
أنتهمني بِفِعْلِ الْفُحْشِ ظَنًّا وَأُمُكَ مُومِسٌ وَلَدْتَ أَبَاكَ
سَلِيلٌ بَعِيَّةٌ طُرِقَتْ بَلِيلٍ فَمَا تَدْرِي لِأَيِّهِمْ دُعَاكَ
فوالله الذي خلق البرايا لأَخْتَضِبَنَّ كَفِّي مِنْ دِمَاكَ
وَإِنْ أَتَلَفْتُ دَهْرَكَ لَا أَبَا لَكَ فَإِنِّي سُوءُ مَا اصْطَنَعْتَ يَدَاكَ
رَمَيْتُمْ بِالسِّفَاحِ ضَنْيَنَ فُحْشٍ وَقَدْ أَخَذْتَ نِسَاؤُكُمْ انْتِهَاكَ
نَبَّتُمْ فِي الْفُجُورِ غِرَاسَ فِسْقٍ وَمَا يُجْنَى مِنَ الشُّوكِ الْأَرَاكَ
فَلَوْلَا الْغُرُّ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ لَمَا أَبْقَيْتُ فِي عِرْضٍ مُكَامَا

وَنَاعِقَةٌ بَقَذَعٍ لَيْسَ تَدْرِي لِأَيِّ الرَّجُلِ خَضَبَتِ الْمَدَاكَ
تَقُولُ بِالنَّمِيمَةِ وَهِيَ سُورٌ لَهَا كَلْبٌ بِهِ دَهْرًا وَصَاكَ
فَصَبْرًا يَا بَقِيَّةَ قَوْمٍ لَوِطٍ لَأَعْتَلِكَنَّ لِحْمَكُمُ عِلَاكَ
وَتُطْرِبُنِي لِحُونُ الْقَوْمِ فَخْرًا إِذَا مَا كَانَ ذِكْرِي فِي هَوَاكَ
وَمَالِي لَا أَكُونُ عَدُوَّ قَوْمٍ رَبَّوْا فِي الذِّلِّ أُمُطِيَّةً لِكَاكَ
أُيْضِنِي الكَذَابُ وَمَا لِنَفْسٍ عَلَتْ فِي الْمَجْدِ أَسْلَمَتِ الْعِرَاكَ

بانت نوارُ

بَانَتْ نَوَارُ فَأَيْنَ مِنْكَ تَبَسُّمُ غُنْجٍ لَطِيفِ النَّاهِدَيْنِ مُنَعَمُ
حَوْرَاءُ تَرْمِي بِالظَّرَافَةِ وَالْعَوَى فَتَرُقُّ أَفْنِدَةً الْعُيُونِ وَتَسْلَمُ
حَالَ الْهَوَى مِنِّي نَحِيلاً مُبْتَلَا كَالصَّمِّ لَا يَشْكِي وَلَا يَتَبَرَّمُ
تَعَبًا يَعُودُ بِكَ النِّسَاءَ مَأْمَلًا فَلِبَعْضِ حُسْنِكَ لَيْتَهَا تَتَصَرَّمُ
فَرْدِي فُؤَادِي وَاسْتَقِيهِ بِهِمِهِ إِنِّي سَقِيمٌ مَا حَبِثَ مُكَلَّمُ
وَلَأَنْتِ عِنْدِي مِيمٌ عَمَرُو بُنْيَةَ وَسَوَاكِ عِنْدِي مَا رَمَى الْمُتَكَلِّمُ
قَدْ رَاعَنِي وَصَلُ الْقِيَانِ وَلَمْ أَكُنْ ذِيَاكَ قَبْلًا لَا أَرُقُّ وَأُعْرَمُ
أَوْ كُلَّمَا جُنْتُ الْعَوَايَةَ لَاهِيًا مَعَ كُلِّ أَنْثَى لَيْلَةً تَتَوَهَّمُ
وَتَظُنُّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِوَصَالِهَا وَتَظُنُّ أَنِّي عَاشِقٌ وَمُتَيَّمُ
فَلَنْ غَزَلْتُكَ فِي حُرُوفِ قَصِيدَتِي فَلَعَمْرُ فَسَقِي إِنِّي أَنْزَمْتُ
وَأَنَا الْخَلِيُّ بِلَا فُؤَادٍ عَيْشُهُ فَلَهَا الْفُؤَادُ وَمَا حَوَى وَالْأَعْظَمُ
فَضَعِي وَشَاخَ الْكِبَرِ إِنَّكَ عَاطِلٌ لَوْلَا التَّبَرُّجُ مَا نَبَا بِكَ مِخْدَمُ

وَدَعِيَ نَقِيعَ الْعِشْقِ إِنَّكَ بَاهِلٌ وَنَدِيمُ كَاسِكَ بِالشَّقَاوَةِ يَغْرُمُ
كَمْ حُرَّةٍ أَنْسَتْهَا بِخَلَاخِلِ وَشَهْيٍ نَغْرٍ وَاضِحٍ أَتَلَّغْتُمْ
فَنَسِيْتُهَا بَعْدَ الصَّبَاحِ وَشَاقَنِي إِسْمُ لَهَا قَدْ بَتَّ فِيهِ أَتَمَّتُمْ
سَحَرُ رَبَابٍ أَوْ مُلَيْكَةِ اسْمُهَا أَمْ كَانَ لُبْنَى يَا لِحَظِّكَ مَرِيئُ
ظَنِّي بِهَا رَشَاءً غَرِيرُ كَاعِبُ لَا لَوْمَ فِي اسْمٍ بِهِ أَتَلَّغْتُمْ
كُلُّ النِّسَاءِ أَوَانِسُ صَاحِبَتُهَا دَائِي بِهِنَّ لَذَاذَةٌ وَتَتَّعُمُ
صَبِيئَتُ سُلَيْمٍ وَأَتْبَعْتُهَا بَنَّةٌ وَكَذَاكَ أَيْلَى دَاوُهَا يَتَخَضَّرُ
فَجَمِيعُ قَوْمِكَ هَالِكٌ ذُو جِنَّةٍ أَوْ غَارِمٌ أَمْ الْفِدَاءُ فَأَعْدِمُوا
فَدَعَ الصَّبَابَةَ وَاصْطَحِبَ مَمْزُوجَةً لَا أَلْفَيَنَّكَ بَعْدَهَا تَتَنَدَّمُ
صَهْبَاءُ بَارِدَةٌ كَأَنَّ زُجَاجَهَا مِنْ رَشْحِ قَارِسِهَا طَرُوبٌ مُكَلَّمُ

مالي بهجرٍ

إِذْ بَانَ قُلْتُ بِوَجْهِ غَيْرِ ذِي جَلَدٍ مالي بهجرٍ ذَكَى النيرانَ فِي كَبْدِي
إِنَّ السَّلَامَةَ فَيَمَنْ كُنْتَ تَنْشُدُهُ حَتَّى يَبْنَؤَ غُرَابُ الْبَيْنِ بِالنَّكَدِ
إِنْ كَانَ طَرَفُكَ بَلَّ الْوَجْنَ مُنْفَطِرًا قَدْ رِيَّ دَمْعِي مَا بِالْبَيْدِ مِنْ ثَمَدٍ
لَوْ مَرَّ طَيْفُكَ ذَاتَ الْخَالِ أَقْعَدَنِي أَبْكِي عَلَيْكَ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُقْتَصِدٍ
لَا غَرَوْ أَنِّي فِي ذِكْرِكَ مُعْتَكِفٌ وَالْقَلْبُ دُونَكَ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ
أَمَّا هَوَاكِ فَفِي الْأَحْشَاءِ جُذُوثُهُ يَرْمِي الْخُدُودَ بِأَنْ الدَّمْعُ مُتَّقِدٌ
عُذْرِي فَوَادًا عَلَى الْهَجْرَانِ مُرْتَهَنًا نَبَاضُ شَوْقٍ كَشُوبُوبٍ مِنْ الْبَرَدِ
أَمْسَى الْفِرَاقُ وَلِيلاً ضَلَّ تَابِعُهُ يَا لَوْعِ عَيْشٍ إِلَى عَيْنِي مُفْتَقِدٍ
مَا تَسَالَنَ ، دِيَارُ عَزٍّ مُؤْنِسُهَا وَالْوَصْلُ كَالْوَرْدِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ
إِنَّ الرِّوَاحِلَ قَدْ سَارَتْ لِبُغْيَتِهَا فَارْفُقْ بِنَفْسِكَ لَنْ تَقْوَى إِلَى الْأَبَدِ
يَخْبُو اللَّهَيْبُ رُويْدًا بَعْدَ سَوْرَتِهِ وَالْغُصْنُ يَحْسِرُ بَعْدَ الْيَنَعِ وَالنَّادِ
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي أَضْحَى عَلَى كَلْفٍ يَرُوي الْهَجِيرَ بِحَرِّ الدَّمْعِ وَالنَّجَدِ

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ قَدْ جَرَى كَذِبًا إِذَا فَلَا رَفَعَتْ شَمْسِي إِلَيَّ غَدِي
لَا تَأْخُذَنِّي بِذَنْبٍ لَسْتُ تَجْزِمُهُ إِلَّا مَقَالَةً مَنْ غَرُّوكَ عَنْ حَسَدِ
مَهْلًا فَدَتَكَ كَرِيمَاتٍ بِلَا بَصَرٍ مَا فَضْلُ عَيْنٍ وَلَا تَرْتُوكَ مِنْ صَدَدِ
إِنِّي فَعُولٌ إِذَا مَا تُرْجَ مَفْعَلَتِي عِنْدَ الْخِصَامِ وَشَرُّ النَّاقِمِ النَّجْدِ
حُلُوُ الطِّبَاعِ أَخُو فَضْلٍ أَبَادِلُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ بِيَوْمِ الْعُسْرِ وَالرَّغَدِ
تَرُّ الرَّمَادِ أَمِينُ الْوَعْدِ مُوثِقُهُ أَوْفِ النَّذُورِ بِذِي كَحْلٍ مِنَ الرَّفْدِ
صَافِ الْفُؤَادِ فَلَا يَغْلُ مُبَاغَضَةً إِلَّا حَلِي طَوَى كَشْحًا عَلَى ضَمَدِ
إِذَا جَشِمْتُ سَبِيلَ الْمَجْدِ تَصَحَّبَنِي نَفْسٌ تَنْزَعُ لِلْعَلِيَاءِ عَنْ جَسَدِي
تَقْفُو الْفَضَائِلَ مِنْ ظِمِّي فَأَوْرِدُهَا صَفْوًا وَأَجْنُبُهَا مَوْرُودَةَ الصَّفَدِ
لَا أَرْضَ عُرْفًا وَلَوْ دَانَتْهُ قَاطِبَةً سُودُ الْقُلُوبِ دُعَاءُ الزُّورِ وَالْفَنَدِ
مَا ظَلْتُ نَفْسِي وَالْأَسْفَارَ مُعْتَكِفًا إِلَّا وَجَدْتُ جَمِيلًا حَيْثُ لَمْ أَجِدِ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي ضَلَّنِي زَمَنٌ حَتَّى نَظَرْتُ فَعَالَ الْفَخْرِ لِلْأَسَدِ

صَدْرُ الْمَعَالِي

/ أَبُو يُوسُفَ

أَصَابَ الْمَوْتُ صَدْرًا لِلْمَعَالِي لَهُ دُونَ الْبَرَائِيَا صِدْقُ حَالِ
مَضَى يَقْضِي عَنِ الْإِيْتَامِ فَقَرًّا فَرَوَاهُ النَّدَى كَأْسَ الْفَعَالِ
فَأَقْصَدَ كُلَّ مَنْ أَوْنَتْ خُطَاهُ بِسَهْمِ الْجُودِ حَلًّا وَارْتِحَالِ
وَنَثِيرَ الْجَنْبِ قَدْ آلَتْ يَدَاهُ نَهِيلَ الْكَفِّ مِنْ جَزْرِ وَمَالِ
عَمِيدِ الْقَوْمِ فِي أَبْنَاءِ قَيْسِ مَنِيعِ الْجَارِ وَهَابِ الْإِقَالِ
عَصِيَّ الطَّبَعِ فِي هَزَلٍ وَجِدِّ سَخِيَّ النَّفْسِ فِي نَفَرِ الرَّجَالِ
أَتَاهُ الْحَيْنُ بِالْيُسْرَيْنِ إِلَّا بُكَاءَ الْغَارِمِينَ عَلَى الْعِيَالِ
وَلَوْ أَهْدَى الزَّمَانُ إِلَيْهِ عُمْرًا لَمَّا أَفْنَاهُ إِلَّا فِي النَّوَالِ
عَلَى ذَاكَ الْكَرِيمِ أَسْحُ دَمْعًا وَأَزْهَدُ بِالنَّفَائِسِ وَالْعَوَالِي
وَأَنْتَظِرُ الرَّدَى أَيَّانَ بَشْرِ فَمَا بَعْدَ النَّدَى ، لِلشَّمْسِ صَالِي

أرانا مهطعين

أَرَانَا مُهْطِعِينَ لِذَاتِ حَيْفٍ وَنَقَبْلُ بِالمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ
أَحَازِيبُ وَحُكَّامٌ وَسُورٌ بِأَكْوَابِ المُخَدَّرَةِ الْغَوَانِي
نُسَارِعُ لِلذَّادَةِ كُلَّ جَهْدٍ وَنَنْقُلُ فِي المُرَزَّاةِ الْعَوَانِ
وَتَنْشِيطُنَا الْأَعَاجِمُ فِي خُنُوعٍ وَتُلْحِمُنَا لِكَلَابِ جَبَانِ
إِذَا مَا عَزَّ عُنْكَوْلُ بِنَخْلٍ لَنَا وَافْتَرَّ عَنْ بُسْرِ دَوَانِي
أَتَاهُ الْقَطْعُ مِنْ عِلَجٍ زَنِيمٍ لِذَاتِ الْعَوْرِ فِي غَيْرِ الْأَوَانِ
أَلَا يَا غَرَّةَ الْأَحْرَارِ فِينَا جَزَاكَ اللَّهُ بِالسَّبْعِ السِّمَانِ
وَجَازَى مَنْ سِوَاكَ سِنِينَ خَوْفٍ وَعَاقِبَةً كَخَيْرِ الْجَنَّتَانِ
أَلَا لِلَّهِ دَرْكٌ مَا لَقِيتِي بِدَرْبِ المَجْدِ مِنْ قَاصٍ وَدَانِ
بِكَ الْأَسْلَافُ تَفَخَّرُ فِي رِجَالٍ إِذَا جَدَّتْ نَوَافِرُ اللَّطِّعَانِ
لُبُوسُهُمْ دُرُوعٌ مِنْ نَهَارٍ كَأَنَّ جَلَانَهَا وَضَحَ الْحِسَانِ

وَتَمْنَعُهُمْ مَوَاضٍ مُرْهَفَاتُ وَأَظْفَارُ أَحَدُ مِنَ السِّنَانِ

سَيُوفُهُمْ إِذَا انْتَضَيْتِ عِطَاشًا تُرَوَّى بِالرُّؤُوسِ وَبِالْبَنَانِ

قَدَائِفُهُمْ نُجُومٌ قَدْ تَلَطَّى يُسَابِقُهَا الْأَزِيرُ مَعَ الدُّخَانِ

أَعْرَاكَ شَوْقٌ

أَعْرَاكَ شَوْقٌ أَمْ أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ أُمَّ عَمْرٍو أَمْ سَجَّتْكَ طُلُوعُ
يَا دَارَ أَنْسٍ أَفْقَرْتُ مِنْ إِنْسِهَا حُكْمُ الزَّمَانِ فَأَيُّنَا الْمَقْتُولُ
وَلَكَمْ عَهْدْتُ الدَّهْرَ ضَنْ بِمِثْلِهَا أَلَامَ عَمْرٍو عِنْدَكُنْ مِثِيلُ
فَأَنْدُبُنْ عَذْرَاءَ التَّوَدُّدِ غِرَّةَ مَا رُمْتُهَا فُحْشًا وَلَيْسَ تَنْبِيلُ
وَاسْكُبْنَ دَمْعًا لَا عَصِيَّ مُعَذِّبًا إِنَّ الْبُكَاءَ وَإِنْ أَقَمْتُ خَذُولُ
بِاللَّهِ يَا تِلْكَ الْحَمَائِمَ خَبْرِي هَلْ مِنْ بَشِيرٍ فِي سُرَاكِ أَقِيلُ
يَا أُمَّ عَمْرٍو مَا هَجَرْتُ فَقَائِمٌ فِي الْقَلْبِ ثَبَّتْ ، مَا لِكَ وَعَقِيلُ
أَلِذَاكَ شَيْءٌ فِي فُؤَادِكَ عَامِرُ إِنَّ الْعَرَامَ بِمِثْلِنَا لَبَخِيلُ
إِنِّي إِذَا صَبَغَ الْغُرُوبُ فِضَاءَهُ لِيَحُورُ قَلْبِي لِلْعَنَى وَيُؤُولُ
نُبْتُ أَنْ الْبَيْنَ رِيحٌ صَرَصَرُ وَالْوَصْلَ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ عَلِيلُ
حَتَّى ابْتَلَّتْنِي أُمَّ عَمْرٍو نَظْرَةً أَجَلْتُ بِهَا شَكَّ الْمُرِيبِ نُصُولُ
أَكْرَمَ بِهَا شَطَطًا عَلَيَّ ظُلُومَةً جَانٍ يُثَابُ ، فَأَمِرُّ وَفَعُولُ

صَبْرًا لِدَهْرٍ قَدْ أَعَزَّكَ مَقْصِدًا شَأْنُ الزَّمَانِ تَقَارُبُ وَرَحِيلُ
إِنْ شَطَّ عَنِّي فِي الْبِلَادِ مَزَارُكُمْ فَلَطِيفُكُمْ مِنِّي ضَحَى وَأَصِيلُ
يَا أُمَّ عَمْرٍو هَلْ رَضِيتِ لَنَا الْعَنَى وَعَدْتِكِ عَنَّا بَسْطَةً وَنَهِيلُ
مَا كَانَ دَأْبُكَ غِلْظَةً أَوْلَيْتِنَا وَلَقَدْ يَرُوضُ مَأْنَفٌ وَيَذِيلُ
حَتَّى اسْتَعَارَ لِي اللَّئِيمُ مَوَدَّةً وَسَمَا بِلُومِي حَاسِدٌ وَعَذُولُ
لَا سَدَدَ اللَّهُ الْغَرَامَ وَحُكْمَهُ لَا يَزَعُهُ قَلْبٌ يَرِقُّ وَثِيلُ
أَرْدُنْ يَا مَهْدَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى إِنِّي وَجَدَكَ فِي الْغَرَامِ كَلِيلُ
قَدْ شَفَّنِي طُولُ الْبِعَادِ وَمُتْلَفِي لَهْفٌ عَلَيْهِ وَمَا إِلَيْهِ وُصُولُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا تَبَدَّلَ وَدُّكُمْ إِنَّ الْمَلَامَ عَلَى الْفُؤَادِ ثَقِيلُ
بَلْ صَرَفُ إِفْكَ أَنْ يَطُولَ مُنَزَّهَا وَكَذَابُ قَوْمٍ مُبْرَمٌ وَسَحِيلُ

بُرْدُ الْإِيَاةِ

أَشْرَقَ فِي نَيْلِ الْغَلَا وَأَغْرَبَ وَأَمْنَعُ نَفْسِي مَا تَرُومُ وَتَرْغَبُ
إِلَى مَا تُلَاقِي النَّفْسُ فِيهِ نُفُورَهَا وَأَلْفُ مَا تَخْشَى النُّفُوسُ وَأُصْحَبُ
فَمَا نَيْلَ مَجْدٍ فِي لَذَاذَةِ مَجْلِسٍ وَرَجَعَ قِيَانٍ إِذْ تَرَقُّ وَتَلْعَبُ
أَنَارِغُ فِي بُرْدِ الْإِيَاةِ أَهْلَةً وَأُولَاتٍ حَظٌّ فِي دُجَى تَتَلَهَّبُ
أَسْرَى هُمُومِي مَا أَتَتْ بِمَنَاهِلٍ وَأُورِدُ نَفْسِي فَضْلَهَا فَأَخْضِبُ
وَأَعْدِمُ مَحْبُورًا وَأَسْرِفُ بَسْطَةً وَأَزْهَدُ فِي عَيْشٍ وَبَطْنِي مُسْغَبُ
وَأَشْفِقُ مِنْ دَهْرِي نَعِيمٍ مُرْفَةٍ وَصَاحِبِ سُوءٍ مَادِحًا يَتَكَسَّبُ
فَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا يَرُوضُ هَرَبَرًا دُونَهُ يَتَقَلَّبُ
يَذُودُ مِنَ الرَّمْضَاءِ حَرَّ مَنِيَّةٍ فَتَوَلَّى لَهُ دُونَ اللَّبَائِدِ مُغْضِبُ
وَيَرْبَأُ مِنْ جَنْبِ الصَّوَارِ كَأَنَّهُ مَشِيدٌ بِأَصْوَاءِ الْمِتَانِ مُتَرَبِّ
يُدِيمُ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى يَرْوَعَهُ خَذُولُ يُنَاجِي حَيْنَهُ مُتَشَعِّبُ
تَحُلُّ بِهِ دُونَ الصَّوَارِ بَلَاهَةٌ وَرَوْضُ أَثِيثُ النَّبْتِ لَيْسَ يُشَدَّبُ

فَلَمَّا بَدَا مِنْهُ التَّغَافُلُ وَارِدًا تَسَارَعَ لَا يُلَوِي وَدُونَهُ سَبَسَبُ
فَأَتَجَمَّ مَشْمُولًا كَأَنَّ عِدَاءَهُ عِدَاءُ مَكْرٍ كَالسَّحَابَةِ يُهْذَبُ
فَأُورِدَ فِي نَحْرِ وَأُوثِقَ عَيْطَلًا وَأُصْدِرَ مِنْ تَحْتِ الْغُبَارِ مُقْصَبُ
فَإِمَّا تُصِبُ مِنْهَا تَقَالَةً مُنْعِمٍ فَأَنْتَ وَمَا أَبْلَيْتَ عُمْرَكَ مُجْدِبُ
وَإِمَّا تُصِبُ مِنْهَا خَلَائِقَ فَاضِلٍ فَأَنْتَ وَمَا أَوْلَيْتَ عُمْرَكَ كَوْكَبُ
أَرَاكَ مَحْمُودُ الثَّنَاءِ تُثِيرُهُ قَوَافٍ تَهَادَى لِلْمُلُوكِ وَتُكْتَبُ
وَأَنْتَ امْرُؤُ قَاصٍ إِلَيْكَ مَدِيحُهُ فَتُعْجِمُ فِي مَدْحٍ وَغَيْرِكَ يُعْرَبُ
أَنْلِنِي أَبَا صَبْرِي ثَمِينِكَ بُرْهَةً لَعَلِّي أَجِيزُ الْقَوْلَ فِيكَ وَأَرْحُبُ
فَأِنَّكَ كَالْعِلْمِ الَّذِي هُوَ مَعْقِلِي وَزِدْتَ فَمَا يَرْجُو الْأَرِيبُ الْمُحْتَبُ
تَرَى الصَّعْبَ سَهْلًا مَا نَرَاهُ عَظِيمَةً فَتُسْهِلُ فِي نَحْرِ الْإِكَامِ وَتَطْرَبُ
أَعْيُذُكَ مِنْ دَهْرٍ وَعُدَّتُكَ شِرَّةً أَبَا الْمِسْكِ وَالْأَرْيَاحِ عَنْكَ أَجَبُّ
فَفِيكَ شِفَائِي وَالسَّلَامُ لِمَتَعَبٍ وَفِيكَ عَذُولِي طَامِحًا يَتَأَهَّبُ
أَلَا مَكَ فِي حُبِّ وَلَسْتُ أَطِيقُهُ فَقَلْبِي مَحْسُودٌ وَجِسْمِي مُتْعَبُ

سَقَتَكَ الرَّوَايَا صَيِّبًا مُتَتَابِعًا فَمِثْلَكَ مَأْمُولٌ وَرَوْضُكَ طَيِّبٌ
تَرَى رَجُلًا قَدْ أَزْعَلَ الْغَمُّ خَطْوَهُ حَصِيْفًا إِذَا مَا جَدَّ لَا يَتَقَرَّبُ
أَخَا جَلْدٍ قَدْ قَارَعَ الدَّهْرَ نَفْسَهُ كَأَنَّ بِهَا الْبَيْضُ الرَّهَافُ تُذَرَّبُ
كَأَنَّ نَعِيمَ الْعَيْشِ حِينَ تَرُومُهُ أَنْيْسُ يُرَاشِي حُرَّةً يَتَقَرَّبُ
يُخَالِسُ أَفْدَاحَ اللَّطَافَةِ غِرَّةً وَيَغْزِلُ أَوْهَامَ الْكَلَامِ وَيَكْذِبُ
فَيَذْهَلُ عَنْ صَفْوِ التَّعَاشُرِ تَارَةً وَطَوْرًا يُسَاقِيهَا الْأَنَاقَةَ تَغْلِبُ
يُعَلِّلُ مِنْهَا غَفْلَةً فَيُصِيبُهَا فَتَسْأَلُ ذَا عُنْبٍ وَيَبْخُلُ مُعْتَبُ

مناسبة القصيدة :

قيلت هذه القصيدة بعد هروب اربعة من اسودنا من سجون الاحتلال
رغم كل ما قدموه من تضحيات وقدرة لكنهم لم يستطيعو ان يلقوا ملجأ او
جوارا يحميهم من كيد اليهود فأعيد اسرهم ، وهنا بدأت اتسائل اين ذهبت
الاخلاق الحميدة تلك التي نمجدها الى يومنا هذا ،

كيف اختفت اللغة والاخلاق والسمو والرفعة من الامة العربية حتى
تصادفت مع حديث رسول الله إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ،
ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ فاستدركت على نفسي فهما للحديث ان
ليس فقط العلم ولكنما الاخلاق فالاخلاق جزء لا يتجزأ من العلم فكأن الامم
البائدة اسلافنا كان ينزع منها الاخلاق رويدا رويدا حتى امسينا امة لم تعتنق
اخلاق الجاهليين على كفرهم ولا حسن اسلامها ،

فكأننا ذرينا كما تذرّ القشور عن البر بقينا نسلا جافا لا اخلاق فينا ولا
لنا خلاق في العزة والشرف والمجد فالذي كتب القصيدة هو ذلك الساكن في
أعماقي يجاوب تساؤلاتي ويبادلني الحوار

سَوْدَاءُ الْعُصُورِ

أَهْذِي أُمُّ غَيْدَاءٍ نَضِيرِ غَدَاةَ الْبَيْنِ تُفَزَعُ بِالْبُكُورِ
دِيَارُ عَافِيَاتٍ شَرْقَ نَجْدٍ وَمَغْرِبُهَا كَخَاوِيَةٍ نَقِيرِ
كَأَنَّ الرَّسَمَ فِيهَا بَعْدَ وَهْمٍ عِظَامٌ نَاخِرَاتٌ فِي كَدِيرِ
غَدَاةَ تَحَمَّلُوا وَالرَّيْحُ فِيهِمْ تَحْتَنُّهُمْ كَمِذْرَاةِ الْقُشُورِ
فَزَمَلَهَا الْيَقِينُ فَشَيْبَ بُرْدٍ عَلَى كُرْهِ الْحَقِيقِ الْمُسْتَنِيرِ
نَزَلْنَ إِلَى أَقَاصِ هَامِدَاتٍ مُتَلَمَّةٍ كَالْوَاحِ الزَّبُورِ
فَقِفَ بِالْدَّارِ وَابِكِ كُلِّ حَيٍّ بِغَائِرَةِ مُعَمَّقَةِ الْجُدُورِ
وَحُتَّ الرَّاحَ فِينَا مِنْ شَمُولٍ وَأَصْبَحْنَا بِصَهْبَاءٍ قُرُورِ
مُعْتَقَةٍ بِرَيْقِ الْبَيْضِ عَذْبٍ مُخَدَّرَةٍ أَنْيَسَاتِ الْخُصُورِ
يَلْدُ شَرَابُهَا بَيْضًا حِسَانًا كِعَابَ النَّهْدِ ضَامِرَةَ الْخُصُورِ
يَمُجُّ أَدِيمُهَا فَوْحًا ذَكِيًّا بِأَزْهَرَ نَاعِمٍ غَضٍّ نَضِيرِ
تَجُوزُ بِحَالٍ مَفْجُوعٍ وَتُصْبِي فَنَنْسِي قُبْحَ سَوْدَاءِ الْعُصُورِ

أَلَا وَادْكُرْ لَنَا آبَاءَ صِدْقٍ لَهُمْ سُقْيَا مِنْ الْمَاءِ الطَّهْوَرِ
وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامٍ عِظَامٍ وَحَالِ الدَّارِ وَالرَّبْعِ الْكَسِيرِ
فَمَنْ لِلْقَوْمِ فِي بَحْرِ لُجُوجٍ وَقَدْ حُجِبَتْ سَمَاوُهُمْ بِقِيرِ
تَأَزُّهُمْ بَنُو الضَّبَعَاتِ شُعْنًا وَتَطَحْنُهُمْ بِمِرْدَاةٍ طُحُورِ
تُرَاوِرُهُمْ عَنِ الْبُرْدَيْنِ قَتْلًا وَتَذْرِيبُهُمْ جِذَاءً مِنْ سَعِيرِ
تَقَاسَمْتُمْ بَنِي أُمِّي غِمَارًا وَأَغْلَظْتُمْ فَأَوْفُوا بِالنُّذُورِ
وَطِئْتُمْ لُجَّ بَحْرِ عَبْقَرِيٍّ تَأْتَفْكُمُ هُبُوبُ الزَّمْهَرِيرِ
وَأَخْلَصْتُكُمْ إِلَى مَا كَانَ يَصْبُو جَرِيءٌ مَا تَرَمَّلَ بِالْحَرِيرِ
إِذَا وَرَدَ الْمَعَامِعَ كَانَ وَرْدًا عَلَى ظِمِّي بَيُومٍ قَمَطَرِيرِ
تَبَسَّمْ إِذْ تَنَادَى الْقَوْمُ هُبُّوا إِلَى عَالِي الْغَوَارِبِ مُسْتَطِيرِ
فَاطْرَقَتْ الْأَسِنَّةُ صَاغِرَاتٍ لِلْيَيْثِ غَاشِمٍ صِمِّ مُغِيرِ
تَعَاهَدَ نَفْسَهُ الْأَعْدَاءُ رَفْدًا فَيَقْرِيبُهُمْ بِنَافِذَةِ عَقُورِ
عَلَى طَرَفٍ دَرِيرٍ مُكْفَهَّرٍ ضَلِيعٍ قَاصِدٍ طَوْعَ السُّيُورِ

فَأُورِدَ بَازِلًا صَدَقًا أَمِينًا تَعَاوَرُهُ الْأَعَادِي بِالنُّحُورِ
وَإِنْ نَجْهَلْ عَلَى ضَمِيمٍ فَإِنَّا وَرِثْنَا الْمَجْدَ فِي النَّعَمِ الْمُثِيرِ
نُعِدُّ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضَ خَسَفًا إِذَا ضَنَّ الْفَوَارِسُ بِالنَّفِيرِ
إِلَى مَكْرُوهَةٍ حَلَكٍ طُحُونٍ تُسَالُ بِهَا النُّفُوسُ عَلَى الْأَثِيرِ
وَنُوزِعُهَا إِذَا أَوْنَتِ كِشَافًا وَنَقَطُهَا بِمُنْصَلَتٍ ضَرِيرِ
تُنَازِعُنَا إِلَى الْأَكْبَادِ جُرْدُ مُؤَلَّفَةٍ عَلَى قَيْظِ الْهَجِيرِ
إِذَا هَبَّتْ أَرَنْتُ سَابِحَاتٍ تَحَاشَاهَا الْعِيَاءُ عَلَى الضُّمُورِ
يُمِرُّ بِهِمْ ضَحَى الْهَيْجَاءِ قَصْدًا وَنُدْرِكُهُ كَلَمْعٍ بِالصَّفِيرِ
تَحَامَلْنَا الطَّعَانَ بِكُلِّ حَرْبٍ فَأَوَزَرْنَا بِدَاحِسَ وَالْمُجِيرِ
أَلَا وَانْكَرُ بِذِي قَارٍ كِرَامًا عَلَى نُجْبٍ مُقَدِّفَةِ الصُّدُورِ
وَقَدْ قَطَعُوا وَضِينَ الطَّعْنِ طُرًّا وَأَعْزَرَتِ الْحَلَائِلُ بِالسُّفُورِ
غَدَاةً أَقَرَّ أَعْجَمُ طِمْطِمِيٍّ مُقَارَعَةً الدَّوَابِلِ بِالبُسُورِ
فَاعْجَلْهُمْ بَنُو شَيْبَانَ قَتَلَا وَأَوْرَدَهُمْ بَنُو عَجَلٍ وَقِيرِ

وَأُخْرَى مِنْ لَهَازِمَ مَعَ تَمِيمٍ تَجِدُهُمْ كَذَرٍ فِي دُبُورِ
وَقَدْ حَمَلُوا بَنُو ذُهْلٍ وَتِيمٍ عَلَى الْأَتْبَاجِ مِنْهُمْ وَالنَّحُورِ
فَأَنْكَصَتِ الْكَتَائِبُ مُعَلَّمَاتٍ تَعْتَرُّ فِي ثَرَايِدَ كَالْبُثُورِ
تَخَلَّفْنَا جَمِيلًا مِنْ جَمِيلٍ فَفَقِرِي بِالرَّوَّاحِ وَبِالْبُكُورِ
نُقَادِي أَسْرَ مَنْ ضَعُفُوا وَهَانُوا وَنَفَخَرُ بِالْمُقِيلِ وَالْمُجِيرِ
وَلَا نَرْضَى الْهَوَانَ عَلَى كَرِيمٍ وَنُغْرِقُ بِالدِّمَا دُونَ الثَّغُورِ
وَنَحْفَظُ عِرْضَ مَنْ أَدْنَى حِمَانَا وَنُغْضِي عَنْ عَفِيفَاتِ الْخُدُورِ
وَنَقْضِي الدِّينَ إِحْسَانًا وَكَرْهًا وَنُبْغِضُ وَاجِفًا غَلِي الْقُدُورِ
أَلَا صَلِّ الْإِلَهَ عَلَى نَبِيِّ تَعَاظَمَ جَدُّهُ يَوْمَ النُّشُورِ
تَبَزَّلَ عَنْ صَغَارِ الشِّرْكِ صُبْحًا أَضَاءَ الْكَوْنَ بِالْحَقِّ الْمُنِيرِ
أَتَمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَأَبْدَلَ مُنْتِنَا الْعَبِيرَ رَيَّ الْعَبِيرِ
فَخَلَّ الْقَوْمَ إِذْ هَانُوا وَذَلُّوا وَقَدْ أَخْنَوْا لِحَوَارِ حَقِيرِ
فَلَايَا مَا تَزَالُ النَّاسُ إِلْفًا وَلَوْ نَطَقُوا بِمَكْدُوبِ الشُّعُورِ

حَلَفْتُ بِرَبِّ نَائِحَةٍ سَجُومٍ تَقْدِفُهَا مُلَمَّاتُ الدُّهُورِ
لَبِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ بَنَى أَيْبِنَا عَلَى الْأَرْزَاءِ فِي الْيَوْمِ الْعَسِيرِ
وَقَدْ ضَاقَتْ ذِمَارُ عَالِيَاتٍ عَنِ الْأَبْطَالِ فِي الدَّجَنِ الْمَطِيرِ
فَأَيُّ الْخَيْرِ فِي أُخْرَى مَعَدٍّ إِذَا ذُبِحَ الْمُجَارُ مِنْ الْمُجِيرِ
وَمَنْ يَظْلَمُ بِمَعْصِيَةِ أَخَاهُ عَلَى كِبَرٍ يُورَثُ بِالنَّظِيرِ
تُكَلِّفُنَا الذَّنُوبَ النَّفْسُ كُرْهًا وَطَبَعَ النَّفْسِ أَقْرَبُ لِلنُّفُورِ
جَمِيعُ النَّاسِ عَاصٍ مُسْتَكِفٌ فَلَوْلَا السِّتْرُ مِنْ رَبِّ غُفُورِ

جَزَى اللهُ الْأَعْرَى

جَزَى اللهُ الْأَعْرَى جِنَانَ خُلْدٍ تَنَادَى الْمَوْتَ مُذْ مَهَدَتْ خُطَاهُ
شَهِيدًا قَدْ قَضَى عَجَلًا فَوْقَى لِصِدْقِ عُهُودِهِ خُلِقَتْ عَرَاهُ
سَلِيلُ النَّافِرِينَ بِكُلِّ فَجْرٍ لِيَوْمِ عَابِسٍ قَتِمِ سُرَاهُ
بِدَاجِي جَحْفَلٍ أَنْفٍ مَنِيْعٍ يَخُورُ لِفَرْطِهِ مَلِكٌ وَشَاهُ
تُبَارِيهِ يَدُ النُّجَمَاتِ وَهَجًا كَأَنَّ الشَّمْسَ بَضْعٌ مِنْ لَظَاهُ
وَيُسْفِفُهُ رَحِيبُ الْبَيْدِ حِمْلًا إِذَا سَفَرَتْ خُيُولٌ فِي مَدَاهُ
عَلَيْهَا كُلُّ مُنْصَلِتٍ وَثِيقٍ كَرِيمِ الْحَدِّ وَاعِظٍ مَنْ عَصَاهُ
تَقَاسَمُهُ الرِّفَاقُ يَمِينَ مَوْتٍ إِذَا مَا افْتَرَّ عَنْ وَضَحِ ثَرَاهُ
فَأَضْحَوْا فِي نَقِيعِ الْبُهِمِ صُبْحًا تَذُودُ سَيُوفُهُمْ زَبَدًا قَذَاهُ
يَخُورُ مِنَ الرَّدَى وَيَنْوُءُ دِرْعًا وَأَكْهَلُهُ الصَّفِيحُ بِمَا وَقَاهُ
عَصَائِبُ مَنْ يَهُودٍ قَدْ أَجَبُوا لَوْرِدٍ خَادِرٍ رِيذٍ يَدَاهُ
بِكُلِّ مُغْرَبٍ نَزَرٍ لَقِيطٍ وَكُلِّ مُشْرِقٍ سَمِجٍ ثَلَاهُ

فَعَاجَلَهُمْ سَخِيَّ النَّفْسِ رَمِيًّا وَمَا فَتَنَّتْ تَدُورُ بِهِمْ رَحَاهُ
فَصَالَ وَجَالَ حَتَّى فَاضَ رُوحًا ثَوَى أَنْفًا تَكْفَنَ فِي دِمَاهُ
فَكَانَ كَأَنَّهُ بَدْرٌ مُنِيرٌ عَلَا نَعَشًا تَعَاطَمَ مَا حَوَاهُ
أَلَا أَبْلَغُ نِزَارٍ وَمَنْ عَلِمْنَا بِدَارِ الْحَقِّ مَوْرُوثًا ثَنَاهُ
بِأَنَّا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ سُورًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا سَلِسًا رَوَاهُ

لَعَمْرُكَ أَعْرَابُ

لَعَمْرُكَ أَعْرَابُ كَرَمِيَّةٍ مُجْمِدٍ تَخُورُ لَهَا الْأَيْسَارُ فِي عَاجِزِ الْيَدِ
نُفُورًا بِهَا عَنْ كُلِّ مَجْدٍ لَهَا مَضَى يَقُولُونَ لَا تَحْفِلْ بِتَالِدٍ مَحْتَدٍ
فَمَنْ يَبْتَغِي نُورًا بِحَالِكَ ظَلَمَةٍ كَنَاطِرٍ نَبَتٍ فِي الْجَدِيبِ مُصَرَّدٍ
كَأَنِّي أَرَى شَجْوَ الْخُيُولِ صَوَافِنًا تَرُقُّ لِحَرٍّ فَوْقَ ضَامِرٍ أَجْرَدٍ
كَوَادٍ إِذَا يَلْقَى الْأَعَادِي مُتَرَعٍ بِبَوْمٍ كَثِيفِ الْقَطْرِ أَدَجَنَ مُرْعَدٍ
بِقَلْبِ هَاصُورٍ قَدْ زَهَا مُتَقَدِّفٍ يَدُودُ الْمَوَاضِي خَادِرٍ مُتَلَبِّدٍ
لَعَمْرُكَ مَا ضَلَّتْ مَعَدًّا مَفَاخِرُ وَلَا احْتَكَمَتْ إِلَّا لِحَدِّ مُهَنَّدٍ
فَإِنْ غَلَبَ الْأَعْدَاءُ فَيُضُّ نَفُوسِهِمْ تَرَاءَتْ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْوَرٍ جَلْعَدٍ
كَأَنَّ سُرُوجَ الْعَادِيَّاتِ إِلَى الضُّحَى مَنَائِرُ تَعْلُوهَا الْكُمَاةُ بِقَرَدٍ
كَأَنَّ بِهَا بَرَقَ الدِّمَاءِ لِنَاطِرٍ وَشُومٌ عَذَارَى قَدْ خُضِبْنَ بِإِثْمٍ
كَأَنَّ سُرَى الْأَمْجَادِ خَبَاءُ مَفَارَةٍ يَجُورُ بِهَا جِنَّ الْبَدِيِّ وَيَهْتَدِي
عَدَاةُ نَبَا صَوْتُ الْبَيَانِ مُنَاصِحًا وَكَأَلَتْ تُنَادِي خَلْفَ وَخَدَتِكُمْ يَدِي

فَأَيَّ خَصِيمٍ مَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي خَذُولٌ لِمَا دُونَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَلَا كُلُّ حِزْبٍ كَاذِبٌ وَمُدْلِسٌ يَخَالُ بِهِ دُونَ الْأَنَامِ تَعْبُدِي
وَأَنبَاكُمْ يَوْمَ الْوَدَاعِ نَبِيُّكُمْ بَأَنَّ لِقَاكُمْ فِي الْقِيَامَةِ مَوْعِدِي
فَلَا تَرْجِعُوا لِلْكَفْرِ بَعْدِي إِنَّهُ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ عَرَضَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
فَأَنسَاكُمْ طُولُ الْعَدَاوَةِ عِزَّةً وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ سَاغَبِ النَّفْسِ مُفْسِدٍ
نُذِّبُ فِي آرَاءِ غَالٍ وَلَا عِبٍ وَنُزَجِي لِقَيْنِ كَالْعِيَابِ ، يَلْنَدِدِ
فَقَدْ أُوغِلَ التَّفْرِيقُ فِينَا نُبُوبُهُ وَالْبَسْنَا مِنْ رَبِّ ثَوْبٍ مُقَدِّدٍ
نَرُومُ كَمَا ضِي الدَّهْرِ رَفْعَةَ دَوْلَةٍ وَفِينَا شَتَاتُ الدِّينِ عَصْفُ مُبَدِّدٍ
وَفِي جُحْرِ ضَبٍّ قَدْ غَدَوَا بِسَفَاهَةٍ شَبَابًا وَشَبَابًا مَا تَرُوحُ وَتَعْتَدِي
فَلَهُ دَرُّ الْحُرِّ أَيْنَ سَبِيلُهُ تَسُوفُ بِهِ نَفْحُ النَّدِيِّ الْأَغِيدِ
رَأَيْتُ بَنَاتِ الدَّهْرِ فِينَا بَلِغَةً وَمَنْ يَقْرَأُ الْأَيَّامَ لَا يَتَزَيَّدُ
رَأَيْتُ بِهَا حُكْمَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ كَهَامَ سُيُوفٍ أَوْ فَحِيحَ مُنَدِّدٍ
فَكَمْ نَرْتَجِي يُسِرَ الْحَيَاةِ وَطَيْبَهَا وَكَمْ نَنْقِي عُسَرَ الْحَيَاةِ فَتَجْهَدُ

فَإِنْ تَسْأَلِ الْمَعْرُوفَ دُونَكَ أَهْلُهُ وَإِنْ تَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لَا تَتَبَلَّدِ

وَمَنْ يَطْعَمَ لُؤْمَ الْفِعَالِ وَشَرَّهَا فَلَا يَطْمَعَنَّ عِنْدَ الْبَلَاءِ بِمُنْجِدِ

لَمَنِ الدِّيارُ

لَمَنِ الدِّيارُ كَأَنَّها لَمْ تُحَلَّلِ بِشِعَابِ وادِ النَّارِ فَالْمُتَعَلِّلِ
أَقْوَى مَعَالِمَها النِّقَادُ وَالْحَيَا لَأَيَّا أَرى فِيها الرُّسُومَ وَأَجْنَلِي
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَإِنْ سَكَتَ فَصِيحَةً عَزَّ الشِّفَاءُ مِنْ البُكَاءِ فَتَجَمَّلِ
لَمَّا وَقَفْتُكَ دَارِسا قَدْ آنَسْتُ نَفْسٌ بِها وَجُدْ لِذَاكَ الْمَنْزِلِ
عَافٍ تَأَبَّدَ بِالْفَضَاءِ أَنْيسُهُ جُنُّ الْبَدِيِّ وَمَبْلَغُ الْمُتَأَمِّلِ
إِنِّي بِذِكْرِكَ يَا سُلَيْمَى عَاكِفٌ كَالرَّسْمِ ثَاوٍ فِي الزَّمانِ الْأَوَّلِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّياحُ كَأَنَّها رَجَعُ النَّكالى بِالصَّعِيدِ الْمُقْبِلِ
بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْكَ سَلَمَى مُلْتَقَى إِلَّا ظِلالَ الشَّاهِقِ الْمُتَعَنِّكِلِ
يَوْمًا تُهَادِينِي النَّقْيَى وَلَثْمُهُ وَجَنَى رَحِيقِ الْعَارِضِ الْمُتَعَلِّلِ
وَكَأَنَّ قَهْوَةَ أَدَكْنٍ أَوْ جَوْنَةٍ مُزِجَتْ بِمَشْمُولِ الْأَباطِحِ سَلْسَلِ
هَرَكُولَةٍ غَنَجٍ تَكَاسَلَ طَرْفُها إِذْ تَتَّقِينَا بِالْغَضِيبِ الْأَكْحَلِ
أَدْمَاءُ قَدْ لَأَنْتِ وَطَابَ رِوَانُها رَحْبُ قِطَابِ الْجَيْبِ لَمْ يَتَنَقَّلِ

أَقْصَرْتُ دُونَ جَنَاهُ كُلَّ شِكَايَتِي وَهَصَرْتُ حَتَّى فَاءَ لَمْ أَتَعَجَّلِ
تُبْدِي إِذَا النَّفَقَتِ وَرَاعَ فُؤَادُهَا خَجَلًا سَقَاهُ الْوَرْدُ رِيَّ قَرْنُفِلِ
لَمَّا تَخَوَّفَهَا الْقَطَاةُ بِسُحْرَةٍ وَتَكَنَّفَتْ نَحْرِي ذِرَاعِي عَيْطِلِ
مَهْلِي وَأَرْشَفُهُ دُوبِينَ مُنْشَرٍ فَرَعَ قِرَامِي كَالْحَبِيِّ مُكَلِّلِ
عَذْرَاءُ مَا افْتَرَعَتْ رَدَاخَ غِرَّةٍ خَوَذَ ثَرَاشِي الْقَدَّ عَيْنَ الْمِغْزَلِ
فَقَرَى الْبَرَى سَكَرَى عَلَى مُتَنَعِمٍ صُبِحَتْ بِغَضٍّ بِالْعَبِيرِ مُعَلِّلِ
حَتَّى إِذَا شَقَّ الظَّلَامَ جَبِينُهُ عَجَلْتُ إِلَى سَحْلِ النَّدِيِّ مُدْبِلِ
هَرَعَتْ وَأَضْمَرَتْ السَّلَامَ وَأَهْلَهَا قَطَعَ السَّلَامَ مَنَاهُمُ وَالْمَفْصِلِ
وَتَكَنَّسَتْ عَتَمَ الْإِيَاةِ مُقَلَّةً تَرْنُو إِلَيَّ كَظَبِي وَجَرَةَ مُطْفِلِ
فَعَدَوْتُ لَا قَصْدًا أَرُومُ وَغَايَةً فَرَدًا كَقَهْدٍ فِي الْهَجِيرِ مُخْذِلِ
أَجَلَاهُ هَادِيَةً الصُّوَارِ كَوَاسِبُ غُبْرُ أَغَرَّتْ بِالْفَرِيرِ الْمُحُولِ
وَإِ الْقَوَائِمِ عَائِدًا مُتَرَقِّبًا يَجْتَأِفُ أَصْلَ السَّائِبِ الْمُتَقَلِّبِ
طَوْرًا تُعَاوِرُهُ الْجَنُوبُ وَتَارَةً يَأْتَالُهُ صَرْدُ الْعَشِيِّ الشَّمَالِ

تُقْذِي مَدَامِعَهُ الْهَبُوبُ مُعَوَّرًا وَيَخْبُ مِنْ صُمُعِ الْكُغُوبِ النَّحْلُ
حَتَّى إِذَا صَبَغَ الظَّلَامُ عَشِيَّةً وَزَوَتْ ضَوَارِي الْبِيدِ كُلَّ مُقَتَّلِ
أَمْسَى يَفِرُّ إِلَى صَعِيدٍ مُقْمِرٍ عَسَّ الْأَرَاقِمِ بِالظَّلَامِ الْمُسْدِلِ
سَفَّ الْقَتَادَ بِذِي قُرُوحٍ مُزِيدٍ سَقَمَ الْجَوَارِحِ كَالرَّذِيِّ الْمُحْتَلِ
عَلَيْهَا يَزُومُ الْوَرْدَ كَيْفَ حِمَامُهُ أَمِنْ الضَّوَارِي أَمْ بَعِيدِ الْمَنْهَلِ
وَلَقَدْ نَصَرْتُ ابْنِي فُطَيْمَةَ كُلَّهُم مِنْ آلِ قَيْسٍ وَالْعَشِيرِ الْأَوَّلِ
قَدْ دُدْتُ عَنْهُمْ بِالنِّزَاعِ مُؤَزَّرًا بِرَقِيقِ حَرْفٍ فِي الْمَشْبِيهِ فَيُصَلِّ
فَجَرَتْ ذَمِيمَاتُ الْخَلَائِقِ فِيهِمْ وَرَمَوْا بِقَذَعِ الْقَوْلِ مَنْ لَمْ يَخْذَلِ
كَمْ سَافِرٍ عَذَبَ الْمَوَارِدِ رِيَّةً مَطْرُوقُ مَاءٍ بِالْهَجِيرِ مُعْطَلِ
خَذَّلْنُهُ مِنْ كُلِّ كَأْسٍ مُضِيفَةٍ خَتَلَ اللَّثَامِ لِبَانَةَ الْمُتَفَضِّلِ
أَلَتْ بَنُو الْأَخْيَافِ كُلَّ مُحَبَّرٍ صَفَوْ الدَّنُوبِ وَغَايَةَ الْمُتَمَهِّلِ
حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْمَكَارِمِ صَاغِرٌ وَعَرَى بِهَا ثَوْبُ الْمُعَمِّ الْمُخَوَّلِ
أُولُوا وَفَاءً كُلِّ عِلٍّ جُبًّا وَغَلَوْا نِفَاقًا حُلَّةَ الْمُتَطَوَّلِ

عَجَزَ عَنِ الْجُلَى وَكُلِّ فَضِيلَةٍ خَرِقَ أَلْفَ وَخَالَفَ مُتَبَدِّلَ
لَا تَلْقَنِي فِي الرَّادِفَاتِ مَجَالِسِي تُرْضِي فَعَالِي حَيْثُ كُنْتُ وَتَعْتَلِي
قَدْ أَجَشْتُمُ الْهَوْلَ الْعَظِيمَ مُشَايَعِي قَلْبُ أَمْرٍ بِفَنَلٍ صُمِّ جَنْدَلِ
لَوْ أَنْتَنِي بَعْدَ السِّفَارِ أَجَدَّنِي فَوَجَدْتَنِي أَسْمُو بَلِيلِ أَلِيلِ

مضناك

مُضْنَاكَ وَقَلْبُكَ مَعْبُدُهُ قَدْ بِنْتَ وَفِيكَ تَهْجُدُهُ
مَا زَالَ شَذَاكَ بِكُلِّ صَبَا يَغْدُو وَيَرْوَحُ يُهْدِيهِدُهُ
يَا ذَاكَ الرِّيمُ وَمَا فَعَلْتَ أَيْدِي الْأَيَّامِ كَذَا يَدُهُ
قَدْ أَبَقْتُ مَا لَا يَرْقُبُهُ وَقَضَتْ إِيَّاهُ تُبْعِدُهُ
وَقَضَتْ بِالْبَيْنِ تُسَلِّمُهُ لِلشَّوْقِ فَعَزَّ تَجَلِّدُهُ
أَسْرَفْتُ وَقَدْ أَهْدَرْتُ دَمِي وَعَفَوْتُ وَلَيْتَاكَ تُسْعِدُهُ
مَوْلَاهُ وَلَحْظُكَ قَاتِلُهُ صَبُّ يُوْفِيكَ وَتَجَحُّدُهُ
مَا حُبُّ سِوَاكَ بِمُكْرَمَةٍ مَا الْعَيْشُ لِعَيْرِكَ يَنْسُدُهُ
فَأَرَاهُ يُنْعِمُ وَحَدَّثَهُ أَسْوَانَ تَغَيَّبَ عَوْدُهُ
وَلَظَى النَّهْدَاتِ تَجَرُّعُهُ وَنَدِيمُ الشَّوْقِ مُوَاعِدُهُ
وَيَرُومُ الْمَوْتَ تَتَبَّعُهُ إِشْفَاقًا مِنْهُ يُفْقِدُهُ
مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَبَيْنَهُمْ بَيْنٌ قَدْ كَانَ تَعَوَّدُهُ
مِثْلَ الصَّدْيَانِ مِثَارِبُهُ رَقُومٌ يُظْمِي وَيُثْمِدُهُ
لَا نُورٌ أَبْصِرُ بَعْدَكُمْ أَوْ خَيْرٌ يُرْجَى تَوَرَّدُهُ
الشَّعْرُ حَافَتْ بِأَحْمَدِهِ وَنَظَّمْتُ لِشَوْقِي أَشْهَدُهُ

أَنِّي أَيُّوبُ الْحَبِّ وَمَا أَسْعَفَ أَيُّوبَ تَهَجُّدُهُ
أَضْنَانِي الْبُعْدُ وَأَرَقَنِي فَأَعُودُ الْمَيِّتَ وَأَحْسِدُهُ
يَا رَبَّ الْحُسْنِ وَيُوسِفُهُ وَلَآنْتَ النَّجْمُ وَفَرَقْدُهُ
هَلْ لِي مِنْ وَصْلِكَ نَافِلَةٌ لِنُصَبِّرَ لَنِّي تُسَنِّدُهُ
يَا مَنْ لَا يَدْرِي نَوَائِبَنَا قَدْ ذَلَّ الْقَلْبَ تَوَدُّدُهُ
لَمَّا أَوْدَعْتَ بِهَجْرِكَ لَوْمَ الْعِذَالِ يُصَيِّدُهُ
جَحَدْتُ عَيْنَاكَ كَرَى كَلِفٍ مُنَاهُ الْوَصْلُ وَمَقْصِدُهُ
يَا مَنْ أَذَكَيْتَ الْوَجْدَ أَلَا وَصْلًا يَرْوِيهِ يُبْرِدُهُ
يَشْكُوكَ دُمُوعًا لَيْسَ ثَقَى وَكَأَنَّ الدَّمْعَ مَوَائِدُهُ
أَحْيَاكَ عَذَابًا أَعْشَقُهُ تَعَبًا يَهْوَانِي تَجَدُّدُهُ
مَا بَيْنَ النَّاسِ أَكْثَمُهُ وَالْوَدَّ بِنَفْسِي أَرَادُهُ

إِثْمُ الْمُحِبِّ

إِثْمُ الْمُحِبِّ إِذَا مَا كَانَ مُغْتَفَرُ فَقَدْ الْحَبِيبُ يُوَارِي فَقْدَهُ الْبَصَرُ
يُعْطَى الْمَعَاذِرَ إِكْرَامًا لِمَنْزِلِهِ لَا يُغْذَلَنَّ أَوَانَ الْخَسْفِ ذَا الْقَمَرُ
لَعَمْرُكَ وَدَيْكَ عَهْدُ الْبَيْنِ أَذْكَرُهُ وَرَضِيَتْ حُكْمَكَ إِلَّا أَنَّنِي بَشَرُ
لَكُمْ تَنَاسَيْتُ مِنْ أَخْطَائِكُمْ جَلًّا فَلَمْ تُنَابِذْ مِنِّي الذَّنْبَ تَعَصِرُ
دَعَوْتُ رَبِّي فِيمَنْ قَلْبُهُ شَبِيهُ كَابِي الزَّيْنَادِ بِطِيبِ الْوَصْلِ لَا شَرُّ
عَجَلْتُ ذَنْبِي سُؤْلِي فِي تَأْلَمِهِ وَقَدْ عَلِمْتَ وَمَا قَصْدِي بِهِ ضَرَرُ
عَذَلْتُ قَلْبِي لَمَّا مَالَ غَيْرَكُمْ وَكَمْ عَرَفْتُ فَأَبْلَى قَلْبِي الْخَدَرُ
أَمَّا عَهْدَتْ قُبَيْلَ الْهَجْرِ تَرْفُئَنِي لَمْ قَدْ نَكَنْتَ وَأَدْنَى عَهْدِكَ النَّظَرُ
هَجَرْتُ صَبًّا وَلَيْتَ الذِّكْرَ يَهْجُرُهُ وَلَيْتَ طَيْفَكَ لَا يَذْكُو فَيَذْكُرُ
أَكْذُ أَرْجُرُ مَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ فَيَا رَبَّاهُ كَيْفَ الصَّبُّ يَنْزَجِرُ
مَا كُلَّ شَجْوِي وَالْأَجْفَانُ صَادِيَّةٌ وَعَقْدُ دَمْعِي فَوْقَ الْخَدِّ مُنْتَثِرُ

يَا غَائِبًا وَالرِّضَا مِنَّا لَكُمْ أَبَدًا خَلَقْنَا بَعْدَكُمْ غَتَّ الْعَيْشِ وَالْكَدَرُ

مَا هَانَ قَلْبِي إِلَّا فِي تَوَدُّدِكُمْ حَتَّى بَكَاهُ وَرَقَّ لِحَالِهِ الْحَجَرُ

وَاحِرَ قَلْبَاهُ

وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ حَظَّهُ عَدَمٌ وَمَنْ بِحَالِي وَجِسْمِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
غَصَّ الْفُؤَادُ ، فَأَيُّ الْهَمِّ قَاتِلُهُ وَالشَّيْبُ أَبْلَى بِالْفُؤْدَيْنِ وَالْهَرَمُ
إِنَّ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَعْيَتْ بِصَاحِبِهَا لَا تَصْفُوْنَ بِهَا أَحْوَالُ أَوْ نِعَمُ
وَالدَّهْرُ ذُو دُولٍ ، صَافٍ وَمُعْتَكِرٍ إِلَّا بِحَالِي بُؤْسٌ مَا لَهُ أَمَمُ
مَا عِبْتُ قَوْمِي إِلَّا فِي خَلَاتِقِهِمْ فَالْعَيْنُ أَحْسَنُ مَا قَدْ تُبْصِرُ الشَّيْمُ
إِنِّي لَأَعْجَبُ مَا بِالْخَلْقِ مِنْ عَرَجٍ فِيهِمْ يَسُودُ حَقِيرُ الْقَوْمِ يَحْتَكِمُ
كَأَنَّ فِيْنَا حَقِيرُ الْفِعْلِ أَجْوَدُهُ حَتَّى تَشَابَهَ فِيْنَا اللَّوْمُ وَالْكَرَمُ
مَا لِي أَكْتَمْتُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي أُرْوِي صَدَاهُ بِمَنْ فِي هَجْرِهِ ظَلَمُوا
أَلَيْتُ وَدِّي لِلْأَحْبَابِ مَا نَفَحْتُ رِيحُ الصَّبَابَةِ وَاعْتَسَتْ بِي الْقَدَمُ
يَا طَالِبَ الْوَدِّ مِنْ قَلْبٍ شَقِيتُ بِهِ هَلْ يَرْعُو الْحُبَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ شَبَمُ
لَوْ كَانَ قَلْبِي قَدَرُ الْهَمِّ مُتْرَكًا يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا قَدْ مَسَّهُ الصَّمَمُ
إِذَا رَأَيْتَ نَوَالَ النَّفْسِ مِنْ ضَنَاكِ فَالْحِظْ يُكْتَبُ بِالْأَفْعَالِ يُعْتَنَمُ

إِنِّي أَهْمٌ وَهَذَا الْحُزْنَ طَامِحَةً تَقْفُو الْعِظَائِمَ لَا تَأْلُو وَتَنْهَزُمُ
كَمْ بِنْتُ خَلَا تَرْوُمُ الْعَيْنُ رُؤْيَتَهُ وَالْقَلْبُ يَأْلَمُ إِذَا مَا هَزَّهُ الْأَلَمُ
لَكِنَّ نَفْسِي تَأْبَى الدَّلَّ تَمُفُّتُهُ دُونِي الثَّرِيًّا إِذَا غَرَّتْ بِهِمْ قِمَمُ
يُسَلِّ الْبُكَاءُ لِمَنْ فِي قَلْبِهِ عِلٌّ جَارَ الْبُكَاءِ وَجَارَ النَّوْحِ وَالنَّدَمُ
لَا يَبْرَأُ الْجُرْحُ إِنْ لَمْ يَرَوْهُ سَجَمٌ أَيُّورِقُ الرَّوْضُ إِنْ لَمْ تُغْدِقِ الدِّيمُ

أَلَا خَلَّ يَدْنُو

أَلَا خَلَّ يَدْنُو أَوْ حَبِيبًا يُقَارِبُ إِلَى ذِي صُرُوفٍ هَدَّبَتْهُ التَّجَارِبُ
وَيُوثِقُ مِنْ دَاعِي الكِذَابِ كِذَابُهُ فَتُحَمَّدَ مِنْ زَيْغِ النُّفُوسِ العَوَاقِبُ
وَيَقْرِي سَفِيهَ القَوْلِ كُلِّ مُتَقَفٍ فَتُحْجَرَ مِنْ هَوْلِ المُصَابِ التَّعَالِبُ
لَيْسَ الَّذِي دَانَ النِّفَاقَ سَجِيَّةً وَبِئْسَ الَّذِي نَاحَتْ عَلَيْهِ المَعَايِبُ
إِذَا مَا يَقُولُ الزَّيْفَ يَبْرَى فُؤَادُهُ لِنَحْتِ كِذَابٍ تَهْوِ مِنْهُ الكَوَاكِبُ
مَتَى يَأْتِ قَوْمًا بِالعَشِيِّ يُؤْمَمُهُمْ أَجَدَّتْ إِلَيْهِمُ بِالْبُكُورِ النِّوَابِ
تَرَاهُ إِلَى بَحْرِ النِّجَاسَةِ سَاقِيًا وَيَأْنَفُ عَنْ بَحْرِ الكِرَامِ يُجَانِبُ
وَإِنْ يَرِدُوا حَوْضَ الكِرَامِ فَفِعْلُهُمْ كَفَعِلِ نَجَاحٍ لَوْ تَطَايَرَ كَاذِبُ
لَعَمْرُكَ مَا أَهْدَى الخَبِيثُ بِهِجْرِهِ سِوَى بَرْدٍ مِنْ نَافِعٍ يَتَعَاقَبُ
نَوَاطِيرُ شُومٍ قَبْلَ كُلِّ بَلِيَّةٍ غَرَابِيبُ سُودٍ سَوَّدَتْهَا المَتَالِبُ
أَرَاخَ الفُؤَادِ الرِّثَّ حِلْمَ جَهَالَةٍ وَأَغْنَتْهُ عَنْ غَتِّ المِرَاءِ التَّجَارِبُ
فَلَيْسَ تَرَى الحُرَّ الكَرِيمَ يَسْوُوهُ سُؤَالُ اللَّيْمِ المَنْ أَوْ هُوَ طَالِبُ

وَأَكْتُمُ مَا بِالنَّفْسِ خِيفَةً شَامِتٍ مُعَادِيٍّ أَوْ دَانٍ غَذَّتُهُ الْعَقَارُبُ
فَمَا إِنَّ أَشَابَ الْقَلْبَ إِلَّا تَذَاكُرٌ وَعَلَّ قَمِيءٌ لَامٌ فِيهِ وَصَاحِبُ
وَأَغْمَضُ عَيْنِي أَنْ أَمِيلَ مَعَ الْهَوَى فَكَيْفَ التَّقَى مِنْهَا وَشَوْقِي غَالِبُ
فَدَيْتُكَ أَرْدُنَّ الْحَبِيبِ بِمُقْلَةٍ وَنَفْسٍ كَرِيمٍ زَيْنَتْهُ الْمَنَاقِبُ
فَكَمْ طَابَ يَا قَلْبُ الْمُقَامُ بِظِلِّهِ وَنَشْرُ رِيَاضٍ طَيْرُهَا يَتَجَاوَبُ
أَلَا يَا غُصَيْنَ الْبَانِ مَيَّةَ إِنِّي مَشُوقٌ فُؤَادِي فِي هَوَاكِ وَعَاتِبُ
فَأَمَّا تَرْنِي فِي الْمَحَبَّةِ نَاسِغًا فَطَرْفِي كَلِيلٌ فِي اللَّذَاذَةِ نَاغِبُ

مَتَى تَكُفُّ

مَتَى تَكُفُّ أَيَا فُؤَادُ وَتَتَلَفُّ وَتَمُوتُ حَسْرَتُكَ الَّتِي تَتَكَلَّفُ
فَنِي الْغَرَامُ وَأَقْفَرْتُ غَيْدَاؤُهُ لَأَيَّا تَرَى فِيهَا الرُّسُومَ فَتَعْرِفُ
نَهَلُوا بُعِيدَكَ صَافِيًا إِذْ أَبْدَلُوا وَدًّا بِوَدِّ فِي سِوَاكَ وَأَرْزَلُوا
قَدْ أَثْرَعْتَ كَاسَ الْمُدَامِ نَدِيمَهَا وَغَدَتْ نَزِيْفًا كَالْغُصَيْنِ تَعْطِفُ
عَهْدُ الصَّبَابَةِ مَا أَنْسَتْ مُحَرَّمٌ وَجَنَى الرَّحِيقِ دُوَيْنَ كَاسِكَ يُرْشَفُ
رَفَقًا حَنَائِكَ الْجَوَى مُتَأَجِّجٌ أَمَلًا تَرُوحُ وَغَادِيًا تَنْسَوَفُ
وَلَقَدْ تَجَوَّرُ إِذَا أَنْيْتَ مُعَاتِبًا وَلَقَدْ تَصَدُّ إِذَا رَأَتْكَ وَتَصْدِفُ
ظَمَانٍ تَبْتَلُ الْعُرُوقَ مَضَاضَةً وَتُرْدُّ عَنْ حَوْضِ الْوَصَالِ وَتُصْرِفُ
أَسَى عَوِيْلِكَ كُلِّ صَلَدٍ أَجْرَدٍ حَتَّى تَرَاهُ بِبَعْضِ حُرْنِكَ يَنْزِفُ
أَوْنَى هُبُوبِ الشَّوْقِ فِيكَ تَجَلَّدَا وَطَوَى هَوَاكَ الْكَاعِبُ الْمُتَأَنِّفُ
أَقْسَمْتَ إِلَّا تَسْتَنْدِلَ طِلَابُهَا هَا أَنْتَ أَدْنَى وَصَلِهَا تَسْتَعْطِفُ

وَتَرُومُ أَثْوَابًا تَأْكَلُ نَسْجُهَا نَكَثَتْ عُرَاهَا مَنْ بِهَا تَنْصَوِّفُ

قَدْ أَوْقَعَتْ فِيكَ الْغَزَالَةُ سَهْمَهَا فَغَدَوْتَ مِنْ بَعْدِ الْوَدَاعَةِ تَعْصِفُ

شِرَّةُ الْفَتَيَانِ

أَغَوْتُ بِنَفْسِكَ شِرَّةُ الْفَتَيَانِ حَتَّى كَأَنَّكَ خَالِدُ الْأَرْكَانِ
وَطَحَا بِكَ الْقَلْبُ الطَّرُوبُ مُشْتَبَاً فَلَا مَنَاصَ لِعِرَّةِ الشَّيْطَانِ
وَلَقَدْ تَعَوَّدْتَ الْغَرَامَ مُجَرَّباً مَا بِالْغَرَامِ مَذَلَّةٌ وَهَوَانِ
وَلَقَدْ أَرَانِي وَجْهَ مَيَّةٍ عَاكِفَا حَرَضًا أَنَادِمُ سَالِفَ الْأَزْمَانِ
إِذْ مَا أَرَاهَا كَالْغَزَالَةِ طَلَقَةً تَسْعَى إِلَيَّ بِرِقَّةٍ وَحَنَانِ
حَتَّى كَأَنِّي مَا رَأَيْتُ بِنَاطِرٍ وَكَأَنَّنِي قَبْلًا مِنْ الْعُمَيَّانِ
تَرْنُو إِلَيَّ بِطَرْفِهَا فَكَأَنَّهَا بَذَرُ تَقَاسَمِهِ السُّرَى نِصْفَانِ
مُتَلَعِنِمَا أَدْنُو الْوِصَالِ مُحِيرَا مِنْ طَيِّبِ الْأَنْفَاسِ وَالشَّقَقَانِ
فَإِذَا أَمَلْتُ لِحَصْرِهَا بِأَنَامِلِي وَلَيْتَ لِحَصْرِهَا لَأَمَانِ
تُبْدِي حَصَانَ قِطَابِهَا وَتَرْدُنِي عَبَثًا تُحَاوِلُ دُونَكَ النَّهْدَانِ
هَاتِي أَوْ امْتَنِعِي فَإِنَّ مَسْرَتِي نَظَرٌ إِلَيْكَ وَلَذَّتِي الْعَيْنَانِ
لِلَّهِ حُسْنُكَ قَدْ مَلَكْتَ جَوَارِحِي وَسَكَنْتِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْأَجْفَانِ

أُورِثْتَنِي سُبُلَ السَّعَادَةِ سَادِرًا أَمْشِي الْهُوَيْنَا تَائِهًا بِمَكَانِي
عَادَيْتَنِي دَهْرًا فَقُلْتُ مُسَامِحًا مَا ضَرَّ مِنْ صَدِّ الْحَبِيبِ أَعَانِي
سَيَعُودُنِي يَوْمًا هَوَاهُ وَبَهْجَتِي وَيَحِنُّ لِي مِنْ بَعْدِ مَا أَبْكَانِي

أَنْتِ السَّلَامُ

أَنْتِ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَرَايَةُ مَجْدٍ لِكُلِّ الْأَنَامِ
أَنْتِ الْمَجِيدَةُ عَبْرَ الْعُصُورِ وَأَنْتِ الْبَيَانُ وَحُسْنُ الْخِتَامِ
وَمَهْمَا تَعَالَى دُخَانُ الْهَوَانِ سَتَبْقَى الْعَزِيزَةُ قَدْرًا وَهَامِ
فَدَيْتُكَ عُمْرِي وَكُلَّ الْوُجُودِ وَنَفْرَةَ رُوحِي بِيَوْمِ الْحِمَامِ
عَلَى وَجَنَّتَيْكَ يَصْجُ الْحَنِينِ وَفِي مُقَلَّتَيْكَ يَمُوتُ الظَّلَامِ
لَنْ عِشْتُ حُرًّا فَهَذَا الْمُرَادُ وَإِنْ مِتُّ مِتُّ بِوَقْعِ السِّهَامِ
لِمَهْدِكَ سَأَلْتُ بُحُورَ الدِّمَاءِ وَجُنْدُ ثُرُوضٍ مَوْتًا زَوَامِ
وَحَسَنَاءُ تَبْكِي شَهِيدَ الْفِدَاءِ وَإِصْرَارُ تَكْلَى وَرَاءَ الْهُمَامِ
وَقَيْدُ تَبَاكِي بِكَفِّ الْأَسِيرِ سَيُْمْسِي رُكَّامًا سَيُْمْسِي حُطَامِ
شُمُوحُكَ يَا قُدُسُ يَا أَبَى الْأَقُولِ وَجُنْدُكَ مَاضٍ لِيَوْمِ الْقِيَامِ
فَهَيْهَاتَ تَنْتَنِي الْمَنَايَا رَجَالًا لَهَا الْمَوْتُ فَخْرٌ بِحَدِّ الْحُسَامِ
تَمُوتُ الْأَسْوَدُ وَفُوقًا وَتَقْنَى عَلَى أَنْ تَذِلَّ بِيَوْمِ الْحِمَامِ

لَكَ كُلُّ شَيْءٍ

لَكَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ يُنْعَمُ وَلَكَ الْغَدِيرُ السَّلْسَبِيلُ الْمُفْعَمُ
وَلَكَ الْبَلَابِلُ وَالْأَيَّالُ وَالسُّرَى وَلَكَ الْجَدَاوِلُ وَالْأَرِيحُ يُهْمُهُمُ
وَلَكَ الْكُرُومُ الضَّاحِكَاتُ تَرَيَّتْ وَلَكَ الْغُيُومُ السَّابِغَاتُ الْحَوْمُ
أُنْظُرْ بِعَيْنِ الْفَالِ كُلَّ عَصِيَّةٍ تَجِدُ الْمَصَاعِبَ سَهْلَةً تَنْقَرُمُ
لَا تَبْتَنِّسُ فَالطَّيْرُ تَهْفُو فِي السَّمَاءِ فِي سُحْرَةٍ لَا تَدْرُ أَيْنَ الْمَطْعَمُ
وَكَاثِمًا الزَّادُ يَجِيءُ لِحَوْفِهَا جَهَلْتُ وَلَكِنْ فَوْقَهَا مَنْ يَعْلَمُ
تَعْدُو إِلَى تَعَبِ الْحَيَاةِ وَرِزْقِهَا وَتَرَاهَا تَبْسُمُ لِلْغُصُونِ تُرْنَمُ
وَالْوَرْدُ مَشْبُوبًا تَرَاهُ مُلَوِّحًا بِالْحُبِّ فِي كُلِّ الرِّيَاضِ يُتَمَتَّمُ
وَالرَّوْضُ مَشْمُولًا وَكُلُّ زُهْرِهِ تَهْدِي الشَّدَى لِكُلِّ مَنْ يَتَوَسَّمُ
تِلْكَ الْغُيُومُ وَلَوْ تَقَنَّمَ لَوْنُهَا لَهِيَ الْحَيَاةُ لِكُلِّ أَرْضٍ بُلْسَمُ
وَتَرَى السَّوَاقِي وَالنُّهُورَ تَرَاقَصَتْ نَشَوَى لَعَمْرُكَ عَذْبَةً تَنْزَمُزُمُ
أَصْغِ إِلَى كُلِّ الطَّيْرِ تَهَامَسَتْ وَالصَّمْتُ فِي أَجْوَاقِهَا يَتَكَلَّمُ

وَالنَّهْرُ مَعَ بَكَمِ الصُّخُورِ مُغَنِّيَا فَكَأَنَّهُ يُفْضِي إِلَيْكَ يُسَلِّمُ
لَا يُرْجِعُ الْحُزْنَ الْمُضَاعَ بِقَاوِهِ أَوْ طَابَ يَوْمًا مَنْ بِهِ يَتَضَرَّمُ
كُلُّ يَمُوتُ عَبُوسَ كَانَ وَضَاحِكًا وَالْكُونُ إِنْ أَبَدَى أَسَى يَتَرَحَّمُ
فَعَلَامَ تَلَبَّثُ فِي الْكَابَةِ أَدهْرًا وَتَمُرُّ وَمَضًا فِي السَّعَادَةِ تُحْجِمُ
وَلَمْ الضِّيَاغُ وَأَنْتَ تَسْكُنُ جَنَّةً وَلَمْ الْخُنُوعُ وَحَدُّ سَيْفِكَ مِخْدَمُ

إلى فيصل القاسم

أَلَيْتَ عَهْدَكَ بِالْوَفَاقِ نِفَاقُ لَمْ يَبْقَ فِينَا أَخُوَّةٌ وَرِفَاقُ
تَأْتِيهِمْ مِنْ كُلِّ شَطْرِ تَبْتَغِي فَهَمُ الْأُمُورِ كَأَنَّكَ الدَّوَّاقُ
قَدْ حَزْتُ فِي فَهَمِ الْحَوَارِ وَقَصْدِهِ وَلَايٍ قُبْحِ تَفْتَحِ الْأَسْدَاقُ
أَحْزَابُكُمْ نَتَنُ وَكُلُّ وَضِيعَةٍ فِيهَا تَمُرُّ قَدَارَةٌ وَحُبَاقُ
أَتْرَاهَا تَمْتَطِرُ السَّمَاءُ بِسَبَّةٍ أَمْ يَأْتِي خَيْرٌ بِالْقَلَى وَيُسَاقُ
هَلْ نَقْصُ شَرٍّ يَأْتِنَا مِنْ حَاقِدٍ حَسْبُ الدِّمَاءِ تَرَاقُ ثُمَّ تَرَاقُ
مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَالتَّقَاشُ يَمُجِّنِي أَفْلاً يَزُورُ مِرَائِكُمْ إِمْلَاقُ
يَكْفِي التَّشْتُّ مَا لَقِينَا إِنَّا عِيدَانُ شَتَّى سَامَهَا الْإِحْرَاقُ
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ فِي التَّفَرُّقِ نُبْتَلَى وَيَزِيدُ مِنْ مُرِّ الْعَذَابِ شِقَاقُ
وَنَعُودُ فِي كَمَدٍ وَضِيعَةٍ مَوْطِنٍ فَسَامَنَا مَذْبُوحَةٌ وَعِرَاقُ
وَالْقُدْسُ تَشْكِينًا الْهَوَانَ وَغُصَّةً أَبْلَتْ بِهَا وَاللَّهِ لَيْسَ تُطَاقُ
وَالْعَرْبُ فِي ضَرْبِ الْمُجُونِ يَوْمُهُمْ عَرَبِيدُ نَفْطٍ قَاسِطُ نَهَاقُ

يَذْرِي اللَّالِيَّ لِلْفُجُورِ وَلِلْغَوَى وَيَغِيضُ فِي خَيْرٍ لَهُ إِنْفَاقُ
وَاللَّهِ إِنَّا قَدْ فَنِينَا ذُلَّنَا فَمَتَى يَحِينُ تَفَرُّقُ وَطَلَاقُ
مَا عُدْنَا نَذْرِي فِتْنَةً نَحْنَاطُهَا كَثُرَتْ لَنَا الْأَوْتَارُ وَالْأَغْلَاقُ
فَتَكَالَى تَلْتَمِسُ الْحَيَاةَ بِدَمْعَةٍ كَلَّتْ تُجَارِي حُزْنَهَا الْأَحْدَاقُ
أَمْ طِفْلةٌ تَحْتَ الرُّكَامِ يَلْفُهَا ثَوْبُ الصُّمُودِ وَدَمْعَةٌ رَفَرَاقُ

أَيْنَ سَيْفُ عَنترَة

أَيْنَ سَيْفُ المَجْدِ ذَاكَ وَعَنترَة أَيْنَ تِلْكَ الأَسَدُ أَيْنَ الرَّمَجَرَة
أَيْنَ صَوْتُ اللَّيْثِ يَزَارُ بِالرَّدَى أَيْنَ نَفْعُ المَوْتِ أَيْنَ العَرْغَرَة
أَيْنَ ذَاكَ الفَخْرُ أَيْنَ رِفَاقُهُ أَيْنَ المَهْنَدُ أَيْنَ أَيْنَ المَحْبَرَة
أَيْنَ الأَوَائِلُ وَالْخِيُولُ صَوَافِئُ أَيْنَ الصَّلِيلُ إِذَا تَنَطَّعَ قَسُورَة
أَيْنَ المَمَالِكُ الَّتِي خَلَفَتْهَا جَزَرَ الضِّيَاعِ وَأَدْعَنْتُ مُسْتَحَرَة
هَلْ هَانَ حَقًّا يَا عُبَيْلَة عَنترَة أَمْ أَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ وَالْمَعْرِه
يَا أُمَّةً بِالذِّلِّ شَجَّتْ كَأَسْهَا نَهَلَتْ وَغَلَّتْ هُونَهَا مُسْتَبْشِرَة
أَخْنَتْ وَصَاعَتْ لِلضَّبَاعِ وَكَبَلَتْ آسَادَهَا فَاسْتَيْقَظَتْ مُسْتَعْمَرَة
نَادُوا عَلَى رُوحِ يَمَانٍ عَلَّه يَقْرِي ضِبَاعًا أَوْغَلَتْ مُسْتَنْفِرَة
أَوْ فَافِرْغُوا بَابَ الشَّامِ لَرُبَّمَا أَسْمَعْتَ طِفْلًا بَعْدَ تِلْكَ المَجْزَرَة
وَاسْتَعْطِفُوا نَهْرَ الفُرَاتِ فَإِنَّمَا ذُبِحَ الهَزْبُ بِطُغْنَةٍ فِي الخَاصِرَة
وَاسْتَقْرُوا أَرْضَ الكِنَانَةِ عَزَّهَا ذَاكَ العَزِيزُ لِكُلِّ عَيْنٍ مُبْصِرَة
وَاسْتَنْفِرُوا هِمَمَ الشَّبَابِ وَأَخْبِرُوا أَنَّ الكَرَامَةَ سِلْعَةٌ لَا تُشْتَرَى

لا تَأْمَنْ

لَا تَأْمَنْ سَقِيمَ النَّفْسِ كَذَّابَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَهُ فِي الْمَكْرِ أَثْوَابَا
يُبْدِي الْوَدَاعَةَ مَا آنَسْتَ مُنْقِيَا وَإِنْ تَوَارَى بَنَى لِلْقَدَحِ مُحْرَابَا
يَرَعَى النِّفَاقَ وَيَلْقَى الزُّورَ مَنَفَعَةً يَحْلِفُ كَذُوبًا مَتَى نَجَاهُ مُرْتَابَا
ابْنُ الْفَوَاحِشِ وَالْآثَامِ خَالِصَةً أَلَتْ خُطَاهُ وَكَانَ الْأَصْلُ غَلَّابَا
أَيُّقِنْ عَلَيْكَ لِعَانُ النَّاسِ قَاطِبَةً مَا عَزَّ يَوْمًا لَدَيْكَ الْخَيْرُ أَوْ طَابَا
إِنَّ الضِّبَّاعَ وَإِنْ تَخَفَى مَعَاظِلَهَا شِيدَتْ لَهُنَّ عَلَى الْأَقْدَارِ أَنْصَابَا
عَلَامَ تَفْخَرُ فِي خُبْتٍ وَفِي سَفَلٍ أَكُنْتَ تَعْلُو إِذَا أَسْمَوَكَ سَبَّابَا
لَا زَادَ رَبِّي فِي بَاقِيكَ إِمْعَةً تَرْضَى الْمَهَانَةَ أَخْلَافًا وَأَصْحَابَا

لروح الشهيد الخالد

صدام حسين المجيد

بَانَ الْخَلِيطُ فَرَكْبُهُمْ لَجَلَجُ لِلَّهِ دُرُكُ أَيُّهَا الْحَجَّاجُ
جَازَاكَ رَبُّكَ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ لَكِنْ عَفَوْتَ فَعَادَتِ الْأَهْزَاجُ
يَتَلَمَّسُونَ بِهَجْوِهِمْ دَارَ الْعُلَا لَوْ أَنَّ سَيْفَكَ لَامَعَ وَهَاجُ
لَكِنْ أَبِي أَنْ لَيْسَ غَيْرَكَ ضَارِبُ يَبْتُلُ قَائِمُهُ وَلَا رَجْرَاجُ
زَانَتْ رُؤُوسُهُمْ لِسَيْفِكَ مَوْطِنًا وَتَرَيَنْتَ مِنْهُمْ بِهِ الْأُودَاجُ
حَتَّى اصْطَنَعَتْ رُؤُوسُهُمْ لِرَوِيَّةِ وَمِنْ الْجُلُودِ مُفَرَّشٌ عَجَّاجُ
ثُمَّ انْتَبَيْتَ وَفِي عِدَاتِكَ شَاهِدُ عَانَ مُلِيمٌ وَهَالِكٌ نَفَّاجُ
فَتَهَيَّيْتُكَ أَزَارِقُ وَخَوَارِجُ قَدْ كُنْتَ فِي دَاجِي السُّرَى إِبْلَاجُ
أَعْمَلْتَ حَدَّ السَّيْفِ فِي مُتَنَطِّعٍ حَتَّى اسْتَقَامَ بِسَيْفِكَ الْمُنْهَاجُ
قَدْ أَشْرَعَتْكَ بَنُو أُمِّيَّةٍ مُرْهَفًا فَسَرَتْ عُرُوشُ وَرَاحَتِ الْأَحْدَاجُ
أَخْمَدْتَ نَارَ الْفِتْنَتَيْنِ لَطَالَمَا أَرَبْتَ عَلَى أَرْجَاسِهَا الْأَمْشَاجُ
وَبَنَيْتَ دَارَ الْمَلِكِ كُلِّ مُنِيفَةٍ أَطْمِ مُرَجَبَةً بِهَا الْأَبْرَاجُ

إِنْ يَلْعَنُوكَ فَنَبْحَةٌ فِي غَيَّةٍ رَوَّاكَ وَبَلًّا مُعْصِرُ ثَجَاجٍ

مَا ضَرَّ صَدَّامَ الْبُطُولَةِ أَنْ بَغَتْ مِنْ بَعْدِ سَطَوْتِهِ طَلَّى وَدَجَاجُ

طفل الياسمين

أَلَا هُبِّي بِمَوْجِكِ وَاقْذِفِينَا بَعِيدًا عَن بِلَادِ الْمُسْلِمِينَا
بَعِيدًا عَن بِلَادِ الدَّلِّ إِنَّا نُلَاقِي الْمَوْتَ أَسَدًا رَاغِبِينَا
فَإِمَّا يَا بَنَ مُوحِشَةٍ وَكَلْبٍ تُؤَلِّينَا الْمَهَانَةَ لَنَ نَهُونَا
فَلَا تَحْسَبْ حَيَاءً فِيكَ وَدًّا وَلَا تَحْسَبْ سَكُوتًا عَنكَ لِينَا
فَلَا نَامَتْ عُيُونُ الْعَرَبِ يَوْمًا وَلَا جَفَّتْ دُمُوعُ النَّاجِحِينَا
بَلَاكُكُمْ رَبُّكُمْ أَدَوَاءَ دُلٍّ زَرَعْتُمْ كُلَّ دُلٍّ الْكَوْنِ فِيْنَا
فَكَيْفَ الْفَخْرُ يَا وَطَنِي وَقَوْمِي نِعَاجٌ سُلْسِلَتْ لِلدَّاجِحِينَا
وَأَيْنَ الْحَقُّ يَا وَطَنِي وَنَفْسِي تَضِلُّ بِثَوْبِهَا فِي الدِّينِ دِينَا
أَيَا أُمَاهُ لَا تَأْسَى فَإِنِّي رَضِيعُ قَضَّ نَوْمَ الْعَالَمِينَا
رَضِيعُ فَوْقَ شُطَّانِ الْمَآسِي بِهِيُ الرَّجَاهُ يُشْرِفُهُ جَبِينَا
صَغِيرٌ يَشْرَبُ الْمَوْتَ غَرِيفًا وَحُكَّامُ الْعُرُوبَةِ مَا جِينَا
يُحَابُونَ الطَّغَاةَ بِكُلِّ جُبْنٍ يَغُولُونَ الْعُرُوبَةَ مُهْطِعِينَا

شَكُونُ الظَّلَمِ أَغْوَامًا وَقَوْمِي بِلاَ اسْتِحْيَاءٍ غَنَّوا نَاصِرِينَا
كَانَ الطَّبْلَ قَدْ أَمْسَى سِلَاحًا بِهِ الشَّدَاذُ جَاؤُوا مُنْقَذِينَا
فَإِنْ أَبْكَى سُبَاتُكَ كُلَّ حُرٍّ فَقَدْ أَخْرَى جِذَاؤُكَ حَاكِمِينَا
تَوَسَّدْتَ الرِّمَالَ عَزِيزَ قَوْمٍ وَأَفْرَاحُ الْمُلُوكِ مُدَلِّلِينَا
إِلَى الْجَبَّارِ فَاشْتُكَ يَا صَغِيرِي فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ السَّامِعِينَا
فَلَا خَيْرَ بِقَوْمِكَ يَا صَغِيرِي وَرَقْمُ الْمَاءِ دَرْبُ الْعَابِثِينَا
وَبَابُ اللَّهِ مَفْتُوحٌ قَرِيبٌ وَرَبُّ الْبَيْتِ خَيْرُ الْمُنْزَلِينَا

سُلْطَانُ الْحُبِّ

أَنَا السُّلْطَانُ سَيِّدَتِي وَفِي عَيْنَيْكَ مَمْلَكَتِي
أَنَا الْبَحَّارُ يَا فُلْكَ عَلَى حَدِّكَ خَارِطَتِي
أَنَا الْمَفْقُودُ لَمْ تَعْرِفْ سِوَى شَفَتَيْكَ بُوصَلَتِي
أَنَا الْعُصْفُورُ مَسْجُونُ غَرِيبٍ بَيْنَ أَجْنَحَتِي
أَنَا السَّكَنَاتُ فِي وَتَرٍ فَكُونِي لَحْنُ أَغْنِيَتِي
أَنَا الرُّبَّانُ لَمْ تُبْجِرْ لِغَيْرِ الْحُبِّ أَشْرَعَتِي
لِمَاذَا الْعَذْلُ فَاتَنَّتِي وَهَلْ فِي الْعَذْلِ أَدْوِيَتِي؟
مَنْعَتِ الْقَلْبَ مِنْهَلِكِ فَصَارَ الدَّمْعُ أَشْرِبَتِي
وَلَوْ وَجَدِي بِكَ تَلَفِي لَكَانَ الْمَوْتُ أَمْنِيَتِي
دَعِينِي فِي صِرَاعَاتِي دَعِينِي بَيْنَ أَخِيَلَتِي
وَحَلِي بَيْنَ أَوْجَاعِي وَحَلِي بَيْنَ مَقْتَلَتِي
لِمَاذَا تَقْتُلِينَ الْحُلْمَ مَا أَفْسَاكَ مُلْهِمَتِي!

لِمَاذَا تَحْجِبِينَ الشَّمْسَ مِنْ آفَاقِ أَوْدِيَّتِي؟
لِقَانَا مُنْذُ بَدَأَ الْكَوْنُ حَقًّا يَا مُعَذِّبَتِي
فَأَنْتِ أَمِيرَتِي الْبَيْضَاءُ مَنْ خُلِقْتَ بِذَاكَرَتِي
غُمُوضِي أَنْتِ فِي شِعْرِي وَأَنْتِ دُرٌّ مَعْرِفَتِي
فَمَنْ عَيْنِيكَ أَسْأَلْتِي وَفِي شَفَتَيْكَ أَجُوبَتِي

بِهَا أَحْيَا

بِهَا أَحْيَا عَلَى الذِّكْرِى بِعَيْنِي دَمْعَةٌ حَرَى
تُنَادِينِي زُهُورُ الرُّو ض ، قِفْ يَا بَاكِئًا صَبْرًا
أَتَيْتَ الْيَوْمَ لَا تَدْرِي فَقَدْنَا بَعْدَهَا الْعِطْرَا
فَأَسْأَلُ كُلَّ مُقْبِلَةٍ بِأَسْرَابِ الْقَطَا تَسْعَى
هَلْ عَيَّا بِهَا شَوْقِي أَتَحْيَا مِثْلَمَا أَحْيَا
أَتُبْكِي عَيْنُهَا كَمَدًا أَتَدْرِي مَنْ بِهَا يَشْقَى
أَتَذْكُرُنِي وَلَوْ كَذِبًا أَحْبَبِي مَاتَ أَوْ حَيًّا
أَيَسْرِفُهَا دُورُ الْحُزْنِ ن ، مِنْ مَنْفَى إِلَى مَنْفَى
أَتَذْكُرُ زَهْرَةَ النَّارِ ج ، إِذْ شَهِدْتُ لَنَا عَهْدًا
بِأَنَا لَنْ يُفَرِّقَنَا سِوَى مَوْتٍ بِنَا يُفْضَى
وَهَذِي وَرْدَةُ النَّارِ ج ، فِي كَفِّي وَلَا تَرْضَى
بِغَيْرِ عَبِيرِهَا الْبَرَا ق ، يَا وَيْلِي عَلَى الْأُخْرَى

تَلُومُ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَتَجْلِدُنِي بِهَا كَفًّا
وَيَقْتُلُنِي شُعُورُ الزَّيِّ فِ ، أَنِّي لَحْظَةً أَنْسَى
إِذَا مَا اسْتَرَسَلْتُ عَيْنِي بِدَمْعٍ يَجْرَحُ الْوَجْنَ
فَيَعْدُو الدَّمْعُ أَشْرَعَةً وَطَيْفُ حَبِيبَتِي الْمَرْسَى
فَإِنْ أَبْحَرْتُ فِي فِكْرٍ رَسَوْتُ بِدَمْعَةٍ حَرَى
فَلَا دَمْعِي بِمُنْحَسِرٍ وَلَا قَلْبِي لَهَا يَسْلَى
لَهَا طَيْفٌ يُورِّقُنِي يُقَلِّبُنِي عَلَى الذِّكْرِى
تُرَافِقُنِي كَأَنْفَاسِي فَكَيْفَ يَكُونُ لِي سَلْوَى
إِذَا مَا قُلْتُ يَكْفِينِي سَأْصِرُّمُ لَحْظَةً شَوْقًا
تَأْوَهُ قَلْبِي غَضَبًا أَتَقْتُلُنِي بِهَا أُخْرَى

بَوْحُ الْقَمَرِ

أَزِيْزُ بَرُوجِي يُثِيْرُ إِنْفَعَالِي يَزِيْدُ إِفْتِتَانِي بِبَوْحِ الْقَمَرِ
كَأَنِّي بِرَعْشَةِ قَلْبِي الْحَقُوقِ وَرَيْقَاتِ زَهْرِ تَنَاجِي الْمَطَرِ
تُرَاقِصُ أَنْسَامُ رَوْضِ طُرُوبٍ فَتَعْبِقُ سِحْرًا بِظِلِّ الشَّجَرِ
أَرْفِرُ مِثْلَ طُيُورِ الْعَرَامِ وَأَغْفَى عَلَى هَمْسِهِ بِالسَّحَرِ
وَأَقْطِفُ مَنْ وَجَنْتَايَ دُبُولِي وَأَبْدُلُ حُزْنِي أَرِيْجًا عَطِرُ
وَتَسْرِي الطُّفُولَةُ فِيَّ ابْتِهَاجًا كَوْمَضِ السُّفُوحِ بِوَهْجِ الْقَمَرِ
كَأَنِّي أَغَازِلُ فِيهِ الضِّيَاءَ فَيَرْمِي إِلَيَّ نَفِيسَ الدَّرَرِ
أَنَارُ بِوَهْجٍ لَهُ فِي ظِلَامِي دَوَاءٌ لِقَلْبِي ، نَعِيمُ النَّظَرِ
فَبَيِّنِي وَبَيْنَكَ حُزْنَ خَفِيٍّ يَكَادُ لَهُ الْقَلْبُ أَنْ يَنْفَطِرُ
وَمِثْلِي وَمِثْلَكَ لِلنَّاسِ نَزْهُوٌ وَفِي وَحْدَةٍ عَنْهُمْ نَحْتَضِرُ
أَوَارُ بِنَفْسِي وَوَجْدِي كَيْبُ وَعُمْرِي تَفَانِي كَلْمَحِ الْبَصَرِ
فَأَنْتَ الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ كَظِلِّي غَرِيبُ كَشْعِرِي نَفَاهُ الْقَدَرِ

وَرَغَمَ حِصَارِكَ بَيْنَ النُّجُومِ وَرَغَمَ اسْتِحَالَةِ أَنْ تَنْتَصِرَ
أَرَاكَ صَبُورًا قَوِيًّا تُغْنِي غِنَاءَ الشِّتَاءِ بِلَحْنِ الْمَطَرِ
سَأَلْتُكَ بِاللهِ رَبِّ الْوُجُودِ كَيْفَ صَمَدَتَ بِوَجْهِ الْعُصْرِ؟
وَكَيْفَ اتَّقَدْتَ بَوَسْطِ الظَّلَامِ وَكُلُّ جُدُورِكَ كَانَتْ حَجَرًا؟
فَأَيْنَ الْمَفَرُّ وَقَيْدِي مُحَاطٌ بِجَيْشٍ مِنَ الْيَأْسِ أَيْنَ الْمَفَرُّ؟
وَكُلُّ قَنَادِيلَ صَبْرِي تَهَاوَتْ فَمَا عُدْتُ أَدْرِي طَرِيقَ السَّفَرِ
وَمَا عُدْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا لِنَفْسِي خَلَا دَمْعُ حَرْفٍ بِهَذَا الْأَثَرِ!!

حلُّ الغرامِ

حُلُّ الغَرَامِ لِكُلِّ قَلْبٍ يَأْرَقُ عَبَثًا قَضَى مَن قَلْبُهُ لَا يَعْشَقُ
إِنَّ الصَّبَابَةَ لِلْقُلُوبِ نَعِيمُهَا لَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ يَصُدُّ وَيُشْفِقُ
الْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ فِيمَنْ قَلْبُهُ يَهْوَى غِمَارَ الْحُبِّ فِيهِ يُحْرِقُ
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَضِلُّ بِمُتَرَفٍ يَقْضِي الْحَيَاةَ بِظِلِّهَا يَتَوَرَّقُ
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَرَهَّبْنَ نَبْضُهَا كَانَتْ كَصَخِرٍ مَيَّتٍ لَا تَخْفِقُ
إِنِّي لَيْسَرُ قُنِي الْكَرَى مُتَأَمِّلًا لُقْيَا حَبِيبٍ عَلَّهْ يَتَصَدَّقُ
أُمَحَاذِرَ الْحُبِّ الَّذِي قَدْ لُمْتَنِي لَيْتَ الْهَوَى فِي عُنْمِ رُوحِكَ يُشْرِقُ
لَيْتَ الَّذِي قَدْ نَارَعْتُهُ مَدَامَعِي تُسْقَاهُ يَوْمًا عَلَّ قَلْبِكَ يَرْفُقُ
وَلَكُمْ صَدَقْتُ الْوَصْلَ وَصَلَ أَحِبَّتِي وَلَكُمْ بُلِيْتُ بِحُبِّ مَنْ لَا يَصْدُقُ
فَإِذَا تَذَوَّقْتَ الصَّبَابَةَ سَاعَةً فَلَتَعَجَبَنَّ كَمَا عَجِبْتُ وَتَنْطِقُ
بِالدُّرِّ مِنْ شِعْرِ وَنَثَرٍ فِي الْهَوَى لَوْلَا الْغَرَامُ وَعَاشِقُ يَتَمَرَّقُ
لَمَّا رُويْنَا بِالْبَدِيعِ جَوَاهِرًا إِنَّ الْغَرَامَ لِكُلِّ شَيْءٍ رَوْنَقُ
يَعْلُو عَلَى بَرَقِ الْكُنُوزِ وَخَمْرُهُ وَصَلَ الْأَحِبَّةِ خَيْرُ مَا تَتَذَوَّقُ

عَرَضَتْ تَهَادَى

عَرَضَتْ تَهَادَى ظَبِيَّةٌ عَنُقَاءُ مَمْشُوقَةٌ مَمْكُورَةٌ نَجْلَاءُ
قَدْ نَارَعَتْ بَدْرَ التَّمَامِ وَشَاحَهُ وَتَمَايَلَتْ خَتَرًا بِهَا اسْتِحْيَاءُ
مَرَّتْ كَنَفُحِ الطَّيِّبِ غَيْرَ صَرِيرَةٍ وَسَمًا يُسَابِقُ طَبِيحَهَا الإِغْوَاءُ
قَالَتْ تَمَهَّلْ مَا لِيُودِكَ مَطْمَعُ إِنَّ الْغَرَامَ لَشَقَّةٌ وَبَلَاءُ
فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ غَيْرَنَا فَوَصَّالْنَا صَعْبُ الْمَنَالِ وَقُرْبُنَا اسْتِثْنَاءُ
يَا أُخْتَ ذَاكَ الْبَدْرِ جُودِي فَضْلَةً إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْكُمْ لِعَطَاءُ
فَأَتَى الْوَدَاعُ بِلَحْظَةٍ لَمْ أَدْرِهَا وَسَرَى كَلْمَحٌ بَيْنَنَا الإِجْفَاءُ

سَلَامُ الصَّبَا

سَلَامٌ مِنْ صَبَا عُمْرِي لِنَبِضٍ سَاكِينِ صِغْرِي
لَأَحْلَى مَنْ رَأَتْ عَيْنِي وَفِيهِ قَدْ سَنَا بَصْرِي
مَلَائِكُ بَيْنَ أَرْمَنْتِي أَتَى مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي
يَذُقُ الْقَلْبَ فِي خَطَرٍ وَيُرْجِعُ أَجْمَلَ الصَّوَرِ
بَعِيدٌ بَيْنَ أَخِيلَتِي قَرِيبٌ أَدْنَى مِنْ قَدْرِي
كَحِيلُ الطَّرْفِ نَاعِسُهُ إِذَا مَا رَانَ بِالنَّظَرِ
قَرِينُ الْحُسْنِ كَامِلُهُ يَشْقُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ
لَهُ الْأَغْصَانُ دَانِيَةٌ بِكُلِّ الطَّيِّبِ وَالثَّمَرِ
لَهُ النَّسَمَاتُ نَافِحَةٌ إِذَا مَا هَمَّ بِالسَّفَرِ
يَتَوَقُّ الْمُزْنَ مَلَمَسُهُ لَهَذَا يَرْمِي بِالْمَطَرِ
وَنَشْرُ الرُّوْضِ مَلَثْمُهُ قَتَلَنِي سَاعَةَ السَّحَرِ

كِتَابُ الْمَجْدِ

سَيُنبِيكَ التَّنْعُمُ وَالْعَذَابُ بِأَنَّ الْمَجْدَ أَوَّلُهُ الْكِتَابُ
وَأَنَّ الْفِعْلَ لِلْأَسَادِ حَتَّى يَحِينَ الْقَوْلُ تَنْتَقِضُ الدُّنَابُ
وَأَنِّي فَوْقَ قَوْمٍ لَوْ تَبَارَوْا لِبَعْضِ الْفَخْرِ أَرْكَسَهُمْ غُرَابُ
إِذَا ذَلَّ الْحَمَامُ يَرُومُ رِزْقًا بِكَفِّ مُدَجِّنٍ ، عَزَّ الْعُقَابُ
فَمَا لِدَنِيَّةٍ بَخْسٍ يَطِيرُ وَلَا يَعْشُو إِذَا نَقَعَ الضَّبَابُ
إِذَا عَاثَ الْفَسَادُ بِأَرْضِ قَوْمٍ فَإِنَّ الْحُكْمَ مَبْلَغُهُ الضَّبَابُ
وَعَيْنُ الْفَخْرِ أَخْلَقَ عِظَامَ وَشَرُّ الْخُلُقِ مَا تَرَعَى الدَّوَابُ
وَأَرْضُ اللَّيْثِ مَا نَظَرَتْ عُيُونُ وَأَرْضُ الضَّبَعِ مَا كَانَ الْيَبَابُ
وَعِنْدَ الْقَوْلِ تَحْسَبُهُمْ أَسُودًا وَحِينَ الْفِعْلِ يُفْزِعُهُمْ دُبابُ
وَرَبِّ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطُوا كِرَامًا وَكُلُّ كَرِيمَةٍ فِيهِمْ سَرَابُ
فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِذْ تُنَادِي فَعِنْدَ الْجُوعِ تَأْتِيكَ الْكِلَابُ
وَإِنْ تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزَايَا فَلَنْ يَصِلَ السُّؤَالُ وَلَا الْجَوَابُ
فَبَادِرْ بِالْفِرَاقِ وَكُنْ لَبِيبًا فَلَا يَغْنَى بِقُرْبِهِمُ الشَّبَابُ

أرى لي كلَّ يومٍ

أرى لي كلَّ يومٍ مع سُلَيْمَى سَجَالًا حِينَ غَضَبَتْهَا يَطُولُ
تَرُدُّ بَعْضَبَةً لَا تُلْقِي بَالًا وَأَمْسِكْ غَضَبَتِي وَأَنَا الْقَوْلُ
لَا يَا سَلَمُ كَمْ تَقْضِي بِظَلَمٍ وَمَا تُغْنِي الشُّهُودُ وَلَا الدَّلِيلُ
كَأَنِّي مَعَ سُلَيْمَى حِينَ نُمَسِي طُيُورُ الْأَيْكِ أَسْكَرَهَا الْعَلِيلُ
نَصِيبِي فِي الْغَرَامِ بِهَا صُدُودُ وَحَسْبِي مِنْهَا مَا يُعْطِي الْبَخِيلُ
وَقَدْ تَدْرِي سُلَيْمُ بِأَنَّ نَفْسِي يُصَبِّرُهَا مِنْ الْوَصْلِ الْقَلِيلُ
إِذَا عَاتَبْتُهَا جُرْجِي وَحُزْنِي يَبُلُّ غُلَّاتِي الصَّبْرُ الْجَمِيلُ

مُدَّعِ الذَّنْبِ

مُدَّعِ الذَّنْبِ فَاعِلُهُ وَقَاصِدِ الْفَضْلِ نَائِلُهُ
وَحَامِلِ الْحَقْدِ عِلَّةُ لَا بُدَّ يَوْمًا قَاتِلُهُ
وَأَجُودُ النَّاسِ صَابِرُ جَدَّتْ إِلَيْهِ نَوَازِلُهُ
وَالْخَلْقُ إِمَّا فَاضِلُ زَانَتْ عَلَيْهِ شَمَائِلُهُ
أَوْ فَاجِرُ مُتَذَلِّلُ تَقْضِي لَدَيْهِ غَوَائِلُهُ

نَظْرَةٌ وَغَوَى وَسِحْرُ

يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ وَلَيْسَ يَذْرِي مُصَابِي نَظْرَةً وَغَوَى وَسِحْرُ
أَلَا إِنِّي أَرَاكَ اللَّيْثَ بَاسًا وَكَيْفَ يَرُوعُ لَيْثُ الْغَابِ هُرُ
فَقُلْتُ أَيَا طَبِيبُ إِلَيْكَ عَنِّي لِسَلَمَى لَوْ تَرَى تُنْبِئُكَ عَشْرُ
مَرَضٍ كُحِلْتُ إِنْ شِئْتَ بُرْءًا وَخَذْتُ شَابَهُ خَالٍ وَزَهْرُ
وَأَحْوَى قَدْ حَوَى بَرْدًا وَبَرْدًا شَتِيتُ رَيْقَهُ شَهْدُ وَخَمْرُ
وَجِدُّ مُتَرْفُ الْجَبِينِ سَهْلُ وَنَهْدُ كَالسَّجَنَجْلِ مُشْمَخْرُ
وَحُضْبُ مَنْ لَجِينٍ فِي حَرِيرِ وَكَشَحْ كَالجَدِيلَةِ مُسْتَمِرُ
وَخَلْخَالٌ يَرُنُّ عَلَى رُخَامِ وَفَرَعُ غَائِبِ الْمُتَنِينِ شَرُرُ
إِذَا غَنَّتْ سَكْرَتُ بَغِيرِ كَأْسِ فَهَذِي عَشْرَةٌ وَبِهِنَّ عَشْرُ
فُؤَادِي وَالشَّبَابُ وَطُولُ صَبْرِي وَدَمْعُ يَصْحَبُ الْخَدَّيْنِ جَمْرُ
وَمَالِي وَالْعَشِيرُ وَكُلُّ صَحْبِي وَجَفْنُ لَا يَنَامُ وَلَا يَقْرُ
وَنَفْسِي وَالْقَرِيبُ إِذَا تَجَلَّى وَضَلَّ بِوَصْفِهَا الْحَذَقُ الْمُدْرُ
فَتَلَّكَ مَحَاسِنُ قَدْ بَتَّ فِيهَا صَرِيعَ غَزَالَةٍ ، أَلَاكَ عُذْرُ ؟؟

سَابِكِي العُمَرَ

سَابِكِي العُمَرَ لَيْتَ الدَّمْعَ يُغْنِي وَيَأْتِي بِالَّذِي قَدْ غَابَ عَنِّي
وَلَسْتُ أَخَافُ غَيْرَ الهَجْرِ شَيْئًا وَمَا يَوْمًا ظَنَنْتُ وَخَابَ ظَنِّي
أَيَا شَوْقًا أَغَارَ الجَفْنَ سُهْدًا فَبَعْدَهُ لَا حَيَاةَ وَلَا تَمَنِّي
وَقَاكَ اللَّهُ يَا مَا كُنْتَ شَمْسِي وَبَاتَ صَعْبًا فِيكَ حُلْمِي وَالتَّمَنِّي
وَصَالِكَ بَلَسَمَ لَمْ يُبْقِ دَاءٌ يَرُدُّ الصِّغَرَ فِي كَهْلٍ مُسِنٍّ
فَإِنْ أَرْضَاكَ عَنْ وَصْلِ جَفَاءٍ فَخُذْ مَعَكَ الْفُؤَادَ وَبَعْضَ مِنِّي
وَإِنْ تَرَحَّلَ لِقَلْبٍ مِنْ فُؤَادٍ سَتَبْقَى دَائِمًا سَكُنَاكَ عَيْنِي
وَإِنْ عَادَ الْحَنِينُ إِلَيْكَ يَوْمًا فَمَا زِلْتَ الْحَيَاةَ وَصَوْتَ لَحْنِي
فَمَهْمَا كَانَ إِنَّ الْقَلْبَ يَحْنُو فَعِدْنِي أَنْ تَعُودَ وَأَنْ تَعُدَّنِي
سَيَعْدُو فِي رُجُوعِكَ كُلُّ شَيْءٍ جَمِيلًا مُزْهِرًا يَزْهُو وَإِنِّي
عَهْدْتُ إِلَيْكَ أَنَّ الْوَصْلَ لَطَفٌ إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ وَضَاقَ كَوْنِي

نَهَارُ السَّعْدِ

حَيَّ نَهَارَ السَّعْدِ يَوْمَ رَأَيْتُهَا ظَنِّيًا عَلَى بَابِ الْكِنَاسِ تَمِيدُ
وَقَفْتُ بِطَرْفِ الْبَابِ تَرْقُبُ حَاجَةً مِنْ ذِي ثَمَانٍ بِالْحَيَاءِ تَقِيدُ
بِمُحَبَّرٍ أَرْخَتْ عَلَيْهِ مُرَجَّلًا قَدْ حَرَمَتْهُ مَنَاقِبُ وَعُهُودُ
يَا حُسْنَ مَا صَادَتْ عُيُونِي نَظْرَةً وَالذَّهْرُ يَبْخُلُ مَرَّةً وَيَجُودُ
لَوْ كَانَ أَسْعَدَنِي الزَّمَانُ بِلَمَحَةٍ فَلَقَدْ بَرَانِي الذَّهْرُ وَهُوَ حَسُودُ

رَبَّاتُ الْحِجَالِ

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَنْ نَعْدُو ثَلَاثًا مِنْ الْخَفِرَاتِ رَبَّاتِ الْخُدُورِ
إِذَا مَا رُمْتَ مِنْهُنَّ اخْتِبَارًا فَهَيْتَكَ قَوْلُ عَلَامٍ خَبِيرِ
صَرُومًا لِلْوَصَالِ وَذَاتِ أَنْسٍ وَمِنْنَاتًا تَصُكُّ عَلَى الذُّكُورِ
فَلَا وَأَبِي لَقِيَتْهُمْ جَمِيعًا فَأَوْرَثَنَ الشَّقَاءَ أَخَا سُورِ
فَبِتُّ مُفَجَّعًا لَا أَرْجُو نَوْمًا تُقْلِبُنِي مُلِمَّاتُ الدُّهُورِ
فَلَا تَعْتَرِّ فِي طَرْفٍ كَحِيلِ وَلَا تَحْفِلْ بِسَلَمَى أَوْ عَبِيرِ
وَلَا تَقْفُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَبَعْضُ الْجَهْلِ أَرْجَى لِلْبَصِيرِ

نَاشَدْتُهَا كَأْسًا

نَاشَدْتُهَا كَأْسًا وَقَدْ وَعَدْتَ بِهِ وَالْوَعْدُ مِنْ سُلَيْمَى نَاجِرُ
فَأَبَتْ سُلَيْمٌ بَغِيرِ كَأْسٍ تَشْوُقِي وَدَنْتُ وَقَالَتْ لَا يُغَلَّبُ فَائِزُ
تَكْفِيكَ رُؤْيَانَا قَبْلَ بِهَا الصَّدَى هَذِي السِّلَالُ فَلَا يَرِيكَ حَاجِرُ
فَاشْرَبْ هَنِيئًا وَاقْتَنِعْ بِقَالِنَا وَاسْكُنْ بِهِ ، مَلَكُ السَّلَامَةِ عَاجِرُ

موطنُ اللذات

كَفَانِي الهمَّ كُلَّ الهمِّ صَافِيَةً وَدُوْا اقْتِدَارٍ عَلَى الْأَيَّامِ مَا وَهَنَا
وَجَنَّةً صُبْحُهَا الرِّيحَانُ نَادِمَهَا غَيْثٌ كَدَمَعٍ جَرَى فِي وَرْدِهَا شَجَنًا
تَرَى بِهَا الْيَاسَمِينَ الْقُلَّ مُزْدَهِيًا وَيَحْسُدُ الْقَلْبُ فِيهَا الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ
وَنَاهِدٌ مِثْلَ بَذْرِ التَّمِّ نَاصِعَةً إِذَا تَجَلَّتْ جَلَّتْ عَنْ قَلْبِي الْحَزْنَ
كَأَنَّ أَعْيُنَهَا وَالْجِدَّ فِي سَبَقٍ مَنْ ذَا يُصِيبُ بِسَهْمِ السَّحْرِ مُفْتَنًا
وَالْحَلِيَّ فِي تَرْفٍ يُحْبَى بِمَنْزِلَةٍ أَكْرَمَ بِهَا نُزُلًا قَدْ نَالَهَا وَمُنَى
وَمُرْضِعُ فِي لَيْالِي الْأَنْسِ رَائِمَةً سَقَتْنِي الْخَمْرَ مَشْبُوبًا بِهِ اللَّبَنُ
وَذَاتُ حَمْلٍ قَضَتْ مِنْ بَعْلِهَا وَطَرًا قَدْ وَطَّئْتُ مِنْ فِرَاشِ اللَّهْوِ لِي سَكَنًا
فَمَا اعْتِقَادِي بِوَصْلِ الْبَيْضِ مَنْقَصَةً لَكِنْ هِيَ النَّفْسُ تَهْوَى اللَّهْوَ وَالْدَدَنُ
وَمَا اخْتِمَالِي لِكَاسِ الْبُؤْسِ مِنْ شِيَمِي فَمَا اتَّخَذْتُ سِوَى اللَّذَاتِ لِي وَطَنًا

عَبِيدُ الْمَالِ

لَا تُكْرِمَنَّ عَبِيدَ الْمَالِ إِنَّهُمْ مَتَى يَرُونَ بِكَ الْإِخْصَابَ يَنْتَجِعُوا
لَهُمْ وَجُوهُ تَمَامِ الْحُسْنِ مَا عَرَفُوا فِيكَ الْيَسَارَ وَإِنْ أَعْسِرْتَ تَنْتَقِعُ
إِنْ نَافَقُوكَ فَأَدْنَى قَوْلِهِمْ مَلَأُ أَوْ خَاصَمُوكَ فَمِنَكَ الشَّرُّ وَالْبِدْعُ
لَا تَلْقَيْنَنَّ بِهِمْ طِفْلاً وَلَا هَرَمًا تَرْجُو بِهِ الْخَيْرَ أَوْ يَزُكُّو فَيَنْتَفِعُوا
لَا تَطْلُبَنَّ بِهِمْ صِهْرًا وَلَا نَسَبًا مَا ضَرَّ بِالسَّيْلِ إِلَّا الطَّيْنُ وَالْقَزَعُ
وَاصْحَبْ عَلَى دَخْلِ مِبْطَانَةٍ شَرِّهَا لَا يُفْسِدُ الْمَرْءَ إِلَّا الرِّيُّ وَالشَّبَعُ

مُرَادُ الرُّوحِ

مُرَادُ الرُّوحِ مِنْ سَلَمَى سَلَامٍ وَقَدْ تَكْفِي مِنَ الْغَيْثِ الرَّهَامُ
تَرُومُ النَّفْسُ يُرْضِيهَا لِقَاءُ لِقَاءِ الطَّبِيِّ تَفْجَأُهُ السِّهَامُ
تَحِنُّ إِلَى سِنِيِّ الْوَصْلِ مِنْهَا فَيُؤْلِمُهَا التَّذَكُّرُ وَالْمَلَامُ
وَبَعْضُ الصَّبْرِ لَيْسَ بِهِ دَوَاءُ لِدَاءِ الْوَجْدِ إِذْ نَقَعَ الظَّلَامُ
تُنَافِرُنِي وَكَيْفَ يَجُوزُ حُكْمُ إِلَى قَاضٍ مَحَارِمُهُ الْكَلَامُ
وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمَى أَنَّ سُؤْلِي مُبَاحُ الْحُكْمِ عَلَنُهُ الْهُيَامُ

يَا لَيْتَ أَحْمَدَنَا

جَاءَتْ بِمُخْضَوِصِرِ الدِّيَاجِ زَيْنَهُ عِقْدُ مِنَ التَّبْرِ فِي لَبَاتِهَا زَيْفُ
رَاحَتْ تَطُوفُ عَلَى أَنْرَابِهَا خَتْرًا وَالْقَدُّ عُوْدُ رَوَاهُ النَّيْهُ وَالْهَيْفُ
فَأَطْرَقَتْ خَجَلًا كَالطِّفْلِ لَاهِثَةً يَرْنُو بِطَرْفِ الْهَوَى قَلْبُ بِهَا تَلْفُ
قَالَتْ لَهْنٌ وَلِي فَيَكُنَّ مُعْتَبَرُ يَا لَيْتَ أَحْمَدَنَا مِنْ قَوْلِهِ يَقِفُ
تَدْرِي سُلَيْمَى وَكُلُّ النَّاسِ جَاهِلَةٌ مَا جَنَّ شِعْرِي وَمَا أَخَفَتْ لَهَا الصُّحُفُ

أَحِبُّكَ يَا سُلَيْمَ

أَحِبُّكَ يَا سُلَيْمَ وَأَنْتِ مِنِّي مَكَانَ الرُّوحِ تَخْفُقُ بِالْعُرُوقِ
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ كُلَّ الْيَوْمِ سَلَمَى وَطُولَ اللَّيْلِ عَيْنَاهَا غُبُوقِي
إِذَا حَبَسَ الظَّلَامُ لَنَا تَلَاقٍ يَكَادُ يُجَنُّ قَلْبِي لِلشُّرُوقِ
فَلَا تَعِدِي سُلَيْمَ عِدَاةَ مَطْلٍ تَظَلُّ تُغَصِّصُنِي بِرِيقِي
وَلَا تَلْمِي عَلَيَّ طَوِيَّ شَوْقٍ وَمَا تَنَائَى طَرِيقُكَ عَنْ طَرِيقِي
لَكَ طَوْلُ السَّلَامَةِ مَا بَقِيتِ وَإِنْ تَدْعِي فَأَنْدَاءُ الْبُرُوقِ

أَلَا صَبْرًا أَخِيَّ

لسانُ حالِ الضِّفَّةِ وَغَزَّةِ

أَلَا صَبْرًا أَخِيَّ وَمَنْ يُأْسِي دَوَى شَرْخِ الشَّبَابِ وَكُلُّ بَأْسِي
تُصَيِّرُنَا الْحَيَاةُ إِلَى اغْتِرَابٍ بُعِيدَ مَسَرَّةٍ وَرَقِيقِ أَنْسِ
أَبَى الدَّهْرُ الْغُرُورُ لَنَا تَلَاقٍ وَأُسْبُلَ فِي شِرَاعِ الصَّبْرِ يَا سِي
أَجِدَّكَ أَنْ تُغَيِّبَكَ الْمَنَايَا وَمَا إِنْ تَشْتَقِي بِلِقَاكَ نَفْسِي
وَمَا إِنْ نَقْتَضِي فِي الْعُمْرِ ذِكْرًا لِأَمَالٍ عَثَرْنَ أَوَانَ نَحْسِ
فَدَمَعِي فِي دِمَاكَ جَرَيْنَ بَحْرًا وَنُصْبِحُ فِي لَطَى وَكَذَاكَ نُمْسِي

يَا مَنْ تُسَائِلُ

يَا مَنْ تُسَائِلُ عَنْ سَلَمَى وَصُورَتِهَا أَنْبِيكَ عَنْهَا بِمَا زَانَتْ مِنَ الصُّورِ
كَأَنَّمَا مِنْ إِيَاةِ الشَّمْسِ قَدْ نُسِجَتْ ضَفَائِرُ الشَّعْرِ تَعْلُو رَوْنَقَ الْقَمَرِ
تَقَاسَمَ الْوَجْهَ وَالْجِلْبَابُ صُورَتِهَا كَأَنَّهَا الصُّبْحُ يَجْلُو عَثْمَةَ السَّحَرِ
فَلَيْسَ تَغْدُو سِوَى فِي الْخَزْرِ فَاتِنَةً وَلَا تَرُوحُ سِوَى بِالْبَارِدِ الْعَطْرِ
وَبَارِدٍ مِثْلٍ مَاءِ الرِّيدِ قَدْ نَفَحَتْ عَلَيْهِ رِيحُ صَبَا مِنْ عَابِقِ نَضِرِ
وَتَرْتَمِيكَ بِعَيْنِي جُودَرٍ خَدِرٍ وَجِدٍ خَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَى حَذَرِ
إِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ الشَّمْسَ صُورَتِهَا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَلَا ضُرٍّ وَلَا حَسَرِ

تَقُولُ الْعَادِلَاتُ

تَقُولُ الْعَادِلَاتُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَمَا بِالظَّنِّ مِنْ خَيْرٍ يُرَامُ
وَمَا شَانِي بِهِمْ زَادُوا وَقَلُّوا وَإِنْ مَدَحُوا وَإِنْ ذَمُّوا وَلَا مُوَا
وَعَيْنُ الْحَقِّ مَا أَرْجُو وَتَرْجُو فَكَأَنَّ لَا يَكُونُ لَهُ التَّحَامُ
رَأَيْتُمْ بَعْضَ وَجْهِ الشَّمْسِ حَتَّى ظَنَنْتُمْ عِلْمَهَا تَعَسَ اللَّئَامُ
فَقُبْحًا لِلْمَنَافِقِ كَيْفَ يَجْرِي بِكُلِّ سَبِيلٍ مَصْلَحَةٌ يُقَامُ
وَلَوْلَا رِفْعَتِي لَجَعَلْتُ مِنْهُمْ مِثَالَ السُّوءِ ، وَالْغُرُّ الْكَرَامُ

خَلَّ عَنْكَ لَوْمِي

وَإِنْ تَهْجُرْ فَخَلَّ عَنْكَ لَوْمِي وَلَا تَسْمَعْ لِقَوْلِ الْعَذْلِ ذَمِّي
فَوَاللَّهِ الَّذِي أَخْلَاكَ مِنِّي وَأَنْشُرَ مِنْ هَوَاكَ دَمِي وَعَظْمِي
لَأَحْفَظُ نَارَ ذِكْرِكَ فِي فُؤَادِي وَأُخْشَى أَنْ يَسُوءَكَ بَعْضُ هَمِّي
وَلَوْ أَنِّي أَطْلَعْتُ عَلَى النَّوَايَا لَخَابَ الظَّنُّ فِي خَالٍ وَعَمِّ
وَلَوْ أَنِّي أَتَيْتُهُمْ بِرُمَحٍ تَفَجَّرُ مِنْهُ أَحْسَائِي وَلَحْمِي
لَمَّا مَدَّتْ أَيَْادِيهِمْ لِمَيْتٍ وَلَا رَقَّتْ قُلُوبُهُمْ لِغَمِّ
وَلَوْ أَلْفَا تَمُوتُ النَّفْسُ مِنِّي وَيَقْطُرُ بِالسَّحَائِبِ كُلُّ دَمِّي
لَمَّا أَلَيْتُهُمْ سُؤْلِي وَشَأْنِي وَمَا آذَنْتُ بِالْإِحْسَانِ قَوْمِي

أَلَا ذَكَرْتُ رَبَّاب

كَأَنَّ اللَّهَ وَالْيَ الْقَلْبَ حُورًا تُسَاقِينِي الْهَوَى فِي غَيْرِ إِثْمٍ
رَبِّبَاتُ الدَّلَالِ لَهُنَّ سِحْرُ عَصَفَنَ بِيِ الْغَوَايَةِ بَعْدَ جُلْمِي
أَلَا ذَكَرْتُ لِمُؤْنِسِهَا رَبَّابُ لِيَالِي أُسْكِرْتَنِي دُونَ لَثْمٍ
لِيَالِي إِذْ تَبَيُّتُ عَلَى جَنَاحِي كَالْفِي أَيْكَةٍ فِي يَوْمِ غَنِيمٍ

تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا

(وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي ، وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا)

فَإِنْ تُبْقِ الْأَمَانِي دُونَ جُهِدٍ فَإِنَّكَ قَدْ تَهَادَيْتَ السَّرَابَا

وَمَا نَيْلُ الْعُلَى بِإِنْفَاقِ مَوْلَى فَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى وَهَبَ الشَّبَابَا

وَإِنْ تَجْهَدْ لِغَيْرِ اللَّهِ شُكْرًا فَلَا خَيْرًا بِمَا نِلْتَ الثَّوَابَا

كَرِيمُ النَّفْسِ لَا يَرَعَى الدَّنَايَا وَلَا يَعْتَدُ لِغَيْرِ اللَّهِ بَابَا

فَإِنْ مَا سِرْتَ وَالْأَيَّامَ فَارْغَبْ إِلَى الرَّحْمَنِ حَمْدًا وَاحْتِسَابَا

أَلَا نُعْمَى بِمَا نَظَرُوا

قَالَتْ بِوَجْهِ شُحُوبٍ لَسْتُ أَنْكِرُهُ أَكُنْتُ صَادِقَةً أَمْ خَائِنِي النَّظَرُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَعَيْنِي لَا تَرَى أَبَدًا يَوْمًا مَثِيلًا لِسَلَمَى أَوْ رَأَى بَشَرُ
تَاللَّهِ مَا احْتَفَلْتُ نَفْسِي وَلَا بَصُرْتُ كَحُسْنِ وَجْهِ إِذَا مَا اسْتَاءَ يَعْتَذِرُ
مَا ضَنَّ قَلْبِي بِقَوْلٍ كَادَ يَقْتُلُنِي إِلَّا مَقَالِي أَلَا نُعْمَى بِمَا نَظَرُوا

مَرَّتْ تُنَاطِرُنِي

مَرَّتْ تُنَاطِرُنِي كَأَنَّ بِطَرْفِهَا قَوْلَانِ مِنْ خَوْفٍ بِهَا لَمْ تُبْدِهِ
وَتَمَنَّعَ أَبْدَتْهُ أَيْسَ بِمُحَدَّثٍ كَالظَّبِّي أَوْجَسَهُ الْقَتِيبُ بَوْرِدِهِ
قَلِقَ الْفُؤَادِ وَمَا بِهِ مِنْ هَيْئَةٍ إِلَّا الْبَهَاءُ بِحُزْنِهِ أَوْ سَعْدِهِ
أَلَقَتْ سَلَامًا خَلَّتُهُ مِنْ دَلِّهَا وَرَقَاءَ تَهْدِلُ فَوْقَ أَيْكَةِ خَدِّهِ
فِي حُلَةٍ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمِّهِ حَمْرَاءَ خُطَّتْ بِالِدِّمَا مِنْ وَرْدِهِ

سَيَبْزُغُ الْفَجْرُ

سَيَبْزُغُ الْفَجْرُ بَعْدَ اللَّيْلِ فَارْتَقِبُوا أَشْمَسُ صَحْوٍ غَدًا تَلْقَوْنَ أَمْ كَدَرٍ
مَتَى ابْتَنَى الْمَرْءُ فِي الْأَمَالِ مَوْطِنَهُ أَعْدَى عِدَاهُ يَكُنْ لَحْظٌ مِنَ الْخَطَرِ
يَا أُمَّةً حَبِطَتْ فِي الذِّلِّ رَاتِعَةً إِنَّ يُبْرِئِ الطِّبُّ دَاءَ الْمَوْتِ تَنْتَصِرِي

أَرَى التَّصْحِيفَ مِنْهُ

أَرَى التَّصْحِيفَ مِنْهُ وَطُولَ صَبْرِي قَرِينِي حُسْنِهِ فِي كُلِّ سَطْرِ
يَذُوبُ الْحَرْفُ مِثْلِي فِي يَدَيْهِ فَيَنْقُصَ أَوْ يَزِيدَ وَلَيْسَ يَدْرِي
فَدَيْتُ يَمِينَهُ مَا خُطَّ حَرْفٌ وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى الْأَبْقَارِ شِعْرِي

رَضِيتُ مِنْكَ

رَضِيتُ مِنْكَ الَّذِي لَمْ أَرْضَهُ أَبَدًا مِمَّنْ سِوَاكَ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ الْخُورِ
فَمَا أَبَالِي بِقُرْبٍ مِنْكَ أَوْ بَعْدٍ مَا دُمْتُ فِي خَلْدِي سَلْمَايَ أَوْ نُورِي

عَلَامَ حُزْنِكَ

عَلَامَ حُزْنِكَ يَا قَلْبَاهُ مُعْتَمِلًا تَرْجُو الْبَلَاءَ وَمَا فِي الْكَرَمِ عُقُودُ
مَا كَانَتْ الرِّيحُ تَقْوَى أَنْ تُبَاعِدَنَا لَوْ كَانَ فِينَا حَبْلُ الْعِشْقِ مَشْدُودُ
إِنْسِيَّةٌ قَدْ أَتَمَّ اللَّهُ خِلْقَتَهَا وَجْهٌ صَبُوحٌ وَطَرْفٌ فِيهِ تَسْهِيدُ
بَهْنَانَةٌ كَنَسِيمٍ هَبَّ مِنْ غُدْرِ تُرْقَى الْقُلُوبُ وَلَا تُرْقَى الْمَوَاعِيدُ

أَحْبَبُ لَعُوبًا

أَحْبَبُ لَعُوبًا إِذَا مَا رُمَتْهَا قَمَرًا وَأَفْرَ الشَّمَائِلَ لِلنِّسَّاكِ تَجْنِيهَا
لَا عِشْقَ فِي أَنْثَى تَأْتِيكَ رَاهِبَةً شَقَّ النُّفُوسَ عَلَى اللَّذَاتِ بَارِيهَا
دَعِ السَّلَامَ عَلَى شَمْطَاءَ عَاطِلَةٍ وَاخْتَرِ رَصُوفًا جَادَ الْكَأْسَ سَاقِيهَا
فَالْعِشْقُ يَعْذُبُ فِي عَجَزَاءَ فَاتِنَةٍ وَضَاءَةَ الْوَجْهِ مَصْقُولٍ أَعَالِيهَا

وَشَرُّ النَّاسِ

وَشَرُّ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ قَلْبًا لِسَانٌ لَا يَعِي فِي الْحَقِّ قَوْلًا

إِذَا حَاوَرْتَهُ أَرَدَاكَ نَبْحًا وَإِنْ دَاهَنْتَهُ وَقَاكَ جَهْلًا

بَلِيغٌ فِي الْكَذَابِ إِذَا تَمَارَى عَلِيمٌ بِاللَّوَاذِ إِذَا اضْمَحَلَّا

تُخْفِي النَّفْسُ

تُخْفِي النَّفْسُ عَلَى السَّرَّاءِ دَيْدَنَهَا حَتَّى تَقِيضَ عَلَى الضَّرَّاءِ وَالْغَضَبِ
مَنْ يَقْضِ بَيْنَكَ فَاسْتَنْكِفْ مَوَدَّتَهُ لَا يُمْتَحُ الْمَاءُ مِنْ مَقْطُوعَةِ السَّبَبِ
لَا تَلْقَ جَافِيكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرٍ إِنَّ الْكِلَابَ لَتُوفِي الْعِظَمَ بِالْأَرْبِ

مُفَارَقَات

إِنْ تَبْدُو مَحَاسِنُنَا فَلَا مِنْ شَاكِرٍ يَدْعُو

وَإِنْ بَانَتْ مَسَاوِينَا فَكُلُّ الْعُرْفِ لَا يَنْجُو

وَإِنْ ضَاقَتْ مَدَاجِلُنَا فَمَا مِنْ سَائِلٍ يَحْنُو

وَإِنْ أُوتِينَا مُتَّسَعًا تَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ شَحُّوا

لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي الدُّنْيَا

لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ مَتَى يَرَوْنَ بِكَ الْإِمْحَالَ يَحْتَطِبُوا
لَا يَعْلَمُونَ وَفَاءً دُونَ مَصْلَحَةٍ أَوْ يَمْدَحُونَكَ وَدِينُ النَّاسِ مَا اكْتَسَبُوا
إِذَا تَفَارَقَهُمْ عَنْ عِزَّةٍ حَنِقُوا وَإِنْ تَوَاصَلَهُمْ عَابُوكَ وَانْتَسَبُوا
إِنَّ الْكِلَابَ الَّتِي أَطْعَمْتَهَا سَحَرًا عِنْدَ الْغَدَاةِ إِذَا سَافَتَكَ تَنْتَصِبُ

وَحَيْرُ الْفَتَى

وَحَيْرُ الْفَتَى إِذَا مَا اقْتَدَرَ إِخَاءَ سَمَاحٍ كَغُصْنِ الشَّجَرِ
رَمَاهُ الْأَنَامُ بِثِقَلِ الْحَجَرِ فَيُهْدِي إِلَيْهِمْ جَمِيلَ الثَّمَرِ
وَشَرُّ الْبَلَاءِ لَيْئِمٌ زَنِيمٌ تَمْلِكُ قَلْبًا لَهُ مِنْ حَجَرِ
فَكُنْ بِالْعِتَابِ بِهِيَ الْخَبَرِ وَدَعْ لِلَّهِ حِسَابَ الْبَشَرِ

مَا لِي وَلِلنَّاسِ

مَا لِي وَلِلنَّاسِ إِنْ قَالُوا وَلَوْ صَدَقُوا فَالذَّنْبُ ذَنْبِي وَفِعْلِي سَوْفَ أَجْزَاهُ
حِسَابُ نَفْسِي إِلَى رَبِّي لَمْ نُصَرِّفْ فَمَا عَلَى النَّاسِ مِنْ قَلْبِي وَسُفْيَاهُ
إِنِّي إِذَا صَلَّحْتُ أَعْمَالِي أَمِنْتُ نَفْسِي عَذَابًا بِيَوْمِ الْحَشْرِ أَلْقَاهُ
فَإِنْ يَكُنْ قَوْلُهُمْ حَرْتًا لِمَا سَمِعُوا فَلَا وَرَبِّكَ إِنَّ الظَّنَّ مَرَعَاهُ
وَمَا لِقَوْلِهِمْ عِنْدِي سِوَى صَمَمٍ كَلْبٌ نَبِيحٌ وَبَذْرٌ جَلٌّ مَسْرَاهُ

مَا إِنْ عَجِبْتُ

مَا إِنْ عَجِبْتُ وَقَدْ صَلَّوْا لِطَاغِيَةٍ أَوْ تَوَجَّوْهُ بِتَاجِ الزُّورِ رَبَّهُمْ

إِنَّ الْعُجَابَ ، وَهُمْ قَالُوا مُكَابَرَةً أَنْ كَيْفَ صَدَّقْتَ يَا بْنَ التَّرْبِ قَوْلَهُمْ

والكلبُ كلبٌ

لَا يَنْظُرُ اللَّيْثُ الْهَـصُورُ لِإِمَّعَةٍ رَتَعَتْ بِأَحْبَالِ الْمَذَلَّةِ مُهْطَعَةً
فَاللَّيْثُ إِذْ يُبْدِي النُّيُوبَ تَلْتَمَتْ كُلُّ الضِّبَاعِ وَأَنْكَصَتْ مُسْتَفْرَعَةً
إِنَّ الثَّرِيًّا لَا تَطَالُهَا فَارَةٌ حَتَّى وَإِنْ شَدَّتْ لِذَاكَ الْأَرْبَعَةَ
وَالْكَلْبُ إِذْ يَعْوِي فَذَاكَ شَدِيدُهُ وَالْكَلْبُ كَلْبٌ لَوْ خَفَّتْهُ الْأَقْنَعَةُ

لَا يَشْحَذُ السَّيْفَ الْيَمَانِيَّ

لَا يَشْحَذُ السَّيْفَ الْيَمَانِيَّ مَنْ يَكُنْ أَسِيرَ رُهَابِ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَطَامِحِ
فَمَنْ يَعْتَقِدُ دُونَ الْمَذَلَّةِ عَيْشَةً فَمَا عَيْشُهُ إِلَّا الْقَذَى بِالشَّحَائِحِ



نبذة عن الشاعر

ولدتُ على ضفافِ الفقد ، وربيّتُ في كُنفِ أمٍّ صابرةٍ كانت لي وطنًا
حين ضاق الوطن، وفي بيتٍ قليلِ الجدران كثيرِ الأسى، يضمُّ ثلاثة
إخوةٍ وأختً ، تتقاسم الخبرَ والدمعَ والأمل. ثم داهمنا الفقدُ
فاختطف أخِي البكر يحيى في ريعانِ الشباب، فترك في القلب فجوةً
لا يردمها الزمن، وزاد الروحَ صلابَةً وإن أوجعها. شددتُ الرحالَ إلى
اليمن أطلبُ العلم، فالتحقتُ بالكلية البحرية العسكرية، أحملُ في
صدري خُلماً وفي يدي تعبَ الغربة. تزوّجتُ ولم يُكتب لي بعدُ أن أرزقَ
بذرية، فصادقتُ الصبر وجعلته رفيقَ دربي. وأما الشعرُ، فقد طرقتُ
بابه صغيراً، فلما كبرتُ فتح لي صدره، فأعدتُ به القول، أستجير
بالكلمة من الوجد، وأستخرج من الحرف معنى الحياة



إصدار مركز السنابل
للدراستات والتراث الشعبي

2026

---- (قصائدُ العَقِيَّانِ في الوجدِ والسُّلوانِ) ----